

أعلام الهداية

الأفلاح الحسن بن علي

الغفكري

طبع في المطبعات الخيرية
بمدينة الرياض ١٤٢٥ هـ



الهداية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعلام الهدايه (الامام الحسن بن على العسكرى عليه السلام)

کاتب:

مجمع جهانى اهل بيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ٥

اعلام الهدايه الامام الحسن بن على العسكرى (عليهما السلام) ١١

اشاره ١١

الإمام الحسن العسكرى فى سطور ١١

انطباعات عن شخصيه الإمام الحسن العسكرى ١٣

اشاره ١٣

شهاده المعتمد العباسى ١٤

شهاده طبيب البلاط العباسى ١٤

احمد بن عبيد الله بن خاقان ١٤

كاتب الخليفه المعتمد ١٥

راهب دير العاقول ١٦

محمد بن طلحه الشافعى ١٦

ابن الصباغ المالكى ١٦

العلامه سبط بن الجوزى ١٦

العلامه محمد أبو الهدى أفندى ١٦

العلامه الشبراوى الشافعى ١٧

مظاهر من شخصيه الإمام الحسن العسكرى ١٨

اشاره ١٨

سماحته وكرمه ١٨

زهده وعبادته ٢٠

علمه ودلائل إمامته ٢١

نشأه الإمام الحسن بن على العسكرى ٢٤

نسبه الشريف ٢٤

محل الولاده وتأريخها ٢٤

٢٤	القابه وكناه
٢٤	ملاحه
٢٥	النشأ وظروفها
٢٩	مراحل حياه الإمام الحسن العسكري
٣٠	الإمام الحسن العسكري فى ظل أبيه
٣٠	اشاره
٣٠	طفوله متميزه
٣١	عصر الإمام الهادى
٣٢	مواقف الإمام الهادى تجاه الأحداث
٣٢	اشاره
٣٣	الإمام الهادى والمتوكل العباسى
٣٥	الإمام الهادى و وزير المنتصر
٣٥	الإمام الهادى والتحدى العلمى
٣٦	الإمام الهادى و فتنه خلق القرآن
٣٧	الإمام الهادى مع أصحابه وشيعته
٣٨	رعايه الإمام الهادى لشيعته وقضاء حوائجهم
٤٠	الإمام الهادى والغلاه
٤١	الإمام الهادى والثورات فى عصره
٤١	الإمام الهادى وأساليب مواجهه السلطه
٤٢	زواج الإمام الحسن العسكري
٤٩	علاقه الإمام الحسن العسكري بأخيه محمد
٥٠	علاقته بأخيه الحسين
٥٠	علاقته بأخيه جعفر
٥٠	النصوص على إمامه الحسن العسكري
٥٠	اشاره
٥٠	نصوص الرسول الأعظم

٥٧	نصوص الأئمة المعصومين
٦١	نصوص الإمام الهادى على إمامه الحسن العسكرى
٦٧	اغتيال الإمام الهادى واستشهاده
٦٩	من دلائل إمامته بعد استشهاد أبيه
٧١	ملامح عصر الإمام الحسن العسكرى
٧١	الحاله السياسيه
٧٢	الحاله الاجتماعيه
٧٤	الحاله الثقافيه
٧٥	الحاله الاقتصاديه
٧٥	عصر الإمام الحسن العسكرى
٧٥	اشاره
٧٦	المعتز العباسى
٧٩	المهتدى العباسى
٧٩	اشاره
٨٠	سياسه المهتدى تجاه معارضيه
٨٣	المعتمد ابن المتوكل العباسى
٨٣	اشاره
٨٤	ثوره الزنج
٨٤	حركه ابن الصوفى العلوى
٨٤	ثوره على بن زيد فى الكوفه
٨٤	المعتمد والإمام العسكرى
٨٨	المعتمد وموقفه من الشيعة
٨٨	اشاره
٨٩	استشهاد الإمام الحسن العسكرى
٩٠	الصلاه على الإمام العسكرى
٩١	اولاد الإمام الحسن العسكرى

٩٢	متطلبات عصر الإمام الحسن العسكري
١٠٠	الإمام العسكري ومتطلبات الساحه الإسلاميه
١٠٠	اشاره
١٠٠	الحكمه والدقه فى التعامل مع الحكام
١٠٠	الرد على الشبهات والدفاع عن حريم الرساله
١٠٣	مواجهه الفرق المنحرفه
١٠٣	اشاره
١٠٤	الإمام الحسن العسكري والثنويه
١٠٤	الإمام الحسن العسكري والصوفيه
١٠٥	الدعوه الى دين الحق
١٠٦	الإمام العسكري ومتطلبات الجماعه الصالحه
١٠٦	اشاره
١٠٧	الإمام الحسن العسكري والتمهيد لقضيه الإمام المهدي
١٠٧	اشاره
١٠٩	الخطوه (١)
١١٠	الخطوه (٢)
١١١	الخطوه (٣)
١١٣	الخطوه (٤)
١١٣	الخطوه (٥)
١١٤	الخطوه (٦)
١١٥	الخطوه (٧)
١١٥	الإعداد لعصر الغيبه
١١٨	نظام الوكلاء فى عصر الإمام الحسن العسكري
١٢١	مدرسه الفقهاء والتمهيد لعصر الغيبه
١٢٣	قياده العلماء الأمناء على حلاله وحرامه
١٢٥	الإمام العسكري والفرق الضاله

١٢٥		اشاره
١٢٦		الإمام العسكري والواقفه
١٢٧		الإمام الحسن العسكري والمفوضه
١٣٢		من وصايا الإمام العسكري وارشاداته لشييعته
١٣٥		الإمام العسكري والتحصين الأمني
١٣٧		من تراث الإمام الحسن العسكري
١٣٧		اشاره
١٣٨		التفسير
١٣٨		اشاره
١٣٩		نماذج من تراثه التفسيرى
١٤٠		رساله المنقبه
١٤١		مكاتبات الرجال عن العسكريين
١٤١		مجموعه وصايا الإمام العسكري وكتبه وتوقيعاته
١٥١		اهتمامات الإمام الحسن العسكري الفكرية والعلمية
١٥١		اشاره
١٥٢		من تراثه المعرفى
١٥٣		من تراثه الكلامى
١٥٣		التوحيد فى نصوص الإمام العسكري
١٥٤		اهل البيت والإمامه عند الإمام العسكري
١٥٥		الإمام المهدي فى تراث الإمام الحسن العسكري
١٥٦		السيره النبويه فى تراث الإمام العسكري
١٦٨		المختار من تراثه الفقهي
١٦٨		اشاره
١٦٨		باب الطهاره
١٦٨		باب الصلاه
١٦٩		باب الصوم

باب الخمس والزكاة ١٧٠

باب الحج ١٧٠

باب النكاح والطلاق ١٧٠

باب القضاء والشهادات ١٧٠

باب الوصيه ١٧٢

باب الوقف ١٧٣

باب الارث ١٧٣

باب المعيشه ١٧٣

باب الأولاد ١٧٥

المختار من ترائه فى الدعاء ١٧٥

پاورقى ١٨٠

تعريف مركز ٢٠٥

مجمع جهاني اهل بيت

الإمام الحسن العسكري في سطور

الإمام الحسن بن على العسكري هو المعصوم الثالث عشر والإمام الحادي عشر من أئمه أهل البيت (عليهم السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). نشأ وتربى في ظل أبيه الذي فاق أهل عصره علماً وزهداً وتقوى وجهاداً. وصحب أباه اثنين أو ثلاثاً وعشرين سنه وتلقى خلالها ميراث الإمامه والنبوه فكان كآبائه الكرام علماً وعملاً وقياداً وجهاداً وإصلاحاً لأئمه جدّه محمد (صلى الله عليه وآله). وقد ظهر أمر إمامته في عصر أبيه الهادي (عليه السلام) وتأكد لدى الخاصه من أصحاب الإمام الهادي والعامه من المسلمين أنه الإمام المفترض الطاعه بعد أبيه (عليه السلام). تولّى مهام الإمامه بعد أبيه واستمرت إمامته نحواً من ست سنوات، مارس فيها مسؤولياته الكبرى في أخرج الظروف وأصعب الأيَّام على أهل بيت الرساله بعد أن عرف الحكام العباسيون — وهم أحرص من غيرهم على استمرار حكمهم — أن المهدي من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن ولد على ومن ولد الحسين (عليه السلام) فكانوا يترصدون أمره ويتتظرون أيَّامه كغيرهم، لا ليسلموا له مقاليد الحكم بل ليقضوا على آخر أمل للمستضعفين. لقد كان الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) استاذ العلماء وقدوه العابدين وزعيم المعارضه السياسيه والعقائديه في عصره، وكان يشار إليه بالبنان وتهفو إليه النفوس بالحب والولاء كما كانت تهفو الى أبيه وجدّه اللذين عُرف كل منهما بابن الرضا (عليهما السلام)، كل هذا رغم معاداه السلطه لأهل البيت (عليهم السلام) وملاحقتها لهم ولشيعتهم. وقد فرضت السلطه العباسيّه الاقامه الجبريه على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وأجبرته على الحضور في يومين من كل اسبوع في دار الخلافه العباسيه. وقد وُصفَ حُضور الناس يوم ركوبه الى دار الخلافه بأن الشارع كان

يغصّ بالدوابّ والبغال والحمير، بحيث لا- يكون لأحد موضع مشى ولا يستطيع أحد أن يدخل بينهم فإذا جاء الإمام هدأت الأصوات وتوسّد له الطريق حين دخوله وحين خروجه. لقد كان جاداً في العبادة طيله حياته ولا سيّما حين كان في السجن حيث وكل به رجلان من الأشرار، فاستطاع أن يحدث تغييراً أساسياً في سلوكهما وصارا من العبادة والصلاة الى أمر عظيم، وكان اذا نظر إليهما ارتعدت فرائصهما وداخلهما ما لا يملكان. وقد لاحقت السلطه العباسيه الإمام العسكري (عليه السلام) وأحاطته بالرقابه وأحصت عليه كلّ تحرّكاته لتشكّل نشاطه العلمى والسياسى وتحول بينه وبين ممارسه دوره القيادى فى أوساط الأُمه. ومن هنا كان الإمام مهتماً كآبائه (عليهم السلام) بالعمل السرى غايه الاهتمام بالاضافه الى إحكامه لجهاز الوكلاء ليكون قادراً على أداء دوره القيادى بشكل تام وفى ظل تلك الظروف العصبيه حتى استطاع أن يقضى على محاولات الإباده لِنَهْجِ أهل البيت (عليهم السلام). لقد خاض الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كآبائه الكرام (عليهم السلام) ملحمة الكفاح السياسى لمواجهه الظلم والارهاب والتلاعب بالسلطه ومقدرات الأُمه ومصالحها فحافظ على أصول الشريعة والقيم الرساليه، ومهّد بذلك خير تمهيد لعصر الغيبه الذى أخبر النبى (صلى الله عليه وآله) والأئمه من أهل بيته (عليهم السلام) عن حتميته وضرورته. وقد زخرت مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) فى عصر الإمام العسكري بالعلم والدعوه الى خطّ أهل البيت والدفاع عن الشريعة الإسلاميه من خلال كوكبه أصحاب الإمام ورواه حديثه وطلّاب مدرسته. وكان الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) _ بالرغم من حراجه ظروفه السياسيه _ جاداً فى الدفاع عن الشريعة ومحاربه البدع وهدايه المترددين والشاكّين وجذبهم الى حضيره الدين. وعاصر الإمام (عليه السلام) مده إمامته القصيره جداً

كلاً من المعتز والمعتدي والمعتد العباسي ولاقي منهم أشد العنت والتضييق والملاحقه والارهاب، كما تعرّض للاعتقال عدّه مرّات. وازداد غيظ المعتد من إجماع الأمّه _ سنّه وشيعه _ على تعظيم الإمام (عليه السلام) وتبجيله وتقديمه بالفضل على جميع العلويين والعباسيين في الوقت الذي كان المعتد خليفة غير مرغوب فيه لدى الأمّه. فأجمع رأيّه على الفتك بالإمام واغتياله فبدس له السمّ. وقضى نحبّه صابراً شهيداً محتسباً، وعمره دون الثلاثين عاماً. فسلام عليه يوم ولد ويوم جاهد في سبيل رساله ربّه ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً.

انطباعات عن شخصيه الإمام الحسن العسكري

اشاره

احتلّ أهل البيت (عليهم السلام) المنزله الرفيعه في قلوب المسلمين لما تحلّوا به من درجات عاليه من العلم والفضل والتقوى والعباده فضلاً عن النصوص الكثيره الوارده عن الرسول (صلى الله عليه وآله) في الحث على التمسك بهم والأخذ عنهم. والقرآن الكريم _ كما نعلم _ قد جعل موّدّه أهل البيت وموالاتهم أجراً للرسول (صلى الله عليه وآله) على رسالته كما قال تعالى: (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّه في القربى) [١]. غير أن الحكّام والخلفاء الذين تحكّموا في رقاب الأمّه بالسيف والقهر حاولوا طمس معالمهم وإبعاد الأمّه عنهم بمختلف الوسائل والطرق ثم توجّوا أعمالهم بقتلهم بالسيف أو بدس السمّ. ومع كل ما فعله الحكّام المنحرفون عن خطّ الرسول (صلى الله عليه وآله) بأهل البيت (عليهم السلام)، لم يمنعهم ذلك السلوك العدائي من النصيح والارشاد للحكّام وحل الكثير من المعضلات التي واجهتها الدوله الإسلاميه على امتداد تأريخها بعد وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله) وحتى عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). وقد حُجبت عنّا الكثير من مواقفهم وسيّرتهم إما خشيه من السلطان أو لأن من كتب تأريخنا الإسلامى إنّما

كتبه بذهنيه أمويه ومداد عباسي لأنه قد عاش على فتات موائد الحكام المستبدّين. ونورد هنا جملة من أقوال وشهادات معاصري الإمام (عليه السلام) وانطباعاتهم عن شخصيته النموذجية التي فاقت شخصيته جميع من عاصره من رجال وعلماء الأمة الإسلامية.

شهادة المعتمد العباسي

كانت منزله الإمام معروفة ومشهورة لدى الخاصه والعامه كما كانت معلومه لدى خلفاء عصره. فقد روى أن جعفر بن علي الهادي طلب من المعتمد أن ينصبه للإمامه ويعطيه مقام أخيه الإمام الحسن (عليه السلام) بعده فقال له المعتمد: «اعلم ان منزله أخيك لم تكن بنا وإنما كانت بالله عزّوجل، ونحن كنا نجتهد في حطّ منزلته والوضع منه، وكان الله يأبى إلا أن يزيده كل يوم رفعه بما كان فيه من الصيانه وحسن السمّ والعلم والعباده وإن كنت عند شيعه أخيك بمنزلته فلا حاجه بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما كان في أخيك، لم نغنّ عنك في ذلك شيئاً» [٢].

شهادة طبيب البلاط العباسي

كان بختيشوع ألمع شخصيه طبيه في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فهو طبيب الاسره الحاكمه، وقد احتاج الإمام ذات يوم الى طبيب فطلب من بختيشوع أن يرسل إليه بعض تلامذته ليقوم بذلك، فاستدعى أحد تلاميذه وأوصاه أن يعالج الإمام (عليه السلام) وحّدثه عن سمّو منزلته ومكانته العاليه ثم قال له: «طلب مني ابن الرضا من يقصده فصر إليه، وهو أعلم في يومنا هذا بمن تحت السماء، فاحذر أن لا تعترض عليه في ما يأمرك به» [٣].

احمد بن عبيد الله بن خاقان

كان عامل الخراج والضيايع في كوره قم، وأبوه عبيدالله بن خاقان أحد أبرز شخصيات البلاط السياسيّه وكان وزيراً للمعتمد، وكان أحمد بن عبيدالله أنصب خلق الله وأشدّهم عداوه لأهل البيت (عليهم السلام)، فجرى ذكر المقيمين من آل أبي طالب بسرّ من رأى _ سامراء _ ومذاهبهم وأقدارهم عند السلطان، فقال أحمد بن عبيد الله: «ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلويه مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا (عليهم السلام)، ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم وتقديمهم إياه على ذوى السن منهم والخطر وكذلك القوّاد والوزراء والكتّاب وعوام الناس». وينقل أحمد هذا قصه شهدها في مجلس أبيه إذ دخل عليه حجابها فقالوا له: إن ابن الرضا _ أي الإمام العسكري (عليه السلام) _ على الباب فقال بصوت عال: ائذنوا له، فقال أحمد: تعجبت ما سمعت منهم، انهم جسروا حيث يكونون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكن يُكنّى عنده إلاّ خليفه أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكنّى، فدخل رجل أسمر أعين حسن القامه، جميل الوجه، جبير البدن، حدث السن فلما

نظر إليه أبى قام فمشى إليه خُطى ولا- أعلمه فعل هذا بأحد من بنى هاشم ولا بالقواد ولا بأولياء العهد، فلما دخل عانقه وقبل وجهه ومنكبيه وأخذ ييده وأجلسه على مصلاه. ثم يقول أحمد: ولما جلس أبى بعد أن صلى جئت فجلست بين يديه فقال: يا أحمد ألك حاجة؟ فقلت: نعم يا أبه إن أذنت سألتك عنها؟ فقال: قد أذنت لك يا بنى فقل ما أحببت. فقلت له: يا أبه من كان الرجل الذى أتاك بالغداه وفعلت به ما فعلت من الإجلال والاكرام والتبجيل، وفديته بنفسك وبأبويك؟ فقال: يا بنى ذاك إمام الرافضة، ذاك ابن الرضا، فسكت ساعه ثم قال: يا بنى لو زالت الخلافه عن خلفاء بنى العباس ما استحقها أحد من بنى هاشم غير هذا، فإنّ هذا يستحقها فى فضله وعفافه وهديه وصيانته نفسه وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه لرأيت رجلاً جليلاً نبياً خيراً فاضلاً [٤].

كاتب الخليفة المعتمد

روى عن أبى جعفر أحمد القصير البصرى قال: حضرنا عند سيدنا أبى محمد (عليه السلام) بالعسكر فدخل عليه خادم من دار السلطان، جليل فقال له: أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصرانى يريد أن يطهر ابنين له، وقد سألنا مُساءلتك أن تركب الى داره وتدعوا لابنه بالسلامه والبقاء، فأحب أن تركب وأن تفعل ذلك فإننا لم نجشمك هذا العناء إلاّ لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوه والرساله. فقال مولانا (عليه السلام): الحمد لله الذى جعل النصرارى أعرف بحقنا من المسلمين. ثم قال: أسرجوا لنا، فركب حتى وردنا أنوش، فخرج إليه مكشوف الرأس حافى القدمين، وحوله القسيسون والشماسه والرهبان، وعلى صدره الانجيل، فتلقاه على بابه وقال للإمام (عليه السلام) ياسيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذى أنت

أعرف به منا إلاّ غفرت لى ذنبى فى عناك وحق المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله، ما سألت أمير المؤمنين مسألتك هذه إلاّ لأنّا وجدناكم فى هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله. فقال الإمام (عليه السلام): أما ابنك هذا فباق عليك، وأما الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثه أيام _ أى ميت _ وهذا الباقي يسلم ويحسن اسلامه ويتولانا أهل البيت. فقال أنوش: والله ياسيدى إن قولك الحق ولقد سهل علىّ موت ابنى هذا لما عرّفتنى إنّ الآخر يسلم، ويتولاكم أهل البيت. فقال له بعض القسيسين: ما لك لا تسلم؟ فقال أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم ذلك. فقال مولانا (عليه السلام): صدق ولولا أن يقول الناس: إنا أخبرناك بوفاء ابنك ولم يكن ذلك كما أخبرناك لسألنا الله تعالى بقاءه عليك. فقال أنوش: لا أريد ياسيدى إلاّ ما تريد. قال أبو جعفر أحمد القصير البصرى _ راوى الحديث _ مات والله ذلك الابن بعد ثلاثه أيام وأسلم الآخر بعد سنه (كذا)، ولزم الباب معنا الى وفاه سيدنا أبى محمد (عليه السلام). [٥].

راهب دير العاقول

وكان من كبراء رجال النصرانيه وأعلمهم بها، لما سمع بكرامات الإمام(عليه السلام) ورأى ما رآه، أسلم على يديه وخلع لباس النصرانيه ولبس ثياباً بيضاء. ولما سأله الطبيب بختيشوع عما أزاله عن دينه، قال: وجدت المسيح أو نظيره فأسلمت على يده _ يعنى بذلك الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) _ وقال: وهذا نظيره فى آياته وبراهينه. ثم انصرف إلى الإمام ولزم خدمته إلى أن مات. [٦].

محمد بن طلحه الشافعى

قال عن الإمام الحسن العسكرى «فأعلم المنقبه العليا والمزيه الكبرى التى خصه الله عزّ وجلّ بها وقلمده فريدها ومنحه تقليدها وجعلها صفه دائمه لا يُبلى الدهر جديدها ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها: أن المهدي محمد نسله، المخلوق منه، وولده المنتسب إليه، وبضعته المنفصله عنه» [٧].

ابن الصباغ المالكى

قال: إنّهُ «سيد أهل عصره وإمام أهل دهره، أقواله سديده وأفعاله حميده، وإذا كانت أفاضل زمانه قصيده فهو فى بيت القصيده، وإن انتظموا عقداً كان مكان الواسطه الفريده، فارس العلوم لا يجارى ومبين غوامضها، فلا يحاول ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب مظهر الدقائق بفكره الثاقب المحدث فى سره بالأمور الخفيات الكريم الأصل والنفس والذات تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه، بمحمد (صلى الله عليه وآله) آمين». [٨].

العلامه سبط بن الجوزى

قال: «هو الحسن بن على بن محمّد بن على بن موسى الرضا بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) وكان عالماً ثقه روى الحديث عن أبيه، عن جده» [٩].

العلامه محمد أبو الهدى أفندى

قال واصفاً الأئمة (عليهم السلام) بأنهم قاده الناس الى الحضرة القدسيه وأنهم أولياؤهم بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): «قد علم المسلمون في المشرق والمغرب أن رؤساء الأولياء وأئمة الأصفياء من بعده (عليه السلام) من ذريته وأولاده الطاهرين يتسللون بطناً بعد بطن وجيلاً بعد جيل الى زمننا هذا، وهم الأولياء بلا ريب، وقادتهم الى الحضرة القدسيه المحفوظه من الدنس والعيب ومن في الأولياء، الصدر الأول بعد الطبقة المشرفه بصحبه النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) كالحسن والحسين والسجاد والباقر والكاظم والصادق والجواد والهادي والتقي والنقي العسكري (عليهم السلام). [١٠].

العلامة الشبراوي الشافعي

قال عنه: «الحادي عشر من الأئمة الحسن الخالص ويلقب أيضاً بالعسكري... ويكفيه شرفاً أنّ الإمام المهدي المنتظر من أولاده، فله در هذا البيت الشريف والنسب الخضم المنيف وناهيك به من فخار وحسبك فيه من علو مقدار... فيا له من بيت عالي الرتبة سامي المحلة، فلقد طاول السماك عللاً ونبلاً، وسما على الفرقدين منزله ومحملاً واستغرق صفات الكمال، فلا يستثنى فيه غير ولا- بالآ- انتظم في المجد هؤلاء الأئمة، انتظام اللآلى وتناسقوا في الشرف فاستوى الأول والتالي، وكم اجتهد قوم في خفض منارهم والله يرفعه...» [١١]. الى أقوال كثيرة غيرها في فضله صرح بها الفقهاء والمؤرخون والمحدثون من العامة والخاصة، ولا عجب في ذلك ولا- غرابه فهو فرع الرسول (صلى الله عليه وآله) وأبو الإمام المنتظر والحادي عشر من أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وهم عدل القرآن كما ورد عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وهم سفينة النجاة. وقد شهد له أبوه الإمام الهادي (عليه السلام) بسموّ مقامه ورفع منزله بقوله الخالد: «أبو محمد أنصح آل محمّد غريزه

وأوثقهم حجّه وهو الأكبر من ولدى وهو الخلف وإليه تنتهى عُرى الإمامه وأحكامها، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يُحتاج إليه» [١٢] .

مظاهر من شخصيه الإمام الحسن العسكري

إشارة

لقد كان الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) فى معالى أخلاقه نفحه من نفحات الرساله الاسلاميه فقد كان على جانب عظيم من سموّ الأخلاق، يقابل الصديق والعدو بمكارم أخلاقه ومعالى صفاته، وكانت هذه الظاهره من أبرز مكوناته النفسيه، ورثها عن آبائه وجده رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذى وسع الناس جميعاً بمكارم أخلاقه، وقد أثّرت مكارم أخلاقه على أعدائه والحاقدين عليه، فانقلبوا من بغضه الى حبه والاخلاص له. [١٣] . ونقل المؤرخون أنّ المتوكل الذى عرف بشدّه عدائه لأهل البيت (عليهم السلام)، وحقده على الإمام على (عليه السلام)، أمر بسجن الإمام العسكري (عليه السلام) والتشديد عليه إلاّ أنّه لمّا حلّ فى الحبس ورأى صاحب الحبس سمو أخلاق الإمام (عليه السلام) وعظيم هديه وصلاحه انقلب رأساً على عقب، فكان لا يرفع بصره الى الإمام (عليه السلام) إجلالاً وتعظيماً له، ولمّا خرج الإمام من عنده كان أحسن الناس بصيره، وأحسنهم قولاً فيه. [١٤] .

سماحته وكرمه

نقل المؤرخون نماذج من السيره الكريمه للإمام العسكري (عليه السلام) نذكر بعضاً منها: ١ _ روى الشيخ المفيد عن محمد بن على بن ابراهيم بن موسى ابن جعفر (عليه السلام): قال: ضاق بنا الأمر فقال لى أبى: إمض بنا حتى نصير الى هذا الرجل _ يعنى أبا محمد _ فإنه قد وصف عنه سماحه. فقلت: تعرفه؟ قال: ما أعرفه، ولا رأيته قط. قال: فقصدناه. فقال لى أبى وهو فى طريقه: ما أحوجنا الى أن يأمر لنا بخمس مائه درهم مائتا درهم للكسوه ومائتا درهم للدقيق، ومائه درهم للنفقه. وقلت فى نفسى ليته أمر لى بثلاث مائه درهم، مائه اشترى بها حماراً ومائه للنفقه ومائه للكسوه، فأخرج الى الجبل. قال _ أى محمد بن على

— فلما وافينا الباب خرج غلامه، فقال: يدخل علي بن ابراهيم ومحمد ابنة، فلما دخلنا عليه وسلمنا، قال لأبي: يا علي ما أخلفك عنا الى هذا الوقت، فقال: ياسيدي: استحييت أن ألقاك على هذا الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صره، وقال: هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة، ومائتان للدقيق، ومائة للنفقة وأعطاني صره وقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار، ومائة للكسوة، ومائة للنفقة، ولا- تخرج الى الجبل، وصر الى سوار. قال: فصار الى سوار وتزوج بإمرأه منها فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف. [١٥]. ٢ _ وروى اسحاق بن محمد النخعي قال: حدثني أبو هاشم الجعفرى قال: شكوت الى أبي محمد (عليه السلام) ضيق الحبس وكلب القيد [١٦]، فكتب إلى أنت تصلى اليوم الظهر فى منزلك، فأخرجت وقت الظهر فصليت فى منزلى كما قال، وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه معونه فى الكتاب الذى كتبتة إليه فاستحييت، فلما صرت إلى منزلى وجه إلى بمائة دينار، وكتب إلى: اذا كانت لك حاجة، فلا تستح ولا تحتشم واطلبها فإنك على ما تحب إن شاء الله. [١٧]

٣ _ وعن اسماعيل بن محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال: قعدت لأبي محمد (عليه السلام) على ظهر الطريق، فلما مرّ بى شكوت إليه الحاجه وحلفت له أن ليس عندى درهم واحد، فما فوقه، ولا غداء ولا عشاء قال: فقال (عليه السلام) تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتى دينار؟! وليس قولى هذا دفعاً لك عن العطيه، أعطه يا غلام ما معك، فأعطاني غلامه مئة دينار ثم أقبل على فقال: إنك تحرم الدنانير التى دفنتها أحوج

ما تكون إليها، وصدق (عليه السلام)، وذلك أني أنفقت ما وصلني به، واضطرتت ضروره شديده الى شيء أنفقه، وانغلقت علي أبواب الرزق، فنبشت الدنانير التي كنت دفتتها فلم أجدها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب، فما قدرت منها على شيء. [١٨].

زهده وعبادته

عُرف الإمام العسكري (عليه السلام) في عصره بكثرة عبادته وتبته وانقطاعه الى الله سبحانه واشتهر ذلك بين الخاصه والعامه، حتى أنه حينما حبس الإمام (عليه السلام) في سجن على بن نارمش _ وهو من أشد الناس نصباً لآل أبي طالب _ ما كان من على هذا إلا أن وضع خديه له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالاً وإعظاماً فخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيره وأحسن الناس قولاً فيه. [١٩]. ولما حبسه المعتمد كان يسأل السجان _ على بن جرير _ عن أحوال الإمام (عليه السلام) وأخباره في كل وقت فيخبره على بن جرير أن الإمام (عليه السلام) يصوم النهار ويصلي الليل. [٢٠]. عن على بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد عن علي بن عبد الغفار قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحيه على صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمد (عليهما السلام). فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكلت به رجلين من أشد من قدرت عليه، فقد صاروا من العباد والصلاه والصيام الى أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله، لا- يتكلم ولا- يتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا ويدخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين [٢١]. عن

محمّد بن إسماعيل العلوى قال: دخل العبّاسيّون على صالح بن وصيف عندما حُبِس أبو محمّد فقالوا له: ضَيّق عليه، قال: وكّلت به رجلين من شرّ من قدرت عليه عليّ بن بارمش واقتامش، فقد صارا من العبادة والصّلاح الى أمر عظيم يضعان خديهما له، ثم أمر باحضارهما فقال: ويحكما ما شأنكما فى شأن هذا الرجل؟ فقالا: ما تقول فى رجل يقوم اللّيل كلّهُ ويصوم النّهار ولا يتكلّم ولا- يتشاغل بغير العبادة، فاذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا [٢٢]. وكان يتسوّر عليه الدار جلاوزه السلطان فى جوف اللّيل فيجدونه فى وسط بيته يناجى ربّه سبحانه. إنّ سلامه الصلّه باللّهِ سبحانه وما ظهر على يدي الإمام من معاجز وكرامات تشير الى المنزله العالیه والشأن العظيم للإمام (عليه السلام) عند الله الذى اصطفاه لعهدده والذى تجلّى فى إمامته (عليه السلام). [٢٣].

علمه ودلائل إمامته

وإليك شذرات من علوم الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) ودلائل إمامته: ١ _ عن أبى حمزه نصر الخادم قال: سمعت أبا محمد (عليه السلام) غير مره يكلّم غلمانہ بلغاتهم، وفيهم ترك، وروم وصقالبه، فتعجّبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينه ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن _ أى الإمام الهادى (عليه السلام) _ ولا رآه أحد فكيف هذا؟! أُلحِث نفسى بذلك فأقبل عليّ وقال: إنّ الله جلّ اسمه بيّنَ حجته من ساير خلقه وأعطاه معرفه بكل شىء ويعطيه اللغات ومعرفه الأسباب والآجال والحوادث: ولولا- ذلك لم يكن بين الحججه والمحجوج فرق [٢٤] . ٢ _ وقال الحسن بن ظريف: اختلج فى صدرى مسألان أردت الكتاب بهما الى أبى محمد (عليه السلام)، فكتبت إليه أسأله عن القائم اذا قام بم يقضى؟

وأين مجلسه الذى يقضى فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحُمى الربيع، فأغفلت ذكر الحُمى، فجاء بالجواب: سألت عن القائم إذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود(عليه السلام) ولا- يسأل البينه، وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربيع، فأنسيت فاكتب ورقه وعلقها على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله:(يانار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم). فكتبت ذلك وعلّفته على المحموم فبرئ وأفاق. [٢٥] . ٣ _ وروى الشيخ المفيد عن أبى القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، قال: كتب أبو محمد(عليه السلام) الى أبى القاسم اسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو عشرين يوماً، إلزم بيتك حتى يحدث الحادث، فلما قُتل بريجه كتب إليه قد حدث الحادث، فما تأمرنى؟ فكتب إليه: ليس هذا الحادث، الحادث الآخر. فكان من المعتز ما كان. [٢٦] . أى ان الإمام (عليه السلام)، أشار الى موت المعتز، فطلب من مواليه أن يلتزموا بالبقاء فى بيوتهم حتى ذلك الوقت لظروف خاصه كانت تحيط بالإمام (عليه السلام) وبهم من الشده وطلب السلطان وجلالوزته لهم. ومن الطبيعى ان موت الخليفه يعقبه غالباً اضطراب فى الوضع يمكن معارضيه من التحرك والتنقل بسهولة. ٤ _ وروى الشيخ الكلينى (رضى الله عنه) عن على بن محمد عن الحسن بن الحسين قال: حدثنى محمد بن الحسن المكفوف قال: حدثنى بعض أصحابنا عن بعض فضّادى العسكر _ أى سامراء _ من النصارى: أن أبا محمد (عليه السلام) بعث إلى يوماً فى وقت صلاه الظهر فقال لى: إفصد [٢٧] هذا العرق، قال: وناولنى عرقاً لم أفهمه من العروق التى تفصد فقلت فى نفسى، ما

رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرني أن أفصد في وقت وليس بوقت فصد، والثانيه عرق لا أفهمه، ثم قال لى إنتظر وكن فى الدار، فلما أمسى دعانى فقال لى: سرح الدم فسرحت، ثم قال لى: أمسك فأمسكت، ثم قال لى: كن فى الدار، فلما كان نصف الليل أرسل إلى وقال لى: سرح الدم، قال: فتعجبت أكثر من عجبي الأول وكرهت أن أسأله: قال: فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح: قال: ثم قال لى إحبس، فحبست. ثم قال: كن فى الدار [٢٨]، فلما أصبحت قدم إلى تخت ثياب وخمسين ديناراً وقال: خذها واعذر وانصرف فصرت إلى بختيشوع وقلت له القصه ففكر ساعه ثم مكثنا ثلاثه أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصه ذكراً فى العالم فلم نجد. ثم قال بختيشوع: لم يبق اليوم فى النصرانيه أعلم بالطب من راهب بدير العاقول، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى، فخرجت وناديته فأشرف على فقال من أنت؟ قلت صاحب بختيشوع. قال: أمعك كتابه؟ قلت: نعم فأرخى لى زنبيلًا، فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته وقال: أنت الذى فصدت الرجل؟ قلت: نعم، قال: طوبى لأمك، وركب بغلاً، وسرنا، فوافينا (سر من رأى) وقد بقى من الليل ثلثه، قلت: أين تحب؟ دار استاذنا أم دار الرجل _ أى دار الإمام الحسن العسكرى _؟ قال: دار الرجل، فصرنا الى بابه قبل الأذان الأول ففتح الباب وخرج إلينا خادم أسود وقال: أيكما راهب دير العاقول؟ فقال: أنا جعلت فداك، فقال إنزل، وقال لى الخادم: احتفظ بالبغلين، وأخذ بيده ودخلا فأقمت الى أن أصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب، وقد رمى بثياب الرهبانيه ولبس ثياباً بيضاً وأسلم

فقال: خذنى الآن الى دار استاذك، فصرنا الى باب بختيشوع، فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال، ما الذى أزالك عن دينك؟ قال: وجدت المسيح وأسلمت على يده، قال: وجدت المسيح؟! قال: أو نظيره، فإن هذه الفصده لم يفعلها فى العالم إلا المسيح وهذا نظيره فى آياته وبراهينه، ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات. [٢٩]. ٥ _ وعن أبى على المطهرى انه كتب إليه من القادسيه يعلمه بانصراف الناس عن المضى إلى الحج وانه يخاف العطش إن مضى، فكتب (عليه السلام): امضوا فلا خوف عليكم إن شاء الله، فمضوا سالمين (ولم يجدوا عطشاً) [٣٠] والحمد لله رب العالمين.

نشأه الإمام الحسن بن على العسكري

نسبه الشريف

هو الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام). وهو الإمام الحادى عشر من أئمه أهل البيت (عليهم السلام) [٣١] الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وأمه أم ولد يقال لها: حديث. أو سليل، وكانت من العارفات الصالحات. [٣٢] وذكر سبط بن الجوزى: أن اسمها سوسن. [٣٣].

محل الولاده وتاريخها

ولد الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) _ كما عليه أكثر المؤرخين _ فى شهر ربيع الآخر سنه (٢٣٢هـ) من الهجره النبويه المشرفه فى المدينه المنوره. ويلاحظ هنا اختلاف المؤرخين والرواه فى تاريخ ميلاده الشريف من حيث اليوم والشهر والسنه التى ولد فيها. فمنهم من قال أنّ ولادته كانت سنه (٢٣٠هـ) [٣٤] وقال آخرون انها كانت سنه (٢٣١هـ) [٣٥] أو سنه (٢٣٢هـ) [٣٦] أو سنه (٢٣٣هـ) [٣٧]. وروى أنها كانت فى السادس من ربيع الأول أو السادس أو الثامن أو العاشر من ربيع الآخر أو فى رمضان [٣٨]. ولا نرى غرابه فى هذا الاختلاف، فربما يعزى إلى اجراءات كان الإمام الهادى (عليه السلام) يقوم بها من أجل المحافظه على حياه الإمام العسكري (عليه السلام) أو يكون لغير هذا من أسباب تعزى إلى ملاسبات تأريخيه خاصه.

القابه وكناه

أطلق على الإمامين على بن محمد والحسن بن على (عليهما السلام) (العسكريّان) لأنّ المحله التى كان يسكنها هذان الإمامان _ فى سامراء _ كانت تسمى عسكر [٣٩]. و (العسكرى) هو اللقب الذى اشتهر به الإمام الحسن بن على (عليه السلام). وله ألقاب أخرى، نقلها لنا المحدّثون، والرواه، وأهل السير وهى: الرفيق، الزكى، الفاضل، الخالص، الأمين، والأمين على سرّ الله، النقى، المرشد الى الله، الناطق عن الله، الصادق، الصامت، الميمون، الطاهر، المؤمن بالله، وليّ الله، خزانه الوصيين، الفقيه، الرجل، العالم [٤٠]. وكل منها له دلالة الخاصّه على مظهر من مظاهر شخصيته وكمال من كمالاته. وكان يكتنى بابن الرضا. كأبيه وجدّه، وكنيته التى اختص بها هى: (أبو محمد).

ملاحـه

وصف أحمد بن عبيد الله بن خاقان ملاح الحسن العسكري بقوله: إنه أسمر أعين [٤١] حسن القامه، جميل الوجه، جيد البدن، له جلاله وهيئه [٤٢] وقيل: إنّ كان بين السمره والبياض [٤٣].

نشأ الإمام أبو محمد (عليه السلام) في بيت الهدايه ومركز الإمامه الكبرى، ذلك البيت الرفيع الذى أذهب الله عن أهله الرجس وطهرهم تطهيراً. وقد وصف الشبراوى هذا البيت الذى ترعرع فيه هذا الإمام العظيم قائلاً: فلله درّ هذا البيت الشريف، والنسب الخضم المنيف، وناهيك به من فخار، وحسبك فيه من علو مقدار، فهم جميعاً فى كرم الأرومه وطيب الجرثومه كأसन المشطّ متعادلون، ولسهام المجد مقتسمون، فياله من بيت عالى الرتبه سامى المحله، فلقد طاول السماء علّاً ونُبلاً، وسما على الفرقدين منزله ومحلّاً واستغرق صفات الكمال فلا يستثنى فيه بـ «غير» ولا بـ «إلا»، انتظم فى المجد هؤلاء الأئمه انتظام اللاكى، وتناسقوا فى الشرف فاستوى الأول والتالى، وكم اجتهد قوم فى خفض منارهم، والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلّول فى تشتيت شملهم والله يجمعه، وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيّعه» [٤٤]. لقد ظفر الإمام أبو محمد بأسمى صور التريه الرفيعه وهو يتعرّع فى بيت زكّاه الله وأعلى ذكره ورفع شأنه حيث (يسّج له فيها بالغدو والآصال - رجال لا تلهيهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله...) [٤٥]، ذلك البيت الذى رفع كلمه الله لتكون هى العليا فى الأرض وقدم القرابين الغاليه فى سبيل رساله الله. وقطع الإمام الزكى شوطاً من حياته مع أبيه الإمام الهادى (عليه السلام) لم يفارقه فى حلّه وترحاله، وكان يرى فيه صورته صادقاً لمثل جدّه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، كما

كان يرى فيه أبوه أنه امتداد رساله والامامه فكان يوليه أكبر اهتمامه، ولقد أشاد الإمام الهادي (عليه السلام) بفضل ابنه الحسن العسكري قائلاً: «أبو محمد ابني أصح آل محمد (صلى الله عليه وآله) غريزة وأوثقهم حجه. وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه تنتهي عرى الإمامه وأحكامها» [٤٦]، والإمام الهادي بعيد عن المحاباه والاندفاع العاطفي مثله في ذلك آبائه المعصومين. وقد لازم الإمام أبو محمد (عليه السلام) أباه طيله عقدين من الزمن وهو يشاهد كل ما يجري عليه وعلى شيعته من صنوف الظلم والاعتداء. وانتقل الإمام العسكري (عليه السلام) مع والده إلى سرّ من رأى (سامراء) حينما وُشى بالإمام الهادي (عليه السلام) عند المتوكل حيث كتب إليه عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي: «يذكر أن قومًا يقولون إنه الإمام _ أي على الهادي (عليه السلام) _ فأشخصه عن المدينة مع يحيى بن هرثمه حتى صار إلى بغداد، فلما كان بموضع يقال له الياسريه نزل هناك، وركب اسحاق بن إبراهيم لتلقيه، فرأى تشوّق الناس إليه واجتماعهم لرؤيته، فأقام إلى الليل، ودخل به في الليل، فأقام ببغداد بعض تلك الليلة ثم نفذ إلى سرّ من رأى» [٤٧]. ولقد أسرف المتوكل العباسي في الجور والاعتداء على الإمام على بن محمد الهادي (عليه السلام) ففرض عليه الإقامة الجبرية في سامراء وأحاط داره بالشرطه تحصي عليه أنفاسه وتمنع العلماء والفقهاء وشيعته من الاتصال به، وقد ضيق المتوكل على الإمام في شؤونه الاقتصادية أيضاً، وكان يأمر بتفتيش داره بين حين وآخر، وحمله إليه بالكيفية التي هو فيها. وكان من شدّه عدااء المتوكل لأهل البيت (عليهم السلام) أن منع رسميًا من زياره قبر الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) بكر بلاء،

وأمر بهدم القبر الشريف الذى كان مركزاً من مراكز الاشعاع الثورى فى أرض الإسلام. وكانت كل هذه الظروف المريره هى الظروف التى عاشها الإمام الزكى أبو محمد العسكرى (عليه السلام) وهو فى نضاره العمر وغضاره الشباب فكَّوت نفسه آلاماً وأحزاناً وقد عاش تلك الفتره فى ظل أبيه وهو مروّع فذابت نفسه أسى وتقطعت ألاماً وحسره [٤٨]. وكان استشهاد والده (سنه ٢٥٤هـ) وتقلد الامامه بعده وكانت فتره امامته أقصر فتره قضاها إمام من أئمه أهل البيت الأطهار وهم أصبح الناس أبداناً وسلامه نفسيه وجسديه. قد استشهد وهو بعد لمّا يكمل العقد الثالث من عمره الشريف، إذ كان استشهاداه فى سنه (٢٦٠هـ) [٤٩] فتكون مداه إمامته (عليه السلام) ست سنين. وهذه المده القصيره تعكس لنا مدى رعب حكام الدوله العباسيه منه ومن دوره الفاعل فى الأُمه لذا عاجلوه بعد السجن والتضييق بدس السم له وهو لم يزل شاباً فى الثامنه أو التاسعه والعشرين من عمره الميمون. [٥٠]. ولا بد من الاشاره إلى أنّ المنقول التاريخى عن الإمام العسكرى (عليه السلام) فى ظل حياه والده الإمام على الهادى (عليه السلام) ومواقفهما لا يتعدى الولاده والوفاه والنسب الشريف وحوادث ومواقف يسيره لا تتناسب ودور الإمام (عليه السلام) الذى كان يتمثل فى حفظ الشريعه والعمل على إبعاد الأُمه عن الانحراف ومواجهه التحديات التى كانت تواجهها من قبل أعداء الإسلام. غير أن مجموعه من الروايات التى نقلها لنا بعض المحدثين تشير إلى أمور مهمه من حياه الإمام العسكرى (عليه السلام)، وقد أشار الإمام العسكرى نفسه إلى صعوبه ظرفه بقوله (عليه السلام): «ما مُنى أحد من آبائى بمثل ما مُنيتُ به من شك هذه العصابه فيّ». [٥١]. وهذا شاهد آخر

على حراجه الظروف السياسيه والاجتماعيه التي كانت تحيط بالإمامين العسكريين على بن محمد والحسن بن علي (عليهما السلام) والتي كانت تحتم إبعاد الإمام العسكري من الأضواء والاتصال بالعامه إلا في حدود يسمح الظرف بها أو تفرضها ضروره بيان منزلته وإمامته وعلو مكانته وإتمام الحجه به على الخواص والثقاه من أصحابه، كل ذلك من أجل الحفاظ على حياته من طواغيت بني العباس. وإن ما ورد منه في وفاه أخيه محمد يعدّ مؤشراً آخر يضاف إلى قول الإمام (عليه السلام) ويدل على صعوبه الظرف الذي كان يعيشه الإمامان وحاله الاستعداد التي كانت تفرضها السلطه عليهما، فعند وفاه محمد بن علي الهادي (عليه السلام) _ كما يروى الكليني عن سعد بن عبد الله عن جماعه من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفتس _ حيث قال: «إنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد دار أبي الحسن (عليه السلام) وقد بسط في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب ومن بني العباس وقريش مائه وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظرنا إلى الحسن بن علي (عليه السلام) قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر إليه أبو الحسن (عليه السلام) بعد ساعه من قيامه ثم قال له: «يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً». فبكى الحسن (عليه السلام) واسترجع وقال: «الحمد لله رب العالمين، وإيّاه أسأل تمام نعمه لنا فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون». فسألنا عنه فقليل لنا: هذا الحسن إبنه وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنه أو أرجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامه وأقامه مقامه» [٥٢]. ونلاحظ أن

سؤال جماعه عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وفي هذه المناسبه الأليمه التي حضرها أعيان الناس دليل قوى على مدى تكتّم الإمام الهادى على ولده العسكري (عليهما السلام)، خصوصاً وهو قد بلغ العشرين من مراحل حياة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عمره الشريف.

مراحل حياة الإمام الحسن العسكري

تنقسم حياة الإمام العسكري (عليه السلام) الى مرحلتين متميزتين: المرحلة الأولى: هي الأيام التي قضاها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في ظلال إمامه أبيه الإمام الهادى (عليه السلام) والتي تقرب من (٢٢ سنه) حيث تنتهى باستشهاد أبيه سنه (٢٥٤هـ). ولا نملك صوره تفصيليه عن هذين العقدين من الزمن فيما يخص حياة الإمام الحسن العسكري سوى بضعه حوادث تلخص فى صور من خشيته لله منذ صباه وعلاقته الحميمه بأخويه محمد والحسين ثم رزؤه بأخيه محمد، ثم زواجه ونصّ الإمام الهادى على إمامته، ثم تجهيزه لأبيه حين وفاته صلوات الله عليه. ولا بد لنا أن نلّم بأحداث عصر الإمام الهادى (عليه السلام) ومواقفه منها كى نستطيع أن نخرج بصوره واضحه عن الظروف التى أحاطت بالامام العسكري (عليه السلام) فى المرحلة الثانيه من حياته كى يتسنى لنا تقويمها ودراسه نشاطاته (عليه السلام) فى عصر إمامته الذى لا نجد عصرأ أقصر منه ولا أشد حراجه بالنسبه للامام نفسه ولشييعته ولأهدافه. المرحلة الثانيه: هى أيام إمامته حتى استشهاده والتي تبدأ من سنه (٢٥٤هـ) وحتى سنه استشهاده (٢٦٠هـ) وهى مرحله حافله بأحداث مهمه على الرغم من قصرها. وقد عاصر فيها كلاً من المعتزّ (٢٥٥ هـ) والمهتدى (٢٥٦ هـ) والمعتد (٢٧٩ هـ) وتبرز مدى أهميتها حينما نتصوّر أهميه مرحله الغيبه التى كان لا بد للامام الحسن العسكري (عليه السلام) أن يقوم بالتمهيدات اللازمه فيها لنقل شيعة أهل البيت (عليهم السلام) من مرحله

الحضور الى مرحله الغيبه التي يُراد من خلالها حفظ الإمام المعصوم وحفظ شيعته وحفظ خطّهم الرسالي من الضياع والانحيار والاضمحلال، حتّى تتهيأ الظروف الملائمه لثوره أهل البيت الرّيانيه على كل صروح الظلم والطغيان وتحقيق جميع أغراض الرساله الالهيه الخالده على وجه الأرض من خلال دوله العداله العالميه لأهل البيت (عليهم السلام).

الإمام الحسن العسكري في ظل أبيه

اشاره

كان شخوص الإمام الهادي مع ابنه الحسن العسكري (عليه السلام) من المدينه سنه (٢٣٤هـ) [٥٣]، ورافقه خلال مده تواجده في سامراء البالغه عشرين سنه فيكون قد عاش الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في ظل أبيه اثنين وعشرين سنه حيث استشهد أبوه الإمام الهادي (عليه السلام) سنه (٢٥٤هـ). وقد عاش الظروف المأساويه القاسيه التي كان يعيشها الإمام الهادي (عليه السلام) وشيعته والتي كانت تفرضها السلطه الغاشمه على الإمام (عليه السلام) وأتباعه من أجل إيقاف نشاط الإمام ونشاط أتباعه أو تحديده وتطويقه لئلاّ يتسع نشاط مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) وتنتشر آثارهم بين جميع أبناء الأمه الاسلاميه ذلك النشاط الذي قد يؤدي إلى المواجهه معها ؛ لذا فهي كانت تعتمد الى الاضطهاد والسجن والنفي والمتابعه وهي وسائل السلطات الجائره على امتداد تاريخ الانسان.

طفوله متميزه

روى أن شخصاً مرّ بالحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) وهو واقف مع أترابه من الصبيان، يبكي، فظنّ ذلك الشخص أن هذا الصبيّ يبكي متحسّراً على ما في أيدي أترابه، ولذا فهو لا يشاركهم في لعبهم، فقال له: أشتري لك ما تلعب به؟ فردّ عليه الحسن (عليه السلام): «لا. ما للعب خُلِقنا». وبهر الرجل فقال له: لماذا خلقنا؟ فأجابه (عليه السلام): «للعلم والعباده». فسأله الرجل: من اين لك هذا؟، فأجابه (عليه السلام): من قوله تعالى (أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً). وبهت الرجل ووقف حائراً، وانطلق يقول له: ما نزل بك، وأنت صغير لا ذنب لك؟! فأجابه (عليه السلام): «إليك عني، إني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار، فلا تتقد إلاّ بالصغار، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب جهنّم» [٥٤]. وروى عن محمّد بن عبد الله انه قال: وقع أبو محمد (عليه

السلام) وهو صغير فى بئر الماء وأبو الحسن (عليه السلام) فى الصلاة، والنسوان يصرخن، فلما سلم قال: لا بأس. فأواه وقد ارتفع الماء الى رأس البئر وأبو محمد على رأس الماء يلعب بالماء [٥٥].

عصر الإمام الهادى

عاصر الإمام الهادى (عليه السلام) مده إمامته سنّته من خلفاء بنى العباس، المعتصم منذ سنه (٢٢٠ _ ٢٣٢ هـ) والمتوكل (٢٣٢ _ ٢٤٧ هـ) حيث قتل على يد الأتراك، ثم جاءت أيام المنتصر _ وكانت مده خلافته ستة أشهر ويومين، ثم المستعين (٢٤٨ _ ٢٥٢ هـ) كما عاصر الشطر الأ-كبر من خلافة المعتز (٢٥٢ _ ٢٥٥ هـ) حيث كان استشهاد الإمام الهادى (عليه السلام) سنه (٢٥٤ هـ) [٥٦]، وفى هذا العام تولى مهام الامامه ابنه الحسن بن على العسكرى (عليهما السلام). وكانت الظروف التى تمر بها الدوله العباسيه بعد تولى المتوكل ظروفًا صعبه جدًا، إذ إنها كانت تعد مؤشراً على ضعفها، وتشكل بدايةً لانحلالها، فالحروب الداخليه والخارجيه من جهه، والقتال بين أبناء الخلفاء على كرسى الحكم من جهه أخرى كالذى حصل بين المستعين والمعتز والذى أدّى الى تولى المعتز وخلع الاول عام (٢٥٢ هـ) [٥٧] كل واحد من هذه الصراعات كان له تأثيره المباشر فى ايجاد الضعف والانحلال. وتمثّلت الأحداث الداخليه أيضاً بنشاط الخوارج والذى كان نشاطاً قوياً فعالاً مدعماً بالمال والسلاح بقياده مادر الشارى، وهناك أيضاً الثورات والانتفاضات العلويه الى جانب نزاعات الطامعين فى السلطه. كما ان الدوله كانت تعاني من سوء حاله اقتصاديه نتيجته للبذخ والاسراف الذى كانت تعيشه رجالات البلاط والوزراء وحاشيتهم، وفى أيام المتوكل قام المتوكل بهدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) [٥٨]، ومنع القاصدين لزيارته عن زيارته، لأن المتوكل كان يتجاهر بعدائه لآل أبى طالب ومطاردتهم،

ولم يرد تجاه تلك الاحداث أى تعليق من قبل الإمام الهادى (عليه السلام)، ويمكن أن يقال: «انه لم يرد إلينا عن موقف الإمام (عليه السلام) مع الخلفاء شىء سوى ما جاء عن موقفه من المتوكل وهو أقل القليل». [٥٩]. وكانت للإمام الهادى (عليه السلام) منزله ساميه ومكانه رفيعه القدر لدى أهل المدينه لإحسانه إليهم وعلاقته القويه معهم، فلما أشخصه المتوكل وأرسل يحيى ابن هرثمه لجلب الإمام من المدينه إلى سامراء عام (٢٣٤هـ) اضطرب الناس وضجوا كما يروى يحيى بن هرثمه نفسه حيث قال: «فذهبت الى المدينه فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجاً عظيماً، ما سمع الناس بمثله خوفاً على على _ أى الإمام الهادى (عليه السلام) _ وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد، لم يكن عنده ميل الى الدنيا، فجعلت أسكنهم، وأحلف لهم أنى لم أؤمر فيه بمكروه، وأنه لا بأس عليه، ثم فتشت منزله فلم أجد إلا مصاحف وأدعيه، وكتب علم، فعظم فى عينى» [٦٠]. وتعكس هذه الروايه لنا حجم ما كان يؤديه الإمام الهادى (عليه السلام) من دور فى المدينه والذى نتج عنه حصول روابط ووشائج قويه تصل الأُمه به كما كانت توصله بالأُمه، وربما كان المتوكل قد وقف على هذا التأثير البالغ للإمام (عليه السلام) فكان سبباً لإبعاده عن المدينه المنوره الى سامراء التى أسسها العباسيون أنفسهم والتي عُرفت بميول أهلها والذين كان أغلبهم من الأتراك إلى العباسيين أولاً، بالاضافه الى ما عرفوا به من تطرف فى التوجه الى السيطره والسلطه ثانياً.

مواقف الإمام الهادى تجاه الأحداث

اشاره

يتضح لنا من خلال الاجراءات التى قام بها المتوكل العباسى تجاه الإمام الهادى (عليه السلام) أن حركه الإمام وقيامه بمهامه إزاء الأُمه وخاصّته _ وهى القواعد

المؤمنه بمرجعيتہ الفكرية والروحية _ كانت حركه محدوده تخضع لمدى الرقابہ والضغط الموجه إليه والى خاصته. فكان الإمام (عليه السلام) منتهجاً نفس السبيل الذى انتهجه آباؤه (عليهم السلام)، وعلى وفق المصلحه العليا للرساله الاسلاميه وبمقدار ما تسمح به الظروف العامه والخاصه التى تحيط بالامام (عليه السلام) فى عصره وهى ضروره الحفاظ على مفاهيم الرساله الاسلاميه أولاً- ومنع خاصيته من الوقوع فى الانحراف أو ما كان يكيده لهم السلطان العباسى من منزلقات ثانياً. ويمكن أن نصور مواقف الإمام الهادى (عليه السلام) على منحيتين: المنحى الأول: هو إثبات الحق ونقد الباطل، على صعيد الأئمة الاسلاميه، سواء كان ذلك على مستوى جهاز الحكم أو على مستوى القواعد الشعبيه العامه. حتى أن يحيى بن أكثم قال للمتوكل: «ما نحب أن تسأل هذا الرجل _ أى الإمام (عليه السلام) _ شيئاً بعد مسائلى هذه وإنه لا يرد عليه شىء بعدها إلاّ دونها، وفى ظهور علمه تقويه للرافضه» [٦١]. المنحى الثانى: هو المحافظه التامه على أصحابه ورعايه مصالحهم وتحذيرهم من الوقوع فى أحابيل السلطه العباسيه ومساعدتهم فى إخفاء نشاطهم والحذر فى التحرك بحسب الامكان. [٦٢]. وتتضح لنا مواقف الإمام الهادى (عليه السلام) من خلال استعراض بعض الحوادث التى واجهها وما اتخذ من اجراءات إزاءها لنحصل على صورته واضحه المعالم حينما نأخذ كل ظروفه بنظر الاعتبار فتتضح من خلالها الحركه العامه للأئمة الأطهار والمواقف الخاصه بكل امام.

الإمام الهادى والمتوكل العباسى

لقد سعى جماعه بالامام (عليه السلام) إلى المتوكل، وأخبروه بأن فى منزله سلاحاً وكتباً وغيرها وأنه يطلب الأمر لنفسه، فارسل المتوكل مجموعه من الأتراك ليلاً ليهاجموا على منزله على حين غفله، فلمّا باغتوا الإمام (عليه السلام) وجدوه وحده، مستقبل القبلة وهو يقرأ

القرآن، وليس بينه وبين الأرض بساط فأخذ على الصورة التي وجد عليها، وحمل إلى المتوكل في جوف الليل، فمَثَلَ بين يدي المتوكل وهو في مجلس شرابه وفي يده كأس، فلَمَّا رآه أعظمه وأكبره وأجلسه إلى جانبه ولم يكن في منزله شيء مِمَّا قيل عنه ولم تكن للمتوكل حجة يتعلَّم بها على الإمام (عليه السلام). فناول المتوكل الإمام (عليه السلام) الكأس الذي في يده. فقال الإمام (عليه السلام): يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط، فأعفني، فأعفاه، فقال المتوكل: أنشدني شعراً أستحسنه. قال الإمام (عليه السلام): إنني لقليل الرواية للشعر. قال المتوكل: لا بدَّ أن تنشدي شيئاً. فأنشده الإمام (عليه السلام): باتوا على قُلل الأَجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القُلل واستزلوا من بعد عز من معاقلهم فأودعوا حفراً يابئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسره والتيجان والحلل أين الوجوه التي كانت منعمه من دونها تضرب الأستار والكلل فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طالما أكلوا يوماً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا وطالما عمَّروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا وطالما كنزوا الأموال وادَّخروا فخلَّفوها على الأعداء وارتحلوا أضحت منازلهم قفراً معطَّلة وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا فبكى المتوكل بكاء كثيراً حتى بَلَّت دموعه لحيته، وبكى من حُضر ثم أمر برفع الشراب، ثم قال يا أبا الحسن، أعليك دين؟ قال الإمام (عليه السلام): نعم، أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها إليه، وردَّه إلى منزله مكرِّماً. [٦٣].

فمواقف الإمام (عليه السلام) كانت تنسجم مع موقع الإمامه أولاً- وتنسجم مع الظروف السياسي والاجتماعيه التي تحيط بالإمام (عليه السلام) وشيعته ثانياً. وكان الإمام (عليه السلام) يحاول إتمام الحجة وإقامه

الحق كلما سمحت الفرصه بذلك، فقد روى أن نصرانياً جاء الى دار الإمام (عليه السلام) حاملاً إليه بعض الأموال، فخرج إليه خادمه وقال له: أنت يوسف بن يعقوب؟ فقال: نعم، قال: فانزل واقعد في الدهليز، فتعجب النصراني من معرفته لاسمه واسم أبيه، وليس في البلد من يعرفه، ولا دخله قط. ثم خرج الخادم وقال: المئه دينار التي في كمك في الكاغد هاتها، فناولها إياه ثم دخل على الإمام (عليه السلام) وطلب منه أن يرجع الى الحق وأن يدخل في الإسلام فلما قال له الإمام: يا يوسف أما آن لك؟ فقال يوسف يامولاي قد بان لي من البرهان ما فيه الكفايه لمن اكتفى، فقال له الإمام (عليه السلام): هيهات انك لا تسلم ولكنه سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا [٦٤].

الإمام الهادي و وزير المنتصر

وروى أن الإمام (عليه السلام) كان يساير أحمد بن الخصيب في أثناء وزارته وقد قصير أبو الحسن _ أي الإمام الهادي (عليه السلام) _ عنه فقال له ابن الخصيب: سر، جُعلت فداك، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «أنت المقدم»، يقول الراوى فما لبثنا إلا أربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل. [٦٥]. وابن الخصيب هذا من المتجبرين وقد استوزره المنتصر وندم على ذلك لما اشتهر بالظلم. فمن ذلك انه ركب يوماً فتظلم إليه متظلم بقصه فأخرج رجله من الركاب فزج بها في صدر المتكلم فقتله فتحدث الناس في ذلك فقال بعض الشعراء: قل للخليفه ياابن عم محمد أشكل وزيرك انه ركال أشكله عن ركل الرجال فان ترد مالاً فعند وزيرك الأموال [٦٦].

الإمام الهادي والتحدى العلمى

لم تنحصر تحديات السلطه بإجراءاتها القمعيه ضد الإمام (عليه السلام) بل كانت تعتمد بين الحين والآخر الى إحراج الإمام في قضايا علميّه حيث تدفع بوعاظها الى محاججه الإمام (عليه السلام) بطرح أسئله في مجالس عامه. على أن عجز فقهاء السلطه عن إيجاد حلول لمشاكل فقهيه مستجدّه كان يدفع الخليفه لطرح الأسئلة على الإمام (عليه السلام). فقد روى أن رجلاً نصرانياً قدم الى المتوكل وكان قد فجر بامرأه مسلمه، فأراد أن يقيم الحد عليه، فأسلم، فقال يحيى ابن أكرم _ وهو قاضى القضاء _ قد هدم ايمانه شتركه وفعله، وقال بعضهم يضرب ثلاثه حدود، الى غير هذه الأقوال... فلمّا رأى المتوكل هذا الاختلاف بين الفقهاء أمر بالكتابه إلى أبى الحسن العسكرى _ الإمام الهادي (عليه السلام) _ لسؤاله عن هذا المشكل الذى اختلفوا فيه، فلما قرأ الإمام (عليه السلام) الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت». فأنكر يحيى بن أكرم

وأنكر فقهاء العسكر _ أى سامراء _ ذلك، فقالوا يا أمير المؤمنين: سلّه عن ذلك فإنه شىء لم ينطق به كتاب ولم يجىء به سنه. فكتب المتوكل إلى الإمام قائلاً: إنّ الفقهاء قد أنكروا هذا وقالوا: لم يجىء به سنه ولم ينطق به كتاب، فبيّن لنا لم أوجب علينا الضرب حتى الموت؟! فكتب (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم (فلَمّا رأوا بأسنا قالوا آمَنّا بالله وحده وكفرنا بما كنّا به مشركين - فلم يكُنْ ينفعهم إيمانهم لَمّا رأوا بأسنا) [٦٧] فأمر به المتوكل فضرب حتى مات. [٦٨].

الإمام الهادى و فتنه خلق القرآن

وفى فتره حكم المأمون العباسى، أثرت من قبل السلطان العباسى قضيه خلق القرآن من أجل إبعاد الأمه عن همومها وأهدافها بالاضافه إلى توسيع وتعميق شُقه الخلاف بين أبناء الأمه، ليكون هذا الخلاف حاجزاً بينهم وبين السلطان المنحرف والبعيد فى سلوكه ونشاطه عن الشريعة الإسلاميه. وهناك جهه ثالثه هى ان السلطه قد استغلت هذه القضيه إذ جعلتها مصيده لمعارضيتها فكانت تتعرّف عليهم من خلالها ثم تقوم بتحجيم دورهم فى أوساط الأُمَّه. وكتب الإمام الهادى (عليه السلام) إلى شيعته فى بغداد لإبعادهم عن الخوض فى مسأله خلق القرآن مع من يخوض فيها تجنّباً لهم من الآثار السلبيه التى يمكن أن تلحق بهم وربما يكونون عرضه للوقوع تحت اجراءات قمعيه ومطارده من قبل السلطه، وقد روى عنه (عليه السلام) الكتاب الآتى: عن محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال كتب على بن محمد بن على ابن موسى الرضا (عليه السلام) إلى بعض شيعته ببغداد: «بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله وإياك من الفتنه فإن يفعل فاعظم بها نعمه وإلاّ يفعل فهى الهلكه نحن نرى إن الجدل فى القرآن بدعه

اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق إلا الله، وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله لا- تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون» [٦٩]. وقد شغلت هذه المسألة الذهنيّة الإسلاميّة فتره حكم المأمون والمعتصم والواثق، وكان جواب الإمام (عليه السلام) محدّداً وبلغاً، إبعاداً للشيعة عن الوقوع في حبال السلطان والخروج من هذه الفتنة بسلامه في الدين، فكان الإمام الهادي (عليه السلام) يترصّد الأحداث والظواهر التي تكتنف الحياة الإسلاميّة عامه وما تتطلب من مواقف خاصّة فيما يتعلق بشيعة لتجنّبهم مزالق الانحراف من الخوض في كثير من المسائل التي لا طائل منها سوى الكشف عن هويّتهم، وبالتالي التعرّض لحبال السلطة من القمع والاضطهاد والسجن.

الإمام الهادي مع أصحابه وشيعته

لقد حفلت حياة الإمام (عليه السلام) بالأحداث المريّره إذ كان الصراع على السلطة على أشدّه بين أبناء الأسره الحاكمه من جهة، وبين الأمراء والقوّد الأتراك وغيرهم من الطامحين في السلطة من جهة ثانيه. فكان نتيجة هذا الصراع أن ينال الإمام الهادي (عليه السلام) وأبناء عمومته وشيعته في هذه الظروف الكثير من الأذى والاضطهاد باعتباره زعيم الجبهه المعارضه لكل هؤلاء المتصارعين على السلطة من حكام وامراء ووزراء. فبالرغم من وجود هذا الصراع الشديد فان الحكام العباسيين كانوا يخافون الإمام (عليه السلام) ويرون أنّه سيد أهل البيت وإمام الأمه وصاحب الكلمه المسموعه بين الناس. وكان الإمام (عليه السلام) يمارس دور التريه والتوجيه وإعداد المؤمنين بمرجعيتّه الفكرية والروحيه من أجل تحصينهم ضد الانحرافات العقائديه والفكرية ويمنعهم من الخوض في كثير من المسائل التي يكون الخوض فيها كاشفاً عن هويتهم وارتباطهم بالإمام

(عليه السلام) مما كان يؤدي إلى أن يكونوا تحت طائل عقوبات واضطهادات السلطه فيما إذا علموا موالا-تهم للإمام وأهل البيت(عليهم السلام) كما حصل ذلك لابن السكيت وغيره، حيث كانت تقوم السلطه بقتلهم أو زجّهم في السجون. إنّ دارسى هذه الفتره _ وهى العصر العباسى الثانى _ وإن وصفوها بالضعف السياسى والادارى للسلطه لكن حكام الدوله لم يتهاونوا فى تشديد الرقابته على الإمام وأصحابه، محاولين بذلك تحديد دائره نشاط الإمام (عليه السلام) وحدّها من التوسع فى تأثيرها على قطاعات الأمه المختلفه. لذا نرى أن الإمام(عليه السلام) كان يكرّس جلّ وقته وتعليماته بخصوص شيعته ومواليه مع تحيّن الفرصه فى اتخاذ المواقف التى تعكس وجهه النظر الاسلاميه فى الوقائع والأحداث مع بيان ابتعاد الحكام العباسيين عن تطبيق تعاليم الإسلام وهم فى قمه انحرافهم وانغماسهم فى اللهو والمجون. وكانت مواقف الإمام الهادى (عليه السلام) تجاه الأحداث متناسبه مع تلك الظروف فكان يصدر توجيهاته وتعليماته بحذر ودقه وسريه تامه الى شيعته وأصحابه. ولعلّ أهم وأوضح موقف وقفه الإمام (عليه السلام) فى هذا الصدد بحسب ما لدينا من وثائق تاريخيه هو موقفه تجاه محاوله المتوكل للنيل من الإمام (عليه السلام) عن طريق أخيه، حيث أغراه بعض جلسائه بدعوه موسى إليه لإشاعه أن ابن الرضا يجلس الى المتوكل وينادمه الشرب واللهو، غير ان الإمام (عليه السلام) قد خرج فيمن خرج لاستقبال أخيه وحذّره عاقبه ما يقصده المتوكل ومن ثم أنبأه أنه لا يجتمع والمتوكل فى مجلس، وكان كما قال الإمام (عليه السلام) حتى قتل المتوكل. [٧٠].

رعايه الإمام الهادى لشيعته وقضاء حوائجهم

كتب الإمام الهادى (عليه السلام) كتاباً حذّر فيه محمد بن الفرّج الرّخجى جاء فيه: «يا محمد! اجمع أمرك وخذ حذرک»، فلم يفهم ما أرادّه الإمام

بكلامه هذا حيث قال محمد: فانا في جمع أمرى لست أدري ما الذى أراد _ أى الإمام _ بما كتب حتى ورد رسول حملنى من وطنى مصفّداً بالحديد، وضرب على كل ما أملك وكنت فى السجن ثمانى سنين. ونجد أن رعايه الإمام (عليه السلام) لم تنقطع عن محمد هذا حتى كتب إليه وهو فى السجن مبشراً له بالخروج من السجن ثم أوصاه: يا محمد لا تنزل فى ناحيه الجانب الغربى. وقال محمد: فقرأت الكتاب وقلت فى نفسى: يكتب إلى أبو الحسن بهذا وأنا فى السجن إن هذا لعجب، فما لبثت إلا أياماً يسيره حتى فرّج عني وحلّ قيودى وخلقى سبيلى [٧١]. ومن ذلك أيضاً ما حدث بأحد أصحابه المتضررين من الحكم العباسى، حيث يقول قصدتُ الإمام يوماً فقلت: ان المتوكل قطع رزقى، وما أتّهم فى ذلك إلا علمه بملازمتى لك، فينبغى أن تتفضّل عليّ بمساءلته.. فقال الإمام (عليه السلام) له: تُكفى إن شاء الله. قال: فلما كان الليل طرقتى رسل المتوكل رسول يتلو رسولاً، فجئت فوجدته فى فراشه. فقال: يا أبا موسى يشتغل شغلى عنك وتنسينا نفسك. أى شىء لك عندى به؟ فقلت: الصله الفلانيه، وذكرت أشياء، فأمر لى بها وبضعفها، فقلت للفتح: وافى على بن محمد الى هاهنا؟ وكتب رقعته؟ قال: لا. قال فدخلت على الإمام فقال لى: يا أبا موسى هذا وجه الرضا. فقلت ببركتك ياسيدى، ولكن قالوا: انك ما مضيت إليه ولا سألت _ أى المتوكل _ فأجابه الإمام (عليه السلام) مصححاً له رؤيته وتفكيره محاولاً أن يرتفع به الى الانشداد بالله الواحد القادر سبحانه، بقوله: إن الله تعالى علم منا أننا لا نلجأ فى المهمات إلا إليه، ولا نتوكل فى الملمات إلا

عليه وعوّدنا _ إذا سألناه _ الاجابه، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا [٧٢]. فكان الإمام (عليه السلام) على اطلاع دائم على الوضع والظروف التي كان يعيشها أصحابه وشيعته وهو يعمل جاداً من أجل تخفيف وطأه ذلك عنهم لما يعلمه من سوء ظروفهم الاقتصادي والسياسي، وما تقوم به السلطة العباسية من التضييق وخلق ظروف يصعب عليهم التحرك أو العمل فيها فضلاً عن محاربتهم اقتصادياً وسياسياً وربما كان يتوخى الإمام (عليه السلام) من ذلك أموراً مثل: ١ _ تقوية صلتهم وتوجههم للارتباط بالله سبحانه وحده. ٢ _ قضاء حوائجهم الخاصة. ٣ _ إعادة الثقة بأنفسهم لمداومه نصره الحق وخذلان الباطل. ٤ _ تقوية صلتهم به والأخذ عنه وعن الثقات الذين يشير الإمام إليهم للتعامل معهم.

الإمام الهادي والغلاة

ظهر في عصر الإمام (عليه السلام) أشخاص وبرزت مجموعات تدعو الى آراء وتوجهات خاصة بهم تحاول خداع السذج من الناس لصرفهم عن قياده الإمام (عليه السلام) وتشكيكهم في معتقداتهم لغرض تفتيت الحركة الشيعية وتحجيم دورها. ولا يبعد أن تكون السلطة من وراء بعضها بواسطة أيادي كان يهّمها أن تضعف حركة الإمام (عليه السلام) وتضييق دائره تأثيره فيما تبتدعه من أفكار هدامة منافيه للإسلام. ومن هؤلاء الغلاة والمنحرفين على بن حنبل والقاسم اليقطيني. ولما سئل الإمام (عليه السلام) من قبل أصحابه عن معتقدات (علي بن حنبل) قال الإمام (عليه السلام) عنها: «ليس هذا ديننا فاعتزله» [٧٣]. وعن محمد بن عيسى _ أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) _ قال: كتب إلى أبو الحسن العسكري ابتداءً منه: لعن الله القاسم اليقطيني ولعن الله على بن حنبل القمي، أنّ شيطاناً يتراءى للقاسم فيوحى إليه زخرف القول غروراً [٧٤]. إلى غيرها من المواقف الكثيرة

للإمام (عليه السلام) بهذا الخصوص لبيان وجه الحق وإثباتاً للعقيدة الحقه وتجنبياً لأصحابه وشيعته من الانحراف والزيغ.

الإمام الهادى والثورات فى عصره

إن الظروف الاقتصاديه والاجتماعيه السيئه وظروف القهر والاستبداد السياسى التى عانت منها الأمة إبّان عصر الدوله العباسيه الثانى حفّزت كثيراً من معارضى الدوله على الخروج المسلّح عليها فحدثت عدّه انتفاضات وثورات فى أمصار الدوله كما كانت هناك حركات انفصاليه قامت نتيجة لها دول وامارات فى أمصار مختلفه. ولا ندعى شرعيه جل هذه الحركات مع صعوبة معرفه موقف الإمام(عليه السلام) منها للحيطه والسريه التى كانت سمه تعامل الإمام وشيعته مع الأحداث إذ كانت وصاياه وتعليماته الى خاصته وشيعته تتسم بأعلى درجات السريه، وكانت تلك الثورات والانتفاضات على نوعين: ١ _ الحركات والثورات التى تدعو إلى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله). ٢ _ حركات معارضه لأسباب ودوافع متعدده منها الظلم والتعسف السلطوى لحكام بنى العباس وجور الولاه والأمراء وقوّاد الجند الأتراك / لما امتازت به هذه الحقبة الزمنيه من بروز دور واسع للأتراك فى إداره السلطه.

الإمام الهادى وأساليب مواجهه السلطه

إن إبعاد الإمام الهادى (عليه السلام) عن المدينه وإقامته قريباً من مركز الخلافه فى سامراء ما كان إلّا لتحصى عليه حركاته وسكناته ومن ثم إبعاده عن شيعته وأهل بيته ومحبيه كمحاولة من السلطه العباسيه لإضعاف نشاط الإمام وتحجيم دوره وبالتالي إخضاعه لرقابه مشدده للتعرف على مدى تحرّكه أولاً ثم التعرف على شيعته وأصحابه ثانياً وإتخاذ الإجراءات الكفيله بإفشال تحرّكهم ومنع تأثير الإمام ومنع انتشار فكر الإمام (عليه السلام) بين أبناء الأمة الاسلاميه التى عرفت الإمام الرضا ومدرسته وأبناءه الذين كانوا يشكّلون الجبهه الأساسيه المعارضه للحكم القائم ثالثاً. اذاً ثبات الحكم العباسى كان يتوقّف على شل أى تحرّك ضده، من هنا نجد أنّ تعليمات الإمام وتوجيهاته لشيعته وأصحابه كانت تمتاز بالدقه والعمق لشده وحراجه الظرف الذى كانوا يعيشونه.

وتبرز لنا صعوبة الظرف الذى كان يحيط بالإمام (عليه السلام) وشيعته من قبل السلطه العباسيه الغاشمه من خلال نوع التعليمات التى كان يراعيها الإمام وشيعته وهى: ١ _ اتخاذ أماكن سرّيه للقاءات، فعن إسحاق الجلاب قال: دعانى الإمام (عليه السلام) فأدخلنى من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه [٧٥]. ٢ _ الحذر من كتابه المعلومات وما يصدر عن الإمام (عليه السلام)، فعن داود الصرمى: أمرنى سيدى _ الإمام الهادى _ بحوائج كثيره فقال (عليه السلام) «قل: كيف تقول؟ فلم أحفظ ما قال لى، فمر الدواه وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أذكره إن شاء الله والأمر بيده». ٣ _ استعمال الأسماء السريه [٧٦]. ٤ _ استعمال القوه ضد العناصر التى كانت تشكّل خطراً. ٥ _ الاعتماد على العناصر ذات الالتزام والايمان والمخلصه فى نقل الأخبار والرسائل [٧٧]. هذا فضلاً عن أساليب أخرى لإيصال المعلومات أو اتّخاذ المواقف إزاء الأحداث العامه أو غيرها عن طريق طرح الأفكار فى مجالس عامّه أو خاصّه أو عن طريق الأدعيه والزيارات للأئمه (عليهم السلام) كما فى زياره الجامعه التى تضمنت معانى ساميه وأفكار عقائديه مهمّه. لقد عاصر الإمام العسكرى (عليه السلام) هذه الأحداث بكل تفاصيلها وشاهد كل ما أَلَمَّ بأبيه (عليه السلام) وشيعته من اجراءات قمعيه من قبل السلطه وما عانتها الأمه منهم طيله عقدين من الزمن.

زواج الإمام الحسن العسكرى

روى عن بشر بن سليمان النخاس _ وهو من ولد أبى أيوب الأنصارى _ أحد موالى أبى الحسن الهادى وأبى محمد العسكرى (عليهما السلام) أنّه قال: «أتانى كافور الخادم _ خادم الإمام الهادى _ فقال: مولانا أبو الحسن على الهادى (عليه السلام) يدعوك إليه فأتيته فلما جلست بين يديه

قال لي: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الموالاه لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت، وإنى مزيك ومشر فك بفضليله تسبق بها الشيعة في الموالاه بها، بسر أطلعك عليه، وأنفذك في ابتياع أمه. فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغه روميه وطبع عليه خاتمه وأخرج شقيقه صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجه إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجوارى فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمه من فتيان العرب، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا وكذا، لا يسه حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها، وتسمع صرخه روميه من وراء ستر رقيق، (فاعلم) أنها تقول: واهتك ستره، فيقول بعض المبتاعين: على ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبه، فتقول له بالعريه: ولو برزت في زى سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبه فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيله؟ ولا بد من بيعك، فتقول الجاريه: وما العجله؟ ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: أن معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغه روميه وخط رومي، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه ورضيته، فأنا وكيله في ابتياعها منك. قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن (عليه السلام) في أمر الجاريه (فلما نظرت) في الكتاب بكث بكاءً شديداً وقالت لعمر بن

يزيد يعني لصاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجه والمغلظه أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أشأحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابه مولاي (عليه السلام) من الدنانير، فاستوفاه مني وتسلمت الجاريه صاحكه مستبشره، وانصرفت بها إلى الحجيره التي كنت آوى إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا (عليه السلام) من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدّها وتمسحه على بدنّها، فقلت تعجباً منها: تلثمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟ فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفه بمحلّ أولاد الأنبياء أعزني سمعك وفرغ لي قلبك أنا مليكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمي من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون: أنبئك بالعجب: إن جدي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشره سنه فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائه رجل، ومن ذوى الأخطار منهم سبعمائه رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعه آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، ورفعته فوق أربعين مرقاه فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب وقامت الأساقفه عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل تسافت الصلب من الأعلى فلصقت بالأرض وتقوّضت أعمده العرش فانهارت إلى القرار. وخز الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفه وارتعدت فرائصهم. فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك اعفنا من ملاقاه هذه النحوس الدالّه على زوال دوله هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً (وقال) للأساقفه أقيموا هذه الأعمده وارفعوا الصلبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لأزوجه هذه الصبيّه فيدفع نحوسه عنكم بسعوده. فلما فعلوا

ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفترق الناس وقام جدّي قيصر مغتماً فدخل منزل النساء وأرخت الستور وأريتُ في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّه من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا فيه منبراً من نور يُبارى السماء علوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدّي فيه عرشه، ودخل عليهم محمّد (صلى الله عليه وآله) وختنه ووصيّه وعدّه من أبنائه (عليهم السلام) فتقدّم المسيح إليه فاعتنقه، فيقول له محمد (عليه السلام) ابن صاحب هذا الكتاب _ فنظر المسيح إلى شمعون وقال له: قد أتاكَ الشرف فَصِل رَحِمَكَ رَحِمَ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) قال: قد فعلتُ فصعد ذلك المنبر فخطب محمّد (صلى الله عليه وآله) وزوّجني من ابنه وشهد المسيح (عليه السلام)، وشهد أبناء محمّد (عليهم السلام) والحواريون. فلما استيقظت أشفقتُ أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافه القتل فكنت أسرّها ولا أبديها لهم وضرب صدري بمحبّه أبي محمّد (عليه السلام) حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفتُ نفسي ودقّ شخصي، ومرضت مرضاً فما بقي في مدائن الروم طيب إلا أحضره جدّي وسأله عن دوائى فلما برح به اليأس (قال): ياقره عيني وهل يخطر ببالك شهوه فازودكها في هذه الدنيا؟ فقلت يا جدّي أرى أبواب الفرج عليّ مغلقه فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدّقت عليهم وميّتتهم الخلاص رجوت أن يهب لى المسيح وأمه عافيه، فلما فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصحه من بدنى قليلاً وتناولت يسيراً من الطعام فسرّ بذلك وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فأريتُ بعد

أربع عشره ليله كأن سیده نساء العالمين فاطمه (عليها السلام) قد زارتنى ومعها مريم ابنه عمران وألف من وصائف الجنان، فتقول لى مريم: هذه سیده نساء العالمين أم زوجك أبى محمد (عليه السلام)، فأتلّق بها وأبكى وأشكو إليها امتناع أبى محمد (عليه السلام) من زيارتى، فقالت سیده النساء (عليها السلام) إن ابنى أبا محمد لا يزورك وأنت مشركه بالله على مذهب النصارى، وهذه أختى مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينك فإن ملّت إلى رضاء الله ورضاء المسيح ومريم (عليهما السلام) وزياره أبى محمد إياك فقولى: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ أبى محمداً، رسول الله، فلما تكلمت بهذه الكلمه ضمّتنى إلى صدرها سيده نساء العالمين وطبّيت نفسى وقالت: الآن توقّعى زياره أبى محمد فإنى منفذته إليك، فانتبهت وأنا أقول وأتوقع لقاء أبى محمد (عليه السلام)، فلما كان فى الليله القابله رأيت أبا محمد (عليه السلام) وكأنى أقول له: جفوتنى يا حبيبى بعد أن أتلّفت نفسى معالجه حبك. فقال: ما كان تأخرى عنك إلا لشركك، فقد أسلمت وأنا زائرک فى كل ليله إلى أن يجمع الله تعالى شملنا فى العيان، فما قطع عنى زيارته بعد ذلك إلى هذه الغايه. (قال بشر) فقلت لها: وكيف وقعت فى الأسارى؟ فقالت: أخبرنى أبو محمّد (عليه السلام) ليله من الليالى أنّ جدك سيسير جيشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا، ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم مُتّيكَـره فى زى الخدم مع عدّه من الوصائف من طريق كذا. ففعلت ذلك فوقعت علينا طلايع المسلمين حتّى كان من أمرى ما رأيت وشاهدت وما شعر بأنى ابنه ملك الروم إلى هذه الغايه أحد سواك، وذلك باطلاعى إياك عليه، ولقد سألتنى الشيخ الذى وقعتُ إليه

فى سهم الغنيمه عن اسمى فقلت: نرجس، فقال: اسم الجوارى. قلت: العجب إنك رومىه ولسانك عربى، قالت: نعم من ولوع جدى وحمله إياى على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأه ترجمانه لى فى الاختلاف إلى وكانت تقصدنى صباحاً ومساءً وتفيدنى العربيه حتى استمر لسانى عليها واستقام. (قال بشر): فلما انكفأت بها الى سر من رأى دخلت على مولاى أبى الحسن (عليه السلام) فقال: كيف أراك الله عز الإسلام، وذلل النصرانيه، وشرف محمّد وأهل بيته (عليهم السلام)؟ قالت: كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به منى. قال: فإنى أحببت أن اكرمك، فما أحب إليك عشره آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد؟ قالت بشرى بولد لى: قال لها: أبشرى بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. قالت: ممّن؟ قال: ممّن خطبك رسول الله (صلى الله عليه وآله) له ليله كذا فى شهر كذا من سنه كذا بالروميه. قالت: من المسيح ووصيه؟ قال لها: ممّن زوجك المسيح (عليه السلام) ووصيه؟ قالت: من ابنك أبى محمد (عليه السلام)؟ فقال: هل تعرفينه؟ قالت: وهل خلت ليله لم يرني فيها منذ الليله التى أسلمت على يد سيده النساء صلوات الله عليها؟ قال: فقال مولانا: يا كافور ادع أختى حكيمه، فلما دخلت قال لها: هاهيه. فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً، فقال لها أبو الحسن (عليه السلام): يابنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنّها زوجة أبى محمد وأمّ القائم [٧٨]. وروى الصدوق بسنده عن محمد بن عبد الله الطهرى أنه قال: قصدت حكيمه بنت محمد (عليه السلام) بعد مضى أبى محمّد (عليه السلام) أسألها عن الحجه وما قد اختلف فى الناس من الحيره التى هم فيها،

فقلت لى: اجلس فجلست ثم قالت: يامحمّد إن الله تبارك وتعالى لا يخلّى الأرض من حجه ناطقه أو صامته، ولم يجعلها فى أخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام). تفضيلاً للحسن والحسين وتنزيهاً لهما أن يكون فى الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك وتعالى خصّ ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن (عليه السلام) كما خصّ ولد هارون على ولد موسى (عليه السلام) وإن كان موسى حجه على هارون والفضل لولده إلى يوم القيامة. ولا بد للأمة من حيره يرتاب فيها المبطلون ويخلص فيها المحقّقون كيلا يكون للخلق على الله حجه، إن الحيره لا بدّ واقعه بعد مضى أبى محمد الحسن (عليه السلام). فقلت: يامولاتى هل كان للحسن (عليه السلام) ولد؟ فتبيّنت ثم قالت: اذا لم يكن للحسن (عليه السلام) عقب فمن الحجه من بعده؟ وقد أخبرتك أنه لا إمامه لأخوين بعد الحسن والحسين (عليهما السلام). فقلت: ياسيدتى حدّثينى بولاده مولاي وغيبته (عليه السلام). وفى هذا النصّ تشير حكمه الى أن نرجس قد كانت جاريه لها، وأنّ الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فى زمن حياه أبيه الهادى (عليه السلام) يصّرّح لعّمته بأنّ الله سيخرج منها ولداً كريماً على الله عزّ وجلّ فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً بعدما تملأ ظلماً وجوراً. وهنا تبادر حكمه فتستأذن الإمام الهادى (عليه السلام) لتهد هذه الجاريه الى ابنه الحسن العسكرى (عليه السلام). وهنا تقول حكمه: فلبست ثيابى وأتيت منزل أبى الحسن (عليه السلام) وجلست. فبدأنى (عليه السلام) وقال: ياحكميه إبعثى نرجس إلى ابنى أبى محمد. قالت: فقلت: ياسيدى على هذا قصدتك على أن استأذّنك فى ذلك. فقال لى: يامباركه إن الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك فى الأجر ويجعل لك فى الخير نصيباً. قالت حكمه: فلم ألبث أن

رجعت إلى منزلي وزينتها ووهبتها لأبي محمد (عليه السلام) وجمعت بينه وبينها في منزلي فأقام عندي أياماً ثم مضى إلى والده (عليه السلام) ووجهت بها معه [٧٩]. والمشاركات بين الخبرين أمور عديده ولا مانع من أن تكون هذه الرواية قد أهملت كثيراً من التفاصيل التي جاءت في الرواية الأولى. وهناك روايات أخرى كلها تصرّح بوجود دور مهم لحكيمه عمّه الإمام الحسن (عليه السلام) في ولاده الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام).

علاقه الإمام الحسن العسكري بأخيه محمد

كان للإمام علي الهادي (عليه السلام) من الذكور أربعة وبنت واحدة، والذكور هم: ١ _ السيد محمد وكنيته أبو جعفر. ٢ _ الإمام الحسن العسكري. ٣ _ جعفر (المعروف بالتّوّاب أو الكذاب). ٤ _ الحسين. والسيد محمد هو أكبر أولاد أبيه، وكان سيداً جليلاً ومجمعاً للكمالات [٨٠] وكانت الشيعة تتصوّر أنه الإمام بعد أبيه، لما كان يتميّز به من ذكاء وخلق رفيع وسعه علم وسمو آداب. وتحدّث العارف الكلاني عن وقاره ومعالي أخلاقه قائلاً: صحبت أبا جعفر محمد بن علي الرضا وهو حدث السن فما رأيت أوقر ولا أزكى ولا أجلّ منه... وكان ملازماً لأخيه أبي محمد (عليه السلام) لا يفارقه. [٨١]. «ولما خرج الإمام الهادي (عليه السلام) من المدينة إلى سامراء ترك ابنه السيد محمد في المدينة المنوّره وهو طفل، وبعد سنوات التحق بأبيه ومكث عنده مدّه، ثمّ أراد الرجوع إلى المدينة وفي الطريق وصل إلى مدينه بلد فمرض هناك وفارق الحياه في سنه (٢٥٢هـ). وعمره قد تجاوز العشرين سنه [٨٢]. ولا يعلم سبب مرضه الشديد، فهل انه كان قد سقى سُمّاً من قبل أعدائه وحسّاده من العباسيين الذين كانوا يظنون كغيرهم أنه الإمام بعد أبيه وعزّ عليهم أن يروا تعظيم الجماهير إيّاه

أم أن ما منى به كان مرضاً مفاجئاً؟ وتصدّع قلب أبي محمد (عليه السلام) فقد فقد شقيقه الذى كان عنده أعزّ شقيق وطافت به موجات من اللوعة والأسى والحسرات، وخرج وهو غارق فى البكاء والنحيب وتصدّعت القلوب لمنظره الحزين وألجمت الألسن وترك الناس بين صائح ونائح قد نخر الحزن قلوبهم [٨٣].

علاقته بأخيه الحسين

(وكان الحسين بن على الهادى فذاً من أفذاذ العقل البشرى وثمره يانعه من ثمرات الإسلام، وقد تميّز بسموّ أدبه وسعه أخلاقه ووفره علمه، وكان شديد الاتصال بشقيقه الإمام الحسن (عليه السلام)، وكانا يسمّيان بالسبطين، تشبيهاً لهما بجديهما ريحانتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين (عليهما السلام). وقد شاعت هذه التسميه فى العصر الذى نشأ فيه، فقد روى أبو هاشم فقال: «ركنت دابه فقلت: (سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) فسمع منى أحد السبطين، فقال: لا بهذا أمرت، أمرت أن تذكر نعمه ربك إذا استويت عليه» [٨٤].

علاقته بأخيه جعفر

لم نثر على نص خاص يصوّر لنا نوع علاقته بأخيه جعفر ما قبل إمامته. ولكن هناك نصوصاً تفيد أن جعفرأ كان لا يتورّع عن السعايه الى السلطان حول أخيه الحسن كما لم يكن متورّعاً عن شرب الخمر، وقد سجن مع الإمام ثم أفرج عن الإمام ولم يفرج عنه ولكن الإمام (عليه السلام) لم يخرج من السجن حتى أخرج معه أخاه جعفر بالرغم من انه كان مسجوناً من أجل السعايه على الإمام الحسن ومن أجل تظاهره بشرب الخمر، وكان بمنادمته للمتوكل يريد الغض من أخيه الحسن (عليه السلام). ولقب عند الاماميه بالكذاب لأنه ادعى الامامه بعد أخيه الحسن وقيل انه تاب بعدئذ ولقب بالتّواب. [٨٥].

النصوص على إمامه الحسن العسكرى

اشاره

يواجه الباحث فى هذا الموضوع _ كما هو الحال فى تناول النصوص الوارده فى آباءالإمام العسكرى (عليه السلام) _ ثلاثه أنواع من النصوص يمكن تصنيفها كما يلى: أ _ النصوص الوارده عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله). ب _ النصوص الوارده عن الأئمه بعد رسول الله والسابقين على أبيه الإمام الهادى (عليه السلام). ج _ النصوص الوارده عن أبيه الإمام الهادى (عليه السلام) والتي ثبتت إمامته أيضاً بالنصوص والمعجزات والتي كان منها إمامته المبكره كأبيه وهو بعدُ لمّا يبلغ الحلم. حيث استطاع أن يجيب على كل التحديّات التى أثّرت بالنسبه لإمامته، وخرج من كل الحوارات والاحتجاجات ظافراً مؤيِّداً من عند الله.

نصوص الرسول الأعظم

وهى النصوص التى رواها الصحابه والأئمه (عليهم السلام) والتي اشتملت على ذكر أسماء الأئمه الاثني عشر وما وعد الله _ على لسان رسوله (صلى الله عليه وآله) _ المصدقين بهم والتابعين لهم، بالخير والسعاده فى الدارين وما توعده به الناصبين لهم العداة والمخالفين من العذاب والخزى فيهما أيضاً. ولم تبطل الأمه الاسلاميه بالتجزئه والخضوع للاستكبار العالمى والحيره والتهيه وسوء

الظروف التي تمرّ بها الأمه الاسلاميه إلا بسبب هذه القطيعه الحاصله بينها وبين أئمه أهل البيت (عليهم السلام)، ونورد هنا جمله من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) في هذا الاتجاه: ١ _ روى الصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن اسحاق (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن همام: حدثنا أحمد بن مابنداذ قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن محمد ابن أبي عميره عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما أُسرى

بى إلى السماء أوحى إلى ربي جل جلاله فقال: يا محمد إني أطلع على الأرض أطلعه فاخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً. فأنا المحمود وأنت محمد، ثم أطلعت الثانيه فأخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من أسمائي فأنا العلي الأعلى وهو علي، وخلقت فاطمه والحسن والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرين. يا محمد لو ان عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكنته جنتي ولا أظللته تحت عرشي. يا محمد تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يارب. فقال عز وجل: ارفع رأسك. فرفعت رأسي وإذا أنا بأنوار على وفاطمه والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي ابن محمد والحسن بن علي و (م ح م د) بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري، قلت: يارب، ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحلل حلالى ويحرم حرامى، وبه أنتقم من أعدائى، وهو راحه لأوليائى، وهو الذى يشفى قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين...» [٨٦]. ٢ _ وعن محمد بن علي بن الفضل بن تمام الزيات (رحمه الله) قال: حدثني محمد بن القاسم، قال: حدثني عباد بن يعقوب، قال: حدثني موسى بن عثمان قال: حدثني الأعمش، قال: حدثني أبو اسحاق، عن الحارث وسعيد ابن قيس، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقى، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعلي بن الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق،

وموسى بن جعفر محصى المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلى بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن على منزل أهل الجنة فى درجاتهم وعلى بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور (العين) والحسن بن على سراج أهل الجنة يستضيئون به، والقائم شفيعهم يوم القيامة حيث لا- يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى» [٨٧] . ٣ _ وروى الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه) قال، حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن على بن أبى حمزه عن أبيه عن الصادق جعفر ابن محمد عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حدثني جبرئيل، عن ربّ العزه جلّ جلاله انه قال: من علم أن لا إله إلا أنا وحدى، وأن محمداً عبدي ورسولي، وأنّ على بن أبى طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججى أدخلته الجنة برحمتي ونجيتة من النار بعفوى. ومن لم يشهد بذلك ولم يشهد أن على بن أبى طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة من ولده حججى فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي، ان قصدني حجبته، وإن سألتني حرمته، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما أنا بظلام للعبيد». فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يارسول الله ومن الأئمة من ولد على ابن أبى طالب؟ قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثم سيد العابدين فى زمانه على بن الحسين ثم الباقر محمد بن على، وستدركه ياجابر، فإذا أدركته فأقرئه مني السلام. ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم

الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا على بن موسى، ثم التقى محمد بن علي، ثم النقي على بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. هؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني من عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عزوجل السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها». [٨٨] . ٤ _ وعن عبد الله بن العباس قال: دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول: «اللهم وال من والاهما وعاد من عاداهما» ثم قال: «يا بن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر». قلت: من يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: شرار أمتي، ما لهم؟ لا أنا لهم الله شفاعتي». ثم قال: يا بن عباس من زاره عارفاً بحقه، كتب له ثواب ألف حجه وألف عمره، ألا- ومن زاره فكأنما زارني ومن زارني فكأنما زار الله، وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار، ألا وإن الاجابة تحت قبته والشفاء في تربته والأئمة من ولده». قلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ قال: «بعدد حوارى عيسى وأسباط موسى ونقباء بنى إسرائيل». قلت: يا رسول الله فكم كانوا؟ قال: «كانوا اثني عشر والأئمة بعدى اثنا عشر، أولهم على بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين، فإذا انقضى الحسين فابنه علي، فإذا انقضى علي فابنه محمد، فإذا انقضى محمد فابنه جعفر فإذا انقضى جعفر فابنه موسى، فإذا انقضى موسى فابنه علي فإذا انقضى علي فابنه محمد فإذا

انقضی محمد فابنه علی فإذا انقضی علی فابنه الحسن فإذا انقضی الحسن فابنه الحجه». قال ابن عباس: قلت یا رسول الله أسامی لم أسمع بهن قط! قال لی: «یا بن عباس هم الأئمه بعدی وانهم أمناء معصومون نجباء، أخیار. یا بن عباس، من أتى يوم القيامة عارفاً بحقهم أخذت بيده فأدخلته الجنة، یا بن عباس من أنكرهم أو ردّ واحداً منهم فكأنما قد أنكرني وردني، ومن أنكرني وردني فكأنما أنكر الله ورده. یا بن عباس سوف يأخذ الناس يميناً وشمالاً، فإذا كان كذلك فاتبع علياً وحزبه فإنه مع الحق والحق معه، ولا يفترقان حتى يردها عليّ الحوض. یا بن عباس، ولا يتهم ولايتي وولايتي ولايه الله وحربهم حربی وحربي حرب الله وسلمهم سلمی وسلمي سلم الله». ثم قال (عليه السلام): (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون).

[٨٩]. ٥ _ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ولما عرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته به، ورأيت اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور، فيهم علي بن أبي طالب وسبطي، وبعدهما تسعة أسماء، علياً علياً علياً ثلاث مرات ومحمد محمد مرتين، وجعفر وموسى والحسن، والحجه يتلأأ من بينهم. فقلت: يا رب أسامی من هؤلاء؟ فناداني ربي جل جلاله: هم الأوصياء من ذريّتك، بهم أئيب وبهم اعاقب». [٩٠]. ٦ _ وعن سهل بن سعد الأنصاري قال: سئلت فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الأئمه فقالت: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): يا علي أنت الإمام والخليفة بعدی وأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضيت

فابنك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسن فابنك الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى الحسين فابنك علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى جعفر فابنه موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى موسى فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى محمد فابنه علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فإذا مضى علي فابنه الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا مضى الحسن، فالقائم المهدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم يفتح الله تعالى به مشارق الأرض ومغاربها، فهم أئمة الحق وألسنة الصدق، منصور من نصرهم مخذول من خذلهم» [٩١]. ٧ _ وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي ابن أبي طالب (عليه السلام): «يا علي أنا نذير أمتي وأنت هاديها، والحسن قائدها، والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها، ومحمد بن علي عارفها، وجعفر بن محمد كاتبها، وموسى بن جعفر محصيها، وعلي بن موسى معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدل مؤمنها ومحمد بن علي قائمها وسائقها، وعلي بن محمد ساترها وعالمها، والحسن بن علي مناديها ومعطيها، والقائم الخلف ساقيا ومناشدها، إن في ذلك لآيات للمتوسمين يا عبد الله». [٩٢]. ٨ _ وعن عائشة أنها قالت: كان لنا مشربه وكان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا أراد لقاء جبرئيل (عليه السلام) لقيه فيها فلقيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) مره فيها وأمرني أن لا يصعد إليه أحد، فدخل عليه الحسين بن علي (عليهما السلام)، فقال جبرئيل: من هذا؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ابني، فأخذه النبي فأجلسه على فخذه، فقال له جبرئيل: أما أنه سيقتل. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ومن سيقتله؟ قال: أمتك تقتله. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تقتله؟! قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يُقتل فيها، وأشار إلى الطف بالعراق، وأخذ منه تربة حمراء فأراه إياها. وقال: هذه من مصرعه. فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال له جبرئيل: «يا رسول الله، لا تبك فسوف ينتقم الله منهم بقائمكم أهل البيت»، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حبيبي جبرئيل، ومن قائمنا أهل البيت؟ قال: هو التاسع من ولد الحسين، كذا أخبرني ربي جل جلاله أنه سيخلق من صلب الحسين ولداً وسماه علياً خاضعاً لله خاشعاً، ثم يخرج من صلب علي ابنه وسماه عنده محمداً قانتاً لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه عنده جعفرأ ناطق عن الله صادق في الله، ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده موسى، واثق بالله محب في الله، ويخرج الله من صلب ابنه وسماه عنده علياً الراضي بالله والداعي إلى الله عزوجل ويخرج من صلبه ابنه وسماه عنده محمداً، المرغب في الله والذاب عن حرم الله ويخرج من صلب ابنه وسماه عنده علياً، المكتفى بالله والولي لله، ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن، مؤمن بالله مرشد إلى الله، ويخرج من صلبه كلمه الحق ولسان الصدق، ومظهر الحق حجه الله على بريته، له غيبه طويله، يظهر الله تعالى به الإسلام وأهله، ويخسف به الكفر وأهله». [٩٣].

نصوص الأئمة المعصومين

١ _ عن يحيى بن يعمر، قال: كنت عند الحسين (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً أسمر

شديد السمرة، فسَلَّم، ورد الحسين (عليه السلام) فقال: يا بن رسول الله! مسأله، فسأل الإمام (عليه السلام) عده مسائل والإمام يجيبه ثم قال: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن عدد الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: إثنا عشر، عدد نقباء بني اسرائيل. قال: فسَمَّهم. قال: فأطرق الحسين (عليه السلام) ملياً ثم رفع رأسه. فقال: نعم أخبرك يا أخا العرب، إنَّ الإمام والخليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام)، والحسن وأنا وتسعه من ولدى منهم على ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه وبعده موسى ابنه، وبعده محمد ابنه، وبعده على ابنه، وبعده الحسن ابنه، وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدى يقوم بالدين في آخر الزمان. قال: فقام الاعرابي وهو يقول: مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود أبواه من أعلى قریش وجده خير الجدود [٩٤]. ٢ _ عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على مولاى على بن الحسين (عليه السلام) وفي يده صحيفه كان ينظر إليها ويبكى بكاءً شديداً. فقلت: ما هذه الصحيفه؟ قال: هذه نسخه اللوح الذى أهده الله تعالى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه اسم الله تعالى ورسول الله، وأمير المؤمنين على، وعمى الحسن بن على، وأبى، واسمى واسم ابني محمد الباقر، وابنه جعفر الصادق، وابنه موسى الكاظم وابنه على الرضا وابنه محمد التقى، وابنه على النقى، وابنه الحسن العسكري، وابنه الحجه القائم بأمر الله المنتقم من أعداء الله الذى يغيب غيبه طويله ثم يظهر فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. [٩٥]. ٣ _ الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام): عن الورد بن الكميت عن أبيه الكميت ابن أبي

المستهل قال: دخلت على سيدى أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام) فقلت: يا بن رسول الله: إني قد قلت فيكم أبياتاً أفأذن لي في إنشادها؟ فأذن، فأنشدته: أضحكنى الدهر وأبكاني الدهر ذو صرف وألوان لتسعه في الطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفان فبكى (عليه السلام) وقال: «اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر». فلما بلغت إلى قولي: متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني قال: «سريعاً إن شاء الله سريعاً، ثم قال: يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين، لأن الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنا عشر، الثاني عشر، هو القائم. قلت: ياسيدي، فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ قال: «أولهم على بن أبى طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعده الحسين على بن الحسين وأنا ثم بعدى هذا» ووضع يده على كتف جعفر. قلت: فمن بعد هذا؟ قال: «انه ابنه موسى، وبعد موسى ابنه على وبعد على ابنه محمد وبعد محمد ابنه على وبعد على ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه محمد وهو القائم الذى يخرج فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً ويشفى صدور شيعتنا». [٩٦] . ٤ _ الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): عن علقمه بن محمد الحضرمي عن الصادق (عليه السلام) قال: «الأئمة اثنا عشر». قلت: يا بن رسول الله فسمهم لي؟ قال: «من الماضين: على بن أبى طالب والحسن والحسين، وعلى بن الحسين، ومحمد بن على ثم أنا». قلت: فمن بعدك يا بن رسول الله؟ قال: «إني قد أوصيت إلى ولدى موسى وهو الإمام بعدى». قلت: فمن بعد موسى؟ قال: «على ابنه يدعى الرضا يدفن في أرض الغربه من خراسان، ثم بعد على ابنه محمد وبعد محمد ابنه

على وبعد على ابنه الحسن، والمهدى من ولد الحسن...» [٩٧] . ٥ _ الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): روى الصدوق بسنده عن عبد الله بن جندب، عن موسى بن جعفر انه قال: «تقول في سجده الشكر: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربي، والإسلام ديني، ومحمداً نبياً، وعلياً والحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن بن علي، أئمتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ» [٩٨] . ٦ _ الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): روى الصدوق، عن أحمد بن زياد ابن جعفر الهمداني (رضى الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا بن موسى (عليه السلام) قصيدتي التي أولها: مدارس آيات خلت من تلاوه ومنزل وحى مقفر العرصات فلما انتهيت إلى قولي: خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزى على النعماء والنقمات بكى الرضا (عليه السلام) بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إلى فقال لي: «ياخزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام ومتى يقوم؟». فقلت: لا يامولاي إلا أنى سمعت بخروج إمام منكم يُطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً] كما ملئت جوراً]. فقال: «يادعبل، الإمام بعدى محمد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد

لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملاؤ- الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» [٩٩] . ٧ _ الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام): روى الصدوق عن عبد الواحد بن محمد العبدوسي العطار (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: حدثنا حمدان بن سليمان قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) يقول: «إنَّ الإمام بعدى ابني علي، أمره أمرى، وقوله قولي وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعه أبيه». ثم سكت. فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى (عليه السلام) بكاءً شديداً ثم قال: «إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر» [١٠٠] .

نصوص الإمام الهادي على إمامه الحسن العسكري

حينما نطالع مجموعه النصوص التي وصلتنا عن الإمام الهادي (عليه السلام) في مصادرنا الحديثية الموثوقة نلمس مجموعه من الظواهر التي ترتبط بهذه النصوص الداله (المشيريه أو الصريحه الدلاله) على إمامه الحسن العسكري (عليه السلام) بعد أبيه، وهي كما يلي: ١ _ يبدو أن النصوص قد صدرت عن الإمام الهادي (عليه السلام) بالتدريج لاعتبارات شتى، ولا يمكن أن نغفل مراعاة الجانب الأمني في هذا التدرج، وهذا التدرج في كيفية بيان المصداق وطرحه للمسلمين فالامام (عليه السلام) نراه تارة يُبهم الأمر وأخرى يشير إشاره سريعه وثالثه يقوم بالتصريح. ونلاحظ التدرج في كيفية الطرح أيضاً فإنّه يقوم بطرح الموضوع أمام فرد واحد أو فردين ثم أمام جمع وثالثه يقوم باستشهاد أربعين شاهداً على النص. كما انه يتدرج في إعطاء بعض العلائم المشيره تارةً، ويجمع أكثر من علامه وشاهد لئلا يقع التباس، وثالثه يقوم بكتابه النص وإرساله إلى الراوى الثقه،

وأخرى يُدلى بشواهد كاشفه عن الأمر تتحقق بعد وفاته لتعضد ما أدلى به بوضوح. ٢ _ تبدأ النصوص المرتبطة بالسؤال عمّن يتقلد منصب الامامه بعد الإمام الهادى (عليه السلام) قبل وفاه ابنه محمد (أبى جعفر) وتتدرّج النصوص الى أواخر حياه الإمام الهادى (عليه السلام). وفى حياه ابنه محمد (أبى جعفر) لا نجد نصّاً صريحاً بامامته بل قد نجد فيها ما يدفع الامامه عنه. بالرغم من أنّ الظنون كانت متوجّهه إليه. كما نجد من الإمام (عليه السلام) إرجاء بيان الأمر الى وقته الملائم. ثم بعد وفاه أبى جعفر تبدأ الاشارات ثم تتلوها التصريحات حيث ترى على مسامع الرواه الثقه والشيعة المهتمين بأمر الامامه. ٣ _ إنّ النصوص التي ترتبط بأمر الامامه قبل وفاه ابنه محمد هي النص الثانى والسابع مما رواه فى الكافى فى باب الاشاره والنص على أبى محمد(عليه السلام): أمّا النص السابع فينتهى سنده إلى على بن عمرو العطار، ويقول فيه: دخلت على أبى الحسن العسكرى وأبو جعفر ابنه فى الأحياء وأنا أظنّ أنّه هو، فقلت له: جُعِلْتُ فداك من أخصّ من ولدك؟ فقال (عليه السلام): لا تخصّوا أحداً حتى يخرج إليكم أمرى. قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ: فى الكبير من ولدى. قال: وكان أبو محمد أكبر من أبى جعفر. والملاحظ فى هذا النص أن الإمام يُرجى بيان الأمر الى فرصه أخرى أولاً وحينما يستكتبه ثانياً يحصل على الجواب ولكن لا يفهم من الروايه أن استكتابه كان فى حياه أبى جعفر أو بعد وفاته، وإن كان الاستكتاب ينسجم مع كونه حيّاً. وحينئذ فالامام يجيب بالعلامه لا بالتصريح. على أن هناك نصّاً يقول بأن محمداً كان أكبر ولد الإمام

الهادى بينما يعارضه هذا النص حيث يتضمن دعوى الراوى بأن الحسن كان أكبر ولده. نعم، هناك نصوص من الإمام الهادى (عليه السلام) نفسه تتضمن بأن الحسن أكبر ولده، ولكن لا- تأبى أن تحمل على أنه أكبر ولده بعد وفاه أخيه أبى جعفر. أمّا النص الثانى فينتهى سنده الى على بن عمر النوفلى وقد جاء فيه انه قال: كنت مع أبى الحسن فى صحن داره فمرّ بنا محمّد ابنه. فقلت له: جعلتُ فداك، هذا صاحبنا بعدك؟ فقال: لا. صاحبكم بعدى الحسن. وجاء عن أحمد بن عيسى العلوى من ولد على بن جعفر انه قد دخل على أبى الحسن (عليه السلام) بـ (صريا) فسلمّ عليه واذا بأبى جعفر وأبى محمد قد دخلا. فقاموا الى أبى جعفر ليسلموا عليه فقال أبو الحسن (عليه السلام): ليس هذا صاحبكم، عليكم بصاحبكم وأشار الى أبى محمد. [١٠١]. وفى هذا النص نجد النفى القاطع لتصور أن الإمام هو محمد. لعلّ سبب هذا التصوّر هو ما عرف عنه من الصلاح والعلم والتقوى مع كونه أكبر ولده، إذ كان المعروف ان الامامه فى أكبر ولد الإمام، فالامام ينفى امامه محمد ويصرّح بامامه ابنه الحسن، بينما لاحظنا فى النص السابق اصراره على عدم التصريح واىكال التصريح الى فرصه أخرى. ٤ _ واما النصوص التى صدرت من الإمام الهادى (عليه السلام) وأشارت أو صرّحت بإمامه الحسن (عليه السلام) بعد وفاه أخيه محمد فهى النص الرابع والخامس والثامن والتاسع مما جاء فى الكافى فى كتاب الحجّه، فى باب الاشاره والنص على أبى محمد (عليه السلام). وهى كما يلى: أ _ نظراً لاتحاد مضمون النصين الرابع والخامس ننقل النص الخامس الذى ينتهى سنده الى أحمد بن محمد

بن عبد الله بن مروان الأنباري إذ يقول: كنت حاضراً عند مضيّ أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) فجاء أبو الحسن (عليه السلام) فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله أهل بيته وأبو محمد قائم في ناحيته، فلمّا فرغ من أمر أبي جعفر التفت الى أبي محمد (عليه السلام) فقال: يا بني أحدث لله تبارك وتعالى شُكراً فقد أحدث فيك أمراً. والذين سمعوا هذا النصّ قد فهموا منه أنه يشير إليه بأمر الامامه وكانت هذه الاشاره في جمع من بني هاشم وآل أبي طالب وقريش طبعاً كما جاء في النص الثامن ويتضمن النص الثامن أيضاً موقف أبي محمد تجاه كلمه الإمام الهادي (عليه السلام) التي وجَّهها إليه، وهو:.. أن الحسن قد بكى وحمد الله واسترجع وقال: الحمد لله ربّ العالمين وأنا أسأل الله تمام نعمه لنا فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون، فسئل عنه فقيل: هذا الحسن ابنه، وقدّر له في ذلك الوقت عشرون سنه أو أرجح، قال الراوي: فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامه وأقامه مقامه. وجاء في النص التاسع المرويّ عن محمد بن يحيى بن درياب قال: دخلتُ على أبي الحسن (عليه السلام) بعد مضيّ أبي جعفر فعزّيته عنه وأبو محمد (عليه السلام) جالس فبكى أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن فقال له: إنّ الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله. ٥ _ وصرّح النصّان العاشر والحادي عشر بامامه أبي محمد الحسن وذلك بعد مضيّ أخيه أبي جعفر (محمد بن علي) أمّا النص العاشر فيرويه أبو هاشم الجعفرى حيث يقول: كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) بعد ما مضي ابنه أبو جعفر وإني لأفكّر في نفسي أريد أن أقول

كأنهما _ أعنى أبا جعفر وأبا محمد _ فى هذا الوقت كأبى الحسن موسى واسماعيل ابنى جعفر بن محمد (عليه السلام)، وإن قصّيهما كقصّيهما، إذ كان أبو محمد المُرَجى بعد أبى جعفر، فأقبل علىّ أبو الحسن (عليه السلام) قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله فى أبى محمد (عليه السلام) بعد أبى جعفر (عليه السلام) ما لم يكن يُعرَفُ له، كما بدا له فى موسى (عليه السلام) بعد مضى اسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدّثتك نفسك وإن كره المُبطلون. وأبو محمد ابنى الخلف من بعدى، عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آله الإمامه. وواضح أن البداء لله هنا هو فيما يرتبط بتصوّر السائل حيث انه كان يرجو أن يكون الإمام بعد الهادى هو ابنه محمد، بينما كان فى علم الله غير ذلك فأظهره له بموت محمد فأنكشف له أنه ليس هو الإمام الذى كان يرجوه. وليس فى هذا النص أو غيره ما يشير الى أن الإمام الهادى أو غيره من الأئمه قالوا بإمامه شخص غير الحسن (عليه السلام) من ولد الهادى (عليه السلام). والنص الحادى عشر ينتهى الى أبى بكر الفهفكى حيث يقول: كتبَ إلَيَّ أبو الحسن (عليه السلام): أبو محمد ابنى أنصح آل محمد غريزةً وأوثقهم حجّة وهو الأ-كبر من ولدى وهو الخلف وإليه ينتهى عُرَى الامامه وأحكامها، فما كنت سائلِي فسَيَلُّهُ عنه فعنده ما يحتاج إليه. وهذا النص صريح فى إمامه أبى محمد الحسن، وقد فضّله وشهد بفضله على من سواه من آل محمد ولا يبعد أن يكون قد صدر بعد وفاه أخيه محمد ابن على كما لاحظنا فى النص السابق الذى صرّح فيه الجعفرى بأن التصريح من الإمام الهادى بامامه الحسن

كان بعد وفاه أخيه محمد. والنصّان متقاربان في المضمون حيث يؤكّدان أنه عنده علم ما يحتاج إليه في أمر الامامه. وإذا كان بعد وفاه محمد فلا مانع من أن يكون الحسن أكبر ولد الإمام الهادي حينئذ وإن كان محمد أكبر حينما كان على قيد الحياة. وصرّح النص الثاني عشر أيضاً بمضمون النصّين العاشر والحادي عشر من جهات عديدة حيث جاء فيه أن شاهوويه بن عبد الله الجلاب قال: كتب إلّي أبو الحسن في كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر، وقلّقت لذلك فلا تغتم فإن الله عزّوجلّ (لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبين لهم ما يتّقون). و صاحبك بعدى أبو محمد ابني، وعنده ما تحتاجون إليه، يقدّم ما يشاء الله ويؤخّر ما يشاء الله (ما ننسخ من آيه أو ننسها نأتّ بخير منها أو مثلها)، قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان. ٦ _ ويُشهد الإمام جماعه من الموالى على إمامه ابنه الحسن. قبل مضيّه واستشهاده هو بأربعه أشهر كما جاء في النص الأول من هذا الباب من كتاب الحجّه حيث يقول يحيى بن يسار القنبرى: أوصى أبو الحسن الى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعه أشهر وأشهدنى على ذلك وجماعه من الموالى. ٧ _ وجاء في النص الثالث ما يتضمّن دليلاً وعلامه على إمامه الإمام الحسن بعد وفاه أبيه حيث يقول عبد الله بن محمد الإصفهاني: قال أبو الحسن (عليه السلام): صاحبكم بعدى الذي يصلّى عليّ. ولم نعرف أبا محمد (عليه السلام) قبل ذلك. قال: فخرج أبو محمد فصلّى عليه. وباعتبار أن الراوى لم يكن يعرف الحسن بشخصه، فالامام يكون قد أعطاه علامه مميّزه لا لبس فيها ولا ريب يعتريها

بالنسبه إليه. وجاء فى النص الثالث عشر من هذا الباب أن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلنى الله فداك؟ قال: إنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه. فقلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجه من آل محمد (صلى الله عليه وآله). ويشير هذا النص إلى مجموعه أمور ترتبط بكيفية التعامل مع الإمام فى ظروف حرجه تقتضى بشدّه التكتّم فى ابلاغ الأمر الى الموالين والشيعة وهو يشير الى أن الظروف تتأزم وتشتد فيما بعد حتى يصل الأمر الى أن الشيعة لا يقدرّون على رؤية الإمام الحجه ولا يحلّ لهم ذكره باسمه بل بالاشارة والكنايه العامه وفى هذا النص إعداد وتهيه للنفوس لتقبّل الوضع الجديد الذى لا بد للشيعة أن يكونوا بانتظاره ولا بد لهم من التهيؤ التام لاستقباله.

اغتيال الإمام الهادى واستشهاده

قال الشيخانى: واستشهد على العسكرى فى آخر ملك المعترّ بالسّم [١٠٢] ، وقال الطبرى الإمامى: فى آخر ملك المعترّ استشهد ولّى الله... مسموماً [١٠٣]. لما اعتلّ أبو الحسن الهادى (عليه السلام) علته التى توفى فيها فى سنه أربع وخمسين ومائتين أحضر ابنه أبا محمد الحسن (عليه السلام) واعطاه النور والحكمه ومواريث الأنبياء ونص عليه وأوصى إليه بمشهد من ثقات أصحابه ومضى (عليه السلام) وله أربعون سنه ودفن بسرّ من رأى (أى فى مدينه سامراء فى العراق)، وقام الإمام العسكرى بتجهيز والده من غسله وتكفينه والصلاه عليه وحمل جنازته مع جم غفير من الناس ودفنه فى داره حيث المرقد الشريف الآن فى سامراء يقصده المسلمون من كافه أقطار الأمه الاسلاميه للتبرك والدعاء ووفاءً لرسول الله (صلى الله عليه وآله). ويصف

لنا المسعودى مراسم ومظاهر تشييع الإمام (عليه السلام) واجتماع خلق كثير فى داره فيقول: حدثنا جماعه كل واحد منهم يحكى أنه دخل الدار، وقد اجتمع فيها جمله من بنى هاشم من الطالبين والعباسيين واجتمع خلق من الشيعة، ولم يظهر عندهم أمر أبى محمد ولا عرف خبره إلا الثقات الذين نص أبو الحسن عندهم عليه. فحكوا أنهم كانوا فى مصييه وحيده، فهم فى ذلك إذ خرج من الدار الداخلة خادماً فصاح بخادم آخر: يابشر، خذ هذه الرقعة وامض بها الى دار أمير المؤمنين وادفعها الى فلان، وقل هذه رقعة الحسن بن على فاستشرف الناس لذلك، ثم فتح فى صدر الرواق باب وخرج خادماً أسود ثم خرج بعده أبو محمد (عليه السلام)، حاسراً مكشوف الرأس، وعليه مبطنه بيضاء، وكان وجهه وجه أبيه لا يخطئ منه شيئاً، وكان فى الدار أولاد المتوكل، وبعضهم ولأه العهود، فلم يبق أحد إلا قام على رجله ووثب إليه أبو محمد الموفق فقصده أبو محمد، فعانقه، ثم قال له: مرحباً بابن العم وجلس بين بابى الرواق والناس كلهم بين يديه وكانت الدار كالسوق بالأحاديث فلما خرج وجلس أمسك الناس فما كنا نسمع شيئاً إلا العطسه والسعلة، وخرجت جاريه تندب أبا الحسن فقال أبو محمد (عليه السلام): ما هاهنا من يكفى مؤونه هذه الجاهله؟ فبادر الشيعة إليها فدخلت الدار، ثم خرج خادماً فوقف بحذاء أبى محمد _ العسكرى _ فنهض فصلى عليه واخرجت الجنازه وخرج يمشى حتى أخرج بها الى الشارع الذى بازاء دار موسى بن بغا، وقد كان أبو محمد صلى عليه قبل أن يخرج الى الناس ويصلى عليه المعتمد [١٠٤] ثم دفن فى دار من دوره [١٠٥]. ويمكن أن يُستفاد من

هذه الروايه: ان هذا الجمع الغفير المشارك فضلاً عن رجال البلاط العباسى، يكشف عن المكانه العاليه والتأثير الفاعل للإمام فى الأُمه والدور الكبير الذى قام به فى حياته، فضلاً عن ان حضور ولاده العهد ربما يكون تغطيه للجريمه البشعه التى قام بها الخليفه العباسى بدس السم إليه ومن ثم وفاته.

من دلائل إمامته بعد استشهاد أبيه

١ _ قال أبو هاشم الجعفرى: خطر ببالى أن القرآن مخلوقٌ أم غير مخلوق؟ فقال أبو محمد (عليه السلام): يا أبا هاشم، الله خالقُ كل شىء، وما سواه مخلوق. [١٠٦]. ٢ _ وقال أيضاً: قال أبو محمد (عليه السلام): إذا خرج القائم يأمر بهدم المنابر والمقاصير التى فى المساجد. فقلتُ فى نفسى: لأى معنى هذا؟، فأقبل علىّ وقال: معنى هذا أنّها محدثه مبتدعه، لم يبنها نبى ولا حجّه. [١٠٧]. ٣ _ وسأله الفهفكى: ما بال المرأة تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ فقال أبو محمد (عليه السلام): إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقه ولا عليها معقله، إنّما ذلك على الرجال. فقلتُ فى نفسى: قيل لى ان ابن أبى العوجاء سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه المسأله فأجابه بمثل هذا الجواب وفى روايه: لما جعل لها من الصداق. فأقبل أبو محمد علىّ فقال: نعم هذه مسأله ابن أبى العوجاء، والجواب منّا واحد اذا كان معنى المسأله واحداً، أجرى لآخرنا ما أجرى لأولنا وأولنا وآخرنا فى العلم والأمر سواء. ولرسول الله ولأمر المؤمنين فضلها [١٠٨]. ٤ _ وقال أبو هاشم الجعفرى: قلتُ فى نفسى قد كتب الإمام: يا أسمع السامعين... اللهم اجعلنى فى حزبك وفى زمرك. فأقبل علىّ أبو محمد فقال: أنت فى حزبه وفى زمرة إذا كنت بالله مؤمناً ولرسوله

مصدقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً، فأبشر ثم أبشر. [١٠٩]. ٥ _ عن علي بن أحمد بن حماد، قال: خرج أبو محمد في يوم مصيف راكباً وعليه تجفاف ومطر، فتكلموا في ذلك، فلما انصرفوا من مقصدهم امطروا في طريقهم وتبلوا سواه. [١١٠]. ٦ _ وعن محمد بن عياش قال: تذاكرنا آيات الإمام (عليه السلام) فقال ناصبي: إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حق، فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم أبويه فدهش الرجل، فلما أفاق اعتقد الحق. [١١١]. ٧ _ وعن محمد بن عبد الله قال: فقد غلام صغير فلم يوجد، فأخبر بذلك، فقال (عليه السلام): اطلبوه في البركه، فطلب فوجد فيها ميتاً. [١١٢]. ٨ _ وروى أبو سليمان المحمودي فقال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله الدعاء بأن أرزق ولداً، فوقع: رزقك الله ولداً وأصبرك عليه. فولد لي ابن ومات [١١٣]. ٩ _ وروى عن علي بن إبراهيم الهمداني قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله التبرك بأن يدعو أن أرزق ولداً من بنت عم لي، فوقع: رزقك الله ذكراً، فولد لي أربعة [١١٤]. ١٠ _ وعن عمر بن أبي مسلم قال: كان سميع المسمعي يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتب إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله الدعاء بالفرج عنه، فرجع الجواب: أبشّر بالفرج سريعاً، ويقدم عليك مال من ناحيه فارس، وكان لي بفارس ابن عم تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات بأيام يسيره. ١١ _ ووقع في الكتاب: استغفر الله وتب

إليه ممّا تكلمت به، وذلك أنى كنت يوماً مع جماعه من النّصاب فذكروا أبا طالب حتى ذكروا مولاي، فخضت معهم لتضعيفهم أمره، فتركّ الجلوس مع القوم وعلمت أنه أراد ذلك [١١٥] . ١٢ _ وروى عن الحجاج بن يوسف العبدى قال: خلّفت ابني بالبصره عليّاً وكتبت الى أبي محمد أسأله الدعاء لابني فكتب إليّ: رحم الله ابنك إن كان مؤمناً، قال الحجاج: فورد عليّ كتاب من البصره أنّ ابني مات فى ذلك اليوم الذى كتب إليّ أبو محمد بموته، وكان ابني شكّ فى الإمامه للاختلاف الذى جرى بين الشيعة [١١٦] .

ملاح عصر الإمام الحسن العسكري

الحاله السياسيه

امتاز العصر العباسى الثانى الذى بدأ بحكم المتوكل سنه (٢٣٢ هـ) بالنفوذ الواسع الذى تمتع به الأتراك الذين غلبوا الخلفاء وسلبوهم زمام إداره الدوله، وأسأوا التعامل مع الأهالى منذ أيام المعتصم الذى سبق المتوكل الى الحكم، وهذا الوضع قد اضطرّ المعتصم لنقل مركز حكمه من بغداد إلى سامراء بسبب السلوك التركى الخشن وشكايه أهالى بغداد منهم. كما اتسم بضعف القدره المركزيه للدوله الإسلاميه وفقدانها بالتدريج لهيبتها التى كانت قد ورثتها من العصر الأول، لأسباب عديده منها انشغال الحكّام بملاذّهم وشهواتهم، ومنها سيطره الموالى _ ولا- سيّما الأتراك _ على مقاليد السياسه العامه بعد انهماك الحكّام بالملاهى. وكانت سيطره الأتراك وقوّادهم قد بلغت حدّاً لا مثيل له، إذ كان تنصيب الخلفاء وعزلهم يتمّ حسب إرادته هؤلاء القوّاد الأتراك، وأنتج تعدّد الإرادات السياسيه وضعف الخلفاء ظاهره خطيره للغاية هى قصر أعمار حكوماتهم وسرعه تبدّل الخلفاء وعدم استقرار مركز الخلافه الذى يمثّل السلطه المركزيه للدوله الإسلاميه. وهذا الضعف المركزى قد أنتج بدوره نتائج سلبيه أخرى مثل استقلال الأمراء فى أطراف الدوله الإسلاميه بالحكم والاتجاه نحو تأسيس

دويلات شبه مستقله فى شرق الدوله الإسلاميه وغربها بل انتقلت هذه الظاهره بشكل آخر الى داخل الحاضره الإسلاميه فكانت من علائمه بروز حالات الشغب من قبل الخوارج باستمرار منذ سنه (٢٥٢ هـ) الى سنه (٢٦٢ هـ). وظهور صاحب الزنج فى سنه (٢٥٥ هـ)، فضلاً عن ثوار علويين كانوا يدعون الى الرضى من آل محمد(صلى الله عليه وآله) لا سيما بعد ما عرفناه من كراهه المتوكل للعلويين وقتله للإمام الهادى(عليه السلام) ومراقبته الشديده للإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) [١١٧].

الحاله الاجتماعيه

تحدثنا فيما سبق عن الظرف السياسى وملابساته: من عدم الاستقرار وفقدان الأمن وذلك لتعدد الحركات السياسيه والمذهبيه، الخارجه على الدوله العباسيه فى مختلف الأمصار الإسلاميه فضلاً عن دور الأتراك البارز فى خلع وتولية الخليفه العباسى، وهذا دون شك ينعكس سلبياً على الظروف الاجتماعيه التى كان يعيشها أبناء الأمه المسلمه ورعايا الدوله الاسلاميه فينجم عنه توتر فى علاقه السلطه بالشعب، وعدم استقرار الوضع الاجتماعى نتيجه لذلك، كما أن اختلال الظروف السياسيه يتسبب فى التفاوت الاجتماعى وظهور طبقه أو الفئات المتفاوته فى المستوى المعيشى والمتباينه فى الحقوق والواجبات تبعاً لولائها وقربها أو بعدها من البلاط ورجاله، فانقسم أبناء الأمه وأتباع الدين الذى كان يركّز على الأخوة الايمانيه والمساواه والعدل والانصاف [١١٨]، إلى جماعه قليله مترفعه ومتمتعه بقوة السلطان وأخرى واسعه _ تمثل غالبيه أبناء الأمه الاسلاميه _ وهى معدمه ومسحوقه أنهكها الصراع وزجّها فى النزاعات والحروب التى ما تخمد إحداها حتى تتأجج الثانيه وتتسع لتشمل مساحه أوسع من أرض الدوله الاسلاميه [١١٩]، ثم لتنفصل بعض أجزائها فتكون دوله مستقله عن مركزيه الدوله وغير خاضعه لها، وأطلق المؤرخون عليها مرحله (إمره الأمراء) [١٢٠]، إضافة الى الدوله

المستقله كما هو الحال بالنسبه لأماره الحمدانيين والبويهيين والدوله الصفاريه (٢٥٤هـ) والدوله السامانيه (٢٦١ _ ٣٨٩هـ) وغيرها... ممّا أدّى الى تفكّك وسقوط الدوله العباسيه فيما بعد سنه (٦٥٦هـ). لقد كان المجتمع الإسلامى فى أواخر العصر العباسى الأول يتألف من عدّه عناصر. هى: العرب والفرس والمغاربه وظهر العنصر التركى أيضاً على مسرح السياسه فى عهد المعتصم الذى اتّخذهم حرساً له، وأسند إليهم مناصب الدوله وأهمّل العرب والفرس، ولما رأوا الخطر المحدق بهم من قبل الأتراك استعانوا بالمغاربه والفراغنه وغيرهم من الجنود المرتزقه. [١٢١]. كما نلاحظ انقسام المسلمين فى هذا العصر الى شيع وطوائف وتعرّض المجتمع الاسلامى إلى أنواع التنازع المذهبى المؤدى إلى التفكّك أيضاً، فهناك أهل السّينه الذين كانوا يشكلون السواد الأعظم ويتمتّعون بقسط وافر من الحريه المذهبيه والطمأنينه النفسيه فى عهد نفوذ الأتراك، وهناك الشيعه الذين كانوا يقاسون كثيراً من العنت والاضطهاد. [١٢٢]. وهذا لا يعنى الالتزام الدينى من قبل حكام الدوله العباسيه بالمذهب السنى بقدر ما يوضح لنا أن موقفهم هذا كان من أجل التصدى لحركه الأئمه فى الأمه ومحاصرتها بمختلف الوسائل والطرق والتي منها: دعم ومسانده فرق وحركات تحمل توجهات السلطه وترى السلطه فيها استتباب الوضع لها ولا تخشى من تمردّها. فهى تعيش على فتات موائدها وبذلها وبذخها لهم من أجل ديمومه الحكم واستمرار السلطه للخلفاء. ولم يكن هذا ليدوم بدخول العنصر التركى الذى كان يميل إلى البذخ والسيطره وعدم الخضوع الى سلطه الخليفه العباسى كما أوضحنا. أما بالنسبه الى التفكّك الاجتماعى فى هذا العصر فيمكن ملاحظته من خلال طبقات المجتمع فى هذا العصر، وهى: ١ _ طبقه الرقيق، وكانت مصر وشمالى أفريقيه وشمالى جزيره العرب من أهم أسواق الرقيق الأسود،

وقد جُلب كثير من الزنجيات والزنوج لفلاحة الأرض وحراسه الدور. وإن كثرة الزنج في العراق أدت إلى قيام ثوره الزنج التي دامت أكثر من أربع عشره سنه (٢٥٥ _ ٢٧٠هـ). [١٢٣]. وكلفت هذه الثوره الدوله والأمه الكثير من الأموال والدماء لإخمادها مما أسهم بشكل كبير في إضعافها. ٢ _ أهل الذمه، وهم اليهود والنصارى، ولم تتدخل الدوله في شعائهم بل على العكس كان يبلغ من تسامح الحكّام أنهم كانوا يحضرون مواكبهم واحتفالاتهم ويأمرون بحمايتهم. [١٢٤]. ٣ _ رجال البلاط والملّك وغيرهم ممن لهم نفوذ كبير في سياسه الدوله وتأثير واسع في الوضع الاقتصادي والاجتماعي. ٤ _ عامه الناس والذين أجهدتهم الضرائب والحروب والخلافات والمنازعات الداخليه. ٥ _ ونشأت طبقه واسعه من الرقيق وغيرهم _ من المغنيات _ اللاتي كن يُحيين ليالى اللهو للخلفاء، وغيرهم، وقد ارتفعت أسعارهن بشكل ملفت للنظر. [١٢٥] مما أدى أخيراً الى إضعاف العلاقه داخل البلاط نفسه بين البلاط وبين قواد الجيش من أتراك وغيرهم، فضلاً عن آثاره السلبيه على المجتمع عامه.

الحاله الثقافيه

انتشرت الثقافه الاسلاميه فى هذا العصر انتشاراً يدعو الى الاعجاب بفضل الترجمة من اللغات الاجنبيه وخاصه اليونانيه والفارسيه والهنديه الى العربيه. والعامل الأول فى ذلك هو حث الإسلام المسلمين على طلب العلم واعتباره فريضه على كل مسلم ومسلمه. كما حظى العلماء بتشجيع من الخلفاء والسلاطين والامراء ورجال العلم والأدب. وكانت مراكز هذه الحرکه الثقافيه فى بلاط السامانيين والغزنويين والبويهيين والحمدانيين فى الشرق وفى بلاط الطولونيين والاخشيديين والفاطميّين فى مصر وفى بلاد الامويين فى الاندلس. ويضاف الى ذلك ظهور كثير من الفرق التى اتخذت الثقافه والعلم وسيله لتحقيق مآربها السياسيه. وكان للجدل والنقاش الذى قام بين هذه الفرق

من ناحيه وبينها وبين العلماء الرسميين _ أى فقهاء السلطه _ من ناحيه أخرى أثر كبير فى هذه النهضه العلميه التى كان يتميز بها هذا العصر وخاصّه فى القرن الرابع الهجرى على الرغم مما انتاب العالم الاسلامى بوجه عام من تفكك وانحلال وما أصاب الدوله العباسيه من ضعف ووهن [١٢٦].

الحاله الاقتصاديه

اعتنى العباسيون بالزراعه وفلاحه البساتين التى قامت على دراسه علميه [١٢٧] وذلك بفضل انتشار المدارس الزراعيه التى كان لها الأثر الكبير فى إناره عقول المسلمين. ولما كانت الزراعه تعتمد على الرى، اهتم العباسيون بتنظيم أساليبه وجعل الماء مباحاً للجميع، ولذلك عملوا على تنظيمه فى مصر والعراق واليمن وشمال شرقى فارس وبلاد ما وراء النهر، وبلغ هذا النظام شأواً بعيداً من الدقه، حتى أن الاوربيين أدخلوا كثيراً من هذه النظم فى بلادهم. واعتنت الدوله العباسيه بصيانه السدود والترع، وجعلوا جماعه من الموظفين أطلق عليهم اسم (مهندسين) وكانت مهمتهم المحافظه على السدود عصر الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) خشيه انبثاق الماء منها اذا حدث ثغر من الهدم والتخريب [١٢٨].

عصر الإمام الحسن العسكرى

اشاره

لقد أمضى الإمام الحسن العسكرى الجزء الأكبر من عمره الشريف فى العاصمه العباسيه _ سامراء _ وواكب جميع الظروف والملابسات والمواقف التى واجهت أباه الإمام علياً الهادى (عليه السلام)، ثم تسلّم مركز الإمامه وقياده الأُمّه الاسلاميه سنه (٢٥٤هـ) بعد وفاه أبيه (عليه السلام) وعمره الشريف آنذاك (٢٢) عاماً. وكانت مواقفه امتداداً لمواقف أبيه (عليه السلام) بوصفه المرجع الفكرى والروحى لأصحابه وقواعده وراعياً لمصالحهم العقائديه والاجتماعيه بالاضافه الى تخطيطه وتمهيده لغيبه ولده الإمام المهدي المنتظر(عليه السلام) [١٢٩]. وبالرغم من الضعف الذى كان قد أحاط بالدوله العباسيه فى عصر الإمام(عليه السلام) لكن السلطه القائمه كانت تضاعف اجراءاتها التعسفيّه فى مواجهه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) والجماعه الصالحه المنقاده لتعاليمه وارشاداته(عليه السلام). فلم تضعف فى مراقبته ولم تترك الشده فى التعامل معه بسجنه أو محاوله تسفيره إلى الكوفه خشيه منه ومن حركته الفاعله فى الأُمّه وتأثيره الكبير فيها. ثم إن المواجهه من الإمام كقياده للحركه الرساليه لم تكن

خاصه بالخلفاء العباسيين الذين عاصرهم الإمام (عليه السلام) إذ كان هناك أيضاً خطر النواصب وهم الذين نصبوا العداء لأهل البيت النبوى (عليهم السلام) ووقفوا ضد اطروحتهم الفكرية والسياسية المتميزه التي كانت تتناقض مع اطروحه الحكم القائم والطبقه المستأثره بالحكم والمنحرفه عن الإسلام النبوى. [١٣٠]. والنواصب _ الأمويون منهم أو العباسيون _ كانوا يعلمون جيداً أن أهل البيت النبوى هم ورثه النبى الحقيقىون، ولا- يمكنهم أن يسيطروا على السلطه إلاّ بإبعاد أهل البيت (عليهم السلام) عن مصادر القدره وذلك بتحديد الأئمه المعصومين وشيعتهم وشلّ حركتهم وعزلهم عن الأمة والتضييق عليهم بمختلف السبل وبما يتاح لهم من وسائل قمعيه. وقد يكون لطبيعته هذه الظروف والملابسات التي عانى منها الإمام العسكرى وشيعته الدور الأكبر فى ما كان يتّخذهُ الإمام(عليه السلام) من مواقف سلبيه أو إيجابيه إزاء الأحداث والظواهر التي منيت بها الأمة الاسلاميه والتي ستعرفها فيما بعد. لقد عاصر الإمام العسكرى (عليه السلام) ثلاثه من خلفاء الدوله العباسيه، فقد عاش (عليه السلام) شطراً من خلافه المعتز والذى هلك على أيدي الأتراك، ليخلفه المهتدى العباسى الذى حاول أن يتخذ من سيره عمر بن عبد العزيز الأموى مثلاً- يحتذى به إغراء للعامة ولينقل أنظارهم المتوجهه صوب الإمام العسكرى(عليه السلام) لزهده وتقواه وورعه، وما كان يعيشه من همومهم وآلامهم التي كانوا يعانونها من السلطه وتجاوزاتها فى الميادين المختلفه. ولم يفلح المهتدى بهذا السلوك لازدياد الاضطراب فى دائره البلاط العباسى نفسه مما أثار الأ-تراك عليه فقتلوه عام (٢٥٦هـ)، وقد اعتلى العرش العباسى من بعده المعتمد الذى استمر فى الحكم حتى عام (٢٧٠هـ) [١٣١].

المعتز العباسى

(٢٥٢ _ ٢٥٥ هـ) لقد ازداد نفوذ الأتراك بعد قتلهم المتوكل عام (٢٤٧هـ) وتنصيب ابنه

المنتصر بعده، حتى أن الخليفة العباسي أصبح مسلوب السلطه ضعيف الإراده ويتضح ذلك مما رواه ابن طباطبا حيث قال: «.. لما جلس المعتز على سرير الخلافه فقد حضر خواصه وأحضروا المنجمين وقالوا لهم: انظروا كم يعيش وكم يبقى في الخلافه، وكان بالمجلس بعض الظرفاء، فقال: أنا أعرف من هؤلاء بمقدار عمره وخلافته، فقالوا: فكم تقول انه يعيش وكم يملك؟ قال: مهما أراد الأتراك، فلم يبق أحد إلا ضحك» [١٣٢]. يعكس لنا هذا النص ما كان للأتراك من نفوذ ودور في إرادته الدوله وعزل الخلفاء والتحكّم في الأمور العامه. فقد استولوا على المملكه واستضعفوا الخلفاء، فكان الخليفه في أيديهم كالأسير إن شاءوا خلعه وإن شاءوا قتلوه، وكان المعتز يخاف الأتراك ويخشى بأسهم ولا يأمن جانبهم وكان بُغا الصغير _ وهو أشدّ هؤلاء خطراً _ أحد قوَاد الجيش الذي أسهم في قتل المعتز مع جماعه من الأتراك بعد أن أشهدوا عليه بأنه قد خلع نفسه. لقد عاصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أواخر خلافه المعتز الذي كان استشهاد الإمام الهادي (عليه السلام) على يده بدس السم إليه فكانت سياسته المعتز امتداداً لسياسته المتوكّل في محاربه الإمام الحسن العسكري _ والشيعة _ بل ربما ازدادت ظروف القهر في هذه الفتره حتى أنّ المعتز أمر بتسفير الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الى الكوفه حين رأى خطر وجود الإمام (عليه السلام) واتّسع دائره تأثيره وكثره أصحابه. قال محمّد بن بلبل: تقدّم المعتز الى سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمد الى الكوفه ثم اضرب عنقه في الطريق [١٣٣]. وكتب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أبو الهيثم _ وهو أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) _ يستفسر عن أمر المعتز بإبعاده

الى الكوفه قائلاً: «جُعلت فداك بلغنا خبرٌ أقلقنا وبلغ منا»، فكتب الإمام (عليه السلام): «بعد ثلاث يأتكم الفرج» فخلع المعتز بعد ثلاثه أيام وقتل [١٣٤]. فلم تكن علاقته بين الإمام (عليه السلام) والمعتز إلاّ تعبيراً عن الصراع والعداء الذى ابتدأ منذ أن استلم بنو العباس الخلافة بعد سقوط الدولة الأمويه وامتدّ على طول عمر الدولة إلاّ فى فترات قصيره جداً، فكان كيد السلطه ورصدها لتحرك الإمام (عليه السلام) دائماً ومستمراً وذلك لما عرفه الخلفاء من المكانه الساميه والدور الفاعل للأئمه فى الأمه وما كانوا يخشونه منهم على سلطتهم وكيانهم الذى أقاموه بالسيف والدم على جماجم الأبرياء والأثقياء من أبناء الأمه الإسلاميه. ويروى لنا محمد بن على السمرى توقّع الإمام الحسن العسكرى هلاك المعتز قائلاً: «دخلت على أبى أحمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعته أبى محمد _ العسكرى _ (عليه السلام)، فيها: إني نازلت الله فى هذا الطاغى يعنى الزبيرى _ لقب المعتز _ وهو آخذه بعد ثلاث، فلما كان فى اليوم الثالث فعل به ما فعل» [١٣٥] فقد قتل شرّ قتله. ويصف ابن الأثير قتل المعتز الذى ورد فى هذه العبارة قائلاً عنه: «دخل إليه جماعه من الأتراك فجزّوه برجله إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه، وأقاموه فى الشمس فى الدار، فكان يرفع رجلاً ويضع أخرى لشده الحر، وكان بعضهم يلطمه وهو يتقى بيده وأدخلوه حجرة، وأحضرُوا ابن أبى الشوارب وجماعه أشهدوهم على خلعه، وشهدوا على صالح بن وصيف أن للمعتز وأمه وولده وأخته الأمان، وسلّموا المعتز إلى من يعذّبه، فمنعه الطعام والشراب ثلاثه أيام، فطلب حسوه من ماء البئر فَمَنَعَه ثم أدخلوه سرداباً وسدّوا بابه، فمات» [١٣٦]. وكان

سبب

خلعه أنه منع الأتراك أرزاقهم ولم يكن لديه من المال وقد تنازلوا له إلى خمسين ألف دينار، فأرسل إلى أمه يسألها أن تعطيه مالا فأرسلت إليه: «ما عندي شيء»، فتآمروا عليه وقتلوه. وهذه القصة خير مؤشر على ضعف السلطه العباسيه وخروج الأمر من يد الخليفه، فالكتاب المسؤولون على الأموال يتصرفون بها كيف ما كانوا يشاءون ولا يطيعون الخليفه فى شيء فكانت تلك النهايه المخزيه للمعتز على أيدي أعوانه، وحراسه من الأتراك.

المهتدى العباسى

اشاره

(٢٥٥ - ٢٥٦ هـ) هو محمد بن الواثق بن المعتصم، أمّه أم ولد تسمى وردة، ولى الخلافة بعد مقتل أخيه المعتز سنه (٢٥٥هـ)، وما قبل أحد بيعته حتى جىء بالمعتز واعترف أمام شهود أنه عاجز عن الخلافة ومدّ يده فبايع المهتدى فارتفع حينئذ الى صدر المجلس [١٣٧]، وبويع بالخلافه. ولقد تصنّع الزهد والتقشّف محتذياً سيره عمر بن عبد العزيز إغراء للعامه ومحاولة لتغيير انطباعهم عن الخلفاء العباسيين الذين عُرفوا بالمجون والترف والإسراف فى الملذّات والخمر ومجالس اللهو، فقد نقل هاشم بن القاسم حينما سأل المهتدى عن ما هو عليه من التقشّف وبما هو فيه من النعمه فقال له: إنّ الأمر كما وصفت، ولكنى فكّرت فى أنه كان فى بنى أميه عمر ابن عبد العزيز _ وكان من التقلّل والتقشّف ما بلغك _ فغرّت على بنى هاشم فأخذت نفسى بما رأيت [١٣٨]. فلم تكن الدوافع وراء هذه السيره رضا الله سبحانه بل كانت هذه السيره لإضفاء شيء من صبغه التديّن على نفسه من أجل أن تطيعه عامه الناس ومحاولة لإبعاد أنظارها عما تحلّى به بنو هاشم وفى مقدّماتهم الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) الذى عُرف بتقواه وورعه ومواساته للأمه فى ظروفها القاسيه، وكان الأولى

بالخليفة الانعاض بسيره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لما عرف بزهده وتقواه بل هو الذي سنَّ نهج الزهد للمسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإن عمر بن عبد العزيز نفسه حين سأله جلساءه عن أزهد الناس، فقالوا له: أنتم، قال: لا: إن أزهد الناس علي بن أبي طالب [١٣٩].

سياسة المهتدي تجاه معارضيهِ

أ – الخليفة وأمراء الجند: كانت سياسة المهتدي تجاه الأتراك تتمثل بالحذر والحيطة والخشية من انقلابهم عليه كما فعلوا بالمتوكل والمعتز، لذا أمر بقتل موسى ومفلح من أمراء جنده الأتراك الذين كانوا يتمتعون بنفوذ كبير وتأثير فاعل في مجريات الأحداث، غير أن (بكيال) الذي أمره المهتدي بقتلهما توقّف عن قتل موسى بن بغا، لإدراكه أن للمهتدي خطه للحد من نفوذ الأتراك وتقليص الدور الذي كانوا يتمتعون به، وقال بكيال: إنني لست أفرح بهذا وإنما هذا يعمل علينا كلنا، فأجمعوا على قتل المهتدي فكان بين الأتراك ومناصري الخليفة قتال شديد وقُتل في يوم واحد أربعة آلاف من الأتراك ودام القتال إلى أن هزم جيش الخليفة المؤلّف من المغاربة والفراغنه والأشروسنيه، ومن ثم أمسك الخليفة فعصر على خصيئته فمات في عام (٢٥٦ هـ) [١٤٠]. ومن الأحداث المهمة في عصر المهتدي: ١ – انتفاضه أهل حمص بقياده ابن عكار على محمد بن إسرائيل. ٢ – اخراجه ام المعتز وأبا أحمد وإسماعيل ابني المتوكل وابن المعتز إلى مكّة ثم ردّهم إلى العراق. ٣ – نفى وإبعاد بعض الشيعة من بلدانهم إلى بغداد كما فعل بجعفر ابن محمود. ٤ – إعطاؤه الأمان لمعارضيه. ٥ – الحرب بين عيسى بن شيخ الربيعي وأماجور التركي عامل دمشق وهزيمة الأول [١٤١]. ب – المهتدي وأصحاب الإمام

الحسن العسكري (عليه السلام): لم تكن الظروف المحيطة بالإمام العسكري وأصحابه في عهد المهدي أحسن مما كانت عليه من الشدة والنفى والتهجير والقتل إبان عهود المعتز والمتوكل ومن سبقهما من خلفاء الدولة العباسية، بل كانت سياسته المهدي امتداداً للمنهج العباسي في التصدي للإمام وشيعته وخاصته والنكايه بهم، والتجسس عليهم ومصادره أموالهم ومطاردتهم. لقد قاسى الشيعة والإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في عهد المهدي الكثير من الظلم والتعسف، ويمكن أن نقف على ذلك من خلال ما رواه أحمد بن محمد حيث قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) _ حين أخذ المهدي في قتل الموالي _ ياسيدي الحمد لله الذي شغله عنك، فقد بلغني أنه يتهددك ويقول: «والله لأخليَنهم عن جديد الأرض» فوقّع أبو محمد (عليه السلام) بخطه: «ذاك أقصر لعمره، وعد من يومك هذا خمسه أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بموته»، فكان كما قال (عليه السلام)، وقد سبق أن أوضحنا ذلك [١٤٢]. ومن مظاهر اضطهاد الشيعة ومصادره أموالهم وأموالهم ما روى عن عمر بن أبي مسلم حيث قال: قدم علينا (بسرّ من رأى) رجل من أهل مصر يقال له سيف بن الليث يتّظلم الى المهدي في ضيعه له قد غصبها إياه شفيح الخادم وأخرجه منها، فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد (عليه السلام) يسأله تسهيل أمرها، فكتب إليه أبو محمد (عليه السلام): «لا بأس عليك ضيعتك تردّ عليك فلا تتقدّم الى السلطان وألق الوكيل الذي في يده الضيعه وخوّفه بالسلطان الأعظم الله ربّ العالمين»، فلقيه، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعه قد كُتب إلَيّ عند خروجك من مصر أن أطلبك وأردّ الضيعه عليك، فرَدّها عليه بحكم القاضي ابن أبي

الشوارب وشهادته الشهود ولم يحتج الى أن يتقدّم الى المهتدى [١٤٣]. ويمكن الاستدلال من خلال النص على اتساع القاعده الشيعيه للإمام (عليه السلام) وصلته بهم وعمق الأواصر التي كانت تصله بهم، فهو يتفقّد ما يحتاجونه، ويساهم بصورة مباشره أو غير مباشره في قضاء حوائجهم، وإن لبعض أصحابه في الأمصار تأثيراً وعلاقاً بالولاه ومن يديرون الأمور في الولايات، فكانت أخبار شيعته تصله أولاً بأول، ويحاول إبعادهم عن الوقوع في حبال السلطان وشركه كما في قصه سيف بن الليث المصري. ج _ سجن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ولما رأى المهتدى أنّ وسائل النفي والإبعاد والمصادره، لم تكن لتحّد من نشاط الإمام (عليه السلام) وشيعته، واتّساع حركته، لما كان لتعليمات الإمام (عليه السلام) ورقابته لشيعته من أثر في إفشال محاولات السلطه العباسيه لم تجد السلطه بُدّاً من اعتقال الإمام (عليه السلام) والتضييق عليه في السجن، وكان المتولى لسجنه صالح بن وصيف الذي أمر المهتدى موسى بن بغا التركي بقتله، وقد جاءه العباسيون إبان اعتقال الإمام (عليه السلام) فقالوا له: ضيق عليه ولا- توسّع، فقال صالح: «ما أصنع به قد وكلت به رجلين، شرّ من قدرت عليه فقد صارا من العباده والصلاه والصيام إلى أمر عظيم»، ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: ويحكمما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ _ يعنى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) _ فقالا له: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العباده فإذا نظر إلينا ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلمّا سمع العباسيون ذلك انصرفوا خائبين [١٤٤]. لقد كان المهتدى يهدّد الإمام بالقتل وقد بلغ النبأ بعض أصحاب الإمام (عليه السلام) فكتب إليه:

يا سيدى الحمد لله الذى شغله عنك فقد بلغنى أنه يتهددك. وذلك حين انشغل المهتدى بفتنه الموالى، وعزم على استئصالهم. وهنا نجد الإجابة الدقيقة من الإمام (عليه السلام) حول مستقبل المهتدى حيث كتب الجواب مايلي: ذاك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسة ويقتل فى اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به [١٤٥] وكان كما قال فقد انهزم جيشه ودخل سامراء وحده مستغيثاً بالعامه منادياً يامعشر المسلمين: أنا أمير المؤمنين قاتلوا عن خليفكم، فلم يجبه أحد [١٤٦]. وقال أبو هاشم الجعفرى: كنت محبوساً مع الحسن العسكرى فى حبس المهتدى بن الواثق فقال لى: فى هذه الليلة يتر الله عمره، فلما أصبحنا شغب الأتراك وقتل المهتدى وولّى المعتمد مكانه [١٤٧].

المعتمد ابن المتوكل العباسى

اشاره

(٢٥٦ _ ٢٧٩ هـ) وعاصر الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) بعد المعتزّ والمهتدى، المعتمد العباسى، الذى انهمك فى اللهو واللذات واشتغل عن الرعيه فكرهه الناس وأحبوا أخاه طلحه [١٤٨]. وكان المعتمد ضعيفاً يعمل تحت تأثير الأتراك الذين يديرون أمور الحكم، ويقومون بتغيير الخلفاء والأمراء، وقد صوّر المعتمد نفسه هذا الضعف الذى هو فيه بقوله: أليس من العجائب أن مثلى يرى ما قلّ ممتنعاً عليه وتؤكل باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شىء فى يديه إليه تحمل الأموال طراً ويمنع بعض ما يجبى إليه [١٤٩]. وكانت الفتره التى عاشها الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فى عهد المعتمد تقرب من خمس سنين، وهى من بدايه خلافه المعتمد سنه (٢٥٦ هـ) وحتى استشهاد الإمام (عليه السلام) سنه (٢٦٠ هـ)، وكان الوضع العام مضطرباً لسيطره الأتراك على السلطه أولاً، ولما كان يحدث من حركات ضد السلطه فى أقاليم الدوله ثانياً. فضلاً عن مطارده السلطه للشيعة والمضايقه على الإمام (عليه السلام)

وعليهم وتشديد المراقبه من جهه ثالثه. وأهم هذه الأحداث في عصر المعتمد:

ثوره الزنج

كانت ثوره الزنج حدثاً مهماً لما نتج عنها من آثار سيئه، فقد سحب حركه الزنج هذه، قتل، ونهب، وسلب، وإحراق مما أدى الى اضطراب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عدّه من الأمصار التي سيطر عليها صاحب الزنج، فبدأت ثورتهم في البصره وامتدّت إلى عبادان والأهواز وغيرهما. والقضاء على هذه الحركه قد كلف الدوله كثيراً من الأموال والجند الذين هزمهم صاحب الزنج في أكثر من واقعه، وأخيراً تمكّنت الدوله من القضاء عليهم [١٥٠]. وقد ادّعى صاحب الزنج على بن محمد أنه ينتسب الى الإمام علي (عليه السلام)، ولكنّ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كذب هذا الادعاء، فعن محمد بن صالح الخثعمي قال: كتبت إلى أبي محمد _ الحسن العسكري (عليه السلام) _ أسأله.. وكنت أريد أن أسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصره.. فوقع (عليه السلام): «صاحب الزنج ليس منّا أهل البيت» [١٥١]. وفي نصّ الإمام (عليه السلام) هذا دلالة على عدم شرعيّ ثوره صاحب الزنج وعدم ارتباطها بخط أهل البيت (عليهم السلام) وأنها بعيدة عن الالتزام بمبادئ الإسلام.

حركه ابن الصوفي العلوي

وقد ظهر في صعيد مصر وهو ابراهيم بن محمد وكان يعرف بإبن الصوفي وملك مدينه أشنا [١٥٢] وكانت معارك بينه وبين جيش الدوله بقياده ابن طولون اقتتلوا فيها قتالاً شديداً فقتل من رجال ابن الصوفي الكثير، وانهزم ثمّ كانت وقعه أخرى مع جنده عام (٢٥٩هـ) وانهزم ابن الصوفي أيضاً إلى المدينه وألقى القبض عليه وأرسل إلى ابن طولون في مصر. [١٥٣].

ثوره علي بن زيد في الكوفه

كانت حركته في الكوفه سنه (٢٥٦هـ) واستولى عليها، وأزال عنها نائب الخليفه، واستقرّ بها، وسير إليه المعتمد الشاه بن مكيال في جيش كثيف فالتقوا واقتتلوا وانهزم الشاه وقتل جماعه كثيره من أصحابه ونجا الشاه، ثمّ وجه المعتمد كيجور التركي لمحاربته، وقد أرسل كيجور إلى علي بن زيد يدعوه إلى الطّاعه وبذل له الأمان، وطلب علي بن زيد أموراً لم يجبه كيجور إليها، فخرج علي بن زيد من الكوفه وعسكر في القادسيه فبلغ خبره كيجور فواقعه فانهزم علي بن زيد وقتل جماعه من أصحابه [١٥٤]. وحصلت حوادث أخرى في عهد المعتمد فقد استولى الحسن بن زيد العلوي على جرجان وقتل كثيراً من العساكر وغنم هو وأصحابه ما عندهم. وخرج مساور الخارجي وطوق من بني زهير وهو من الخوارج أيضاً وقتلهم الحسن بن أيوب بن أحمد العدوي وهزمهم وقطع رأس مساور وأنفذه إلى سامراء [١٥٥]. وقد استوعبت هذه الحركات التي كانت ضد الدوله العباسيه مساحه زمنيّه واسعه لعدم شرعيّته الدوله ولابتعاد الخلفاء وولاتهم عن مبادئ الإسلام الحنيف واستمرت حتى بعد عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وحتى سقوط بغداد على يد التتار عام (٦٥٦هـ).

المعتمد والإمام العسكري

سعى المعتمد جاهداً في التخلص من الإمام العسكري (عليه السلام) أي أنّه سار على ذات المنهج الذي اتّبعه أسلافه من الخلفاء الأمويين والعباسيين مع الأئمة المعصومين (عليهم السلام) غير أنّ موقفه هذا سرعان ما تغيّر ظاهراً، وقدّم الاعتذار للإمام (عليه

السلام) بعد محاوله لتصفيته برميهِ مع السباع كما عمل مثل ذلك المتوكِّل مع أبيه على الهادى(عليه السلام) وذلك حين سلَّم الإمام العسكرى(عليه السلام) إلى يحيى بن قتيبه الذى كان يضَيِّق على الإمام (عليه السلام) حيث رمى به إلى مجموعهِ من السباع

ظَنًّا مِنْهُ أَنَهَا سَوْفَ تَقْتُلُ الْإِمَامَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنْ أَمْرًا يُحْيِي كَانَتْ قَدْ حَذَّرَتْهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ الْإِمَامَ بِسُوءِ بَقُولِهَا لَهُ: «اتَّقِ اللَّهَ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ». وَرَوَى أَنَّ يُحْيَى بْنَ قَتِيْبِهِ قَدْ أَتَاهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ مَعَ الْأَسْتَاذِ فَوَجَدَهُ يَصَلِّي، وَالْأَسْوَدَ حَوْلَهُ، فَدَخَلَ الْأَسْتَاذَ الْغَيْلَ _ أَيْ مَوْضِعَ الْأَسَدِ _ فَمَزَّقَتْهُ الْأَسْوَدَ وَأَكَلَتْهُ وَانصَرَفَ يُحْيَى إِلَى الْمَعْتَمِدِ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَدَخَلَ الْمَعْتَمِدَ عَلَى الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَتَضَرَّعَ إِلَيْهِ... [١٥٦]. وَاسْتَمَرَ الْمَعْتَمِدُ فِي التَّضْيِيقِ عَلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِيمَا بَعْدَ حَتَّى أَلْقَى بِهِ فِي سِجْنٍ عَلَى بْنِ جَرِينٍ وَكَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَيَجِيبُهُ: إِنَّهُ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ. [١٥٧]. وَقَالَ ابْنُ الصَّبَاغِ الْمَالَكِيُّ: حَدَّثَ أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: كُنْتُ فِي الْحَبْسِ الَّذِي بِالْجَوْشَقِ أَنَا وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَتِيقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَمْرِيُّ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ خَمْسَةٌ مِنْهُ مِنَ الشَّيْعَةِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَأَخُوهُ جَعْفَرٌ فَخَفَّفْنَا بِأَبِي مُحَمَّدٍ، وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِحَبْسِهِ صَالِحُ بْنُ الْوَصِيفِ الْحَاجِبِ، وَكَانَ مَعَنَا فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ جَمَحِي. فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَقَالَ لَنَا سِرًّا: لَوْلَا أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ فِيكُمْ لَأَخْبَرْتَكُمْ مَتَى يَفْرَجُ عَنْكُمْ وَتَرَى هَذَا الرَّجُلَ فِيكُمْ قَدْ كَتَبَ فِيكُمْ قِصَّتَهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ يُخْبِرُهُ فِيهَا بِمَا تَقُولُونَ فِيهِ وَهِيَ مَدْسُوسَةٌ مَعَهُ فِي ثِيَابِهِ يَرِيدُ أَنْ يُوَسِّعَ الْحِيلَةَ فِي إِيْصَالِهَا إِلَى الْخَلِيفَةِ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُونَ، فَاحْذَرُوا شَرَّهُ. قَالَ أَبُو هَاشِمٍ: فَمَا تَمَالَكْنَا أَنْ تَحَامِلُنَا جَمِيعًا عَلَى الرَّجُلِ، فَفَتَشْنَاهُ فَوَجَدْنَا الْقِصَّةَ مَدْسُوسَةً مَعَهُ بَيْنَ ثِيَابِهِ وَهُوَ يَذْكُرُنَا فِيهَا بِكُلِّ سُوءٍ فَأَخَذْنَاهَا مِنْهُ وَحَذَرْنَاهُ، وَكَانَ الْحَسَنُ يَصُومُ فِي السِّجْنِ، فَإِذَا أَفْطَرَ أَكَلْنَا مَعَهُ وَمِنْ طَعَامِهِ وَكَانَ يَحْمِلُهُ إِلَيْهِ غَلَامُهُ فِي جُودِهِ مَخْتُومَةً.

قال أبو هاشم: فكنت أصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت من الصوم، فأمرت غلامى فجاءنى بكعك فذهبت الى مكان خال فى الحبس، فأكلت وشربت، ثم عدت الى مجلسى مع الجماعة ولم يشعر بى أحد، فلما رآنى تبسم وقال: افطرت، فخرجت، فقال: لا عليك يا أبا هاشم، إذا رأيت أنك قد ضعفت وارتدت القوه فكل اللحم، فإن الكعك لا قوه فيه، وقال: عزمت عليك أن تفطر ثلاثاً فإن البنيه إذا انهكها الصوم لا- تقوى إلا بعد ثلاث. قال أبو هاشم: ثم لم تطل مدّه أبى محمد الحسن فى الحبس إلا أن قحط الناس بسرّ من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد على الله ابن المتوكل بخروج الناس الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثه أيام يستسقون ويدعون فلم يسقوا، فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع الى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان وكان فيهم راهب كلما مدّ يده الى السماء ورفعها هطلت بالمطر. ثم خرجوا فى اليوم الثانى وفعلوا كفعلهم أول يوم فهطلت السماء بالمطر وسقوا سقياً شديداً، حتى استعفوا، فعجب الناس من ذلك وداخلهم الشك وصفا بعضهم الى دين النصرانية فشق ذلك على الخليفة، فأنفذ الى صالح بن وصيف ان اخرج أبا محمد الحسن بن على من السجن وائتنى به. فلما حضر أبو محمد الحسن عند الخليفة قال له: ادرك أمه محمد فيما لحق فى هذه النازله، فقال أبو محمد: دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث، قال: قد استعفى الناس من المطر واستكفوا فما فايده خروجهم؟ قال: لأزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطه التى أفسدوا فيها عقولاً ضعيفه. فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً فى اليوم الثالث على جارى عادتهم وان يخرجوا الناس، فخرج النصارى وخرج

لهم أبو محمد الحسن ومعه خلق كثير، فوقف النصارى على جارى عادتهم يستسقون إلا ذلك الراهب مدّ يديه رافعاً لهما الى السماء، ورفعت النصارى والرهبان ايديهم على جارى عادتهم، فغيمت السماء فى الوقت ونزل المطر. فأمر أبو محمد الحسن القبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعها عظم آدمى، فأخذه أبو محمد الحسن ولفه فى خرقة وقال: استسقى فانكشف السحاب وانقشع الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك، وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟! فقال: عظم نبي من أنبياء الله عزّ وجل ظفر به هؤلاء من بعض فنون الأنبياء وما كشف نبي عن عظم تحت السماء إلا هطلت بالمطر، واستحسنوا ذلك فامتحنوه فوجدوه كما قال. فرجع أبو محمد الحسن الى داره بسرّ من رأى وقد أزال عن الناس هذه الشبهه وقد سرّ الخليفة والمسلمون ذلك وكلم أبو محمد الحسن الخليفة فى اخراج أصحابه الذين كانوا معه فى السجن، فاخرجهم وأطلقهم له، وأقام أبو محمد الحسن بسر من رأى بمنزله بها معظماً مكرماً مبعجلاً وصارت صلات الخليفة وانعامه تصل اليه فى منزله الى أن قضى تغمّده الله برحمته [١٥٨] .

المعتمد وموقفه من الشيعة

اشاره

لم تتغير الاجراءات القمعيه التى كانت تمارسها السلطه العباسيه تجاه الشيعة فى عصر المعتمد بل كانت امتداداً للسياسه المعهوده والتى أصبحت تقليداً يتوارثه الخلفاء العباسيون إزاء الأئمة الأطهار وشيعتهم وذلك لما كان يخشاه الخلفاء من تطور الوضع لصالحهم واتساع نشاطهم السياسى مما قد ينجم عنه تغيير الوضع ضد السلطه القائميه، والتفاف الناس بشكل أكبر حول الإمام (عليه السلام) وبالتالي قد يتخذ الإمام موقفاً جهادياً تجاه الخليفه وسلطته. وكانت أساليب السلطه تجاه الحركه الشيعيه لا تتجاوز الأساليب التى عهدتها فى عصور سابقه وهى: ١ _ المراقبه ورصد

تحرّكات أصحاب الإمام وشيعته. ٢ _ السجن وكانت تعمد إليه السلطه من أجل الحدّ من نشاط أصحاب الإمام (عليه السلام). ٣ _ القتل: وكانت ترتكبه السلطه حين لا ترى جدوى في أساليبها الأخرى تجاه الشيعة، أو تشعر بتنامي نشاطهم فتلجأ الى قتل الشخصيات البارزه والمقرّبين من الإمام (عليه السلام).

استشهاد الإمام الحسن العسكري

وبعد أن أدّى الإمام العسكري (عليه السلام) مسؤوليته بشكل كامل تجاه دينه وأمه جده (صلى الله عليه وآله) وولده (عليه السلام) نعى نفسه قبل سنه ستين وميتين، وأخذ يهدئ روع والدته قائلاً لها: لا بد من وقوع أمر الله لا تجزعى... ونزلت الكارثه كما قال، والتحق بالرفيق الأعلى بعد أن اعتلّ (عليه السلام) فى أوّل يوم من شهر ربيع الأول من ذلك العام [١٥٩] ولم تزل العله تريد فيه والمرض يثقل عليه حتى استشهد فى الثامن من ذلك الشهر، وروى أيضاً أنه قد سُم واغتيل من قبل السلطه حيث دس السم له المعتمد العباسى الذى كان قد أزعجه تعظيم الأمه للإمام العسكري وتقديّمهم له على جميع الهاشميين من علويين وعباسيين فأجمع رأيه على الفتك به [١٦٠]. ولم يخلف غير ولده أبى القاسم محمد (الحجه) وكان عمره عند وفاه أبيه خمس سنين وقد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب [١٦١]. ودفن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إلى جانب أبيه الإمام الهادى (عليه السلام) [١٦٢] فى سامراء، وقد ذكر أغلب المؤرخين أنّ سنه وفاته كانت (٢٦٠هـ) وأشاروا إلى مكان دفنه. دون إيضاح لسبب وفاته [١٦٣]. وروى ابن الصباغ عن أحمد بن عبيدالله بن خاقان انه قال: لما اعتل (ابن الرضا) (عليه السلام)، بعث (جعفر بن على) الى أبى: أن ابن الرضا (عليه السلام) قد اعتل فركب

أبى من ساعته مبادراً الى دار الخلافه: ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسـه نفر من خدم الخليفه كلهم من ثقاته ورجال دولته وفيهم نـحـريـر، وأمرهم بلزوم دار الحسن بن علي وتعرّف خبره وحاله، وبعث الى نفر من المتطبيين وأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده في الصباح والمساء، فلما كان بعدها بيومين جاءه من أخبره أنّه قد ضعف فركب حتى بكر إليه ثم أمر المتطبيين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشره ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه فأحضرهم وبعث بهم الى دار الحسن (عليه السلام) وأمرهم بلزوم داره ليلاً ونهاراً فلم يزلوا هناك حتى توفي لأَيّام مضت من شهر ربيع الأول من سنه ستين ومائين [١٦٤]. يتضح لنا من خلال متابعه تاريخ الإمام العسكري (عليه السلام) وموقف السلطه العباسيه منه أنّ محاوله للتخلّص من الإمام قد دبّرت من قبل الخليفه المعتمد خصوصاً إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار سلسله الاجراءات التي اتخذتها السلطه إزاء الإمام على الهادي (عليه السلام) أولاً، ثم ما اتخذته من إجراءات ضد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، فقد قامت بسجنه عدّه مرات فضلاً عن المراقبه المشدده على بيته، كما حاولت نفيه إلى الكوفه، وغيرها من الاجراءات التعسّفيه ضدّه وضد شيعته وضد العلويين، ووفقاً لذلك وبضم روايه أحمد بن عبيدالله بن خاقان والذي كان أبوه أحد أبرز رجالات الدوله، يتأكّد لنا أنّ استشهاد الإمام العسكري (عليه السلام) كانت وراءه أيدي السلطه الآثمه دون أدنى شك.

الصلاه على الإمام العسكري

وكان لاستشهاد الإمام العسكري (عليه السلام) صدى كبير في سامراء حيث عطّلت الدكاكين وسارع العامه والخاصه مهرعين إلى بيت الإمام، ويروى أحمد بن عبيدالله واصفاً ذلك اليوم العظيم قائلاً: ولما رفع خبر وفاته،

ارتجّت سرّ من رأى وقامت ضجه واحده: مات ابن الرضا [١٦٥] ، وعطّلت الأسواق، وغلّقت أبواب الدكاكين وركب بنو هاشم والكتّاب والقوّاد والقضاة والمعدّلون وسائر الناس الى أن حضروا جنازته فكانت سرّ من رأى شبيهاً بالقيامة [١٦٦] . وبعدما جُهِز الإمام العسكري (عليه السلام) خرج عقيد خادمه، فنادى جعفر بن علي فقال: ياسيدي قد كُفّن أخوك، فقم وصلّ عليه، فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يتقدّمهم عثمان بن سعيد العمري وهو أحد وكلائه (ووكيل الإمام الحجة (عليه السلام) فيما بعد)، ولما دخلوا الدار فاذا بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً، فتقدّم جعفر بن علي ليصلي عليه، فلما همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمره بشعره قطط، وبأسنانه تفليج فجذب رداء جعفر وقال: ياعمّ، أنا أحقّ بالصّلاه على أبي، فتأخّر جعفر وقد اربّد وجهه واصفرّ، فتقدّم الصبيّ فصلّى عليه (عليه السلام) [١٦٧] . ولما أخرج نعش الإمام العسكري (عليه السلام) صلّى عليه أبو عيسى بن المتوكل [١٦٨] بأمر الخليفة المعتمد العباسي، تمويهاً على الرأي العام حول استشهاد الإمام (عليه السلام)، وكأنّ السلطه ليس لها في ذلك يد بل على العكس، فإنّها قد أظهرت اهتماماً كبيراً أيام مرض الإمام (عليه السلام) وخرج كبار رجالات البلاط العباسي مشيعين...، ولكن مثل هذه الأمور لا يمكن أن تنطلي على شيعة الإمام ومواليه، وهكذا غالبية المسلمين الذين عاصروا ما جرى للإمام (عليه السلام) من قبل السلطه من سجن وتضييق.

اولاد الإمام الحسن العسكري

إن المشهور بين الشيعة الإماميه، أن الإمام العسكري (عليه السلام) لم يكن له من الولد سوى الإمام محمد المهدي المنتظر (عليه السلام)، ويدل عليه ما أشار إليه الشيخ المفيد (رضي الله عنه) [١٦٩] حيث قال: اما الحسن بن علي العسكري

(عليه السلام) فلم يكن له ولد سوى صاحب الزمان عليه الصلاه والسلام ولم يخلف ولداً غيره ظاهراً أو باطناً [١٧٠] . كما ذهب إلى ذلك ابن شهر آشوب حيث قال: وولده القائم لا غيره [١٧١] . وأصحاب المصادر التاريخيه، كالطبري [١٧٢] والمسعودي [١٧٣] وغيرهما لم يشيروا إلى غير الإمام المنتظر (عليه السلام)، وهو الذي ولد في النصف من شعبان عام (٢٥٥ هـ).

متطلبات عصر الإمام الحسن العسكري

لقد تضافرت النصوص النبويّه تبعاً للقرآن الكريم _ على خلود رساله الإسلاميه وظهورها على ما سواها من الرسالات، وأن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي اثنا عشر خليفه _ بعدد نقباء بني اسرائيل _ كلّهم من قريش [١٧٤] . وورد التعبير عنه (صلى الله عليه وآله) _ كما عن عبدالله بن مسعود _ بأنّ: الأئمه من بعدى اثنا عشر كلّهم من قريش [١٧٥] . وجاء عن أبي سعيد الخدرى أنه قال: صلّى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصلاه الأولى ثمّ أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: معاشر أصحابي إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح وباب حظّه في بني اسرائيل فتمسّكوا بأهل بيتي بعدى والأئمه الراشدين من ذرّيتي فإنّكم لن تضلّوا أبداً، فقل: يا رسول الله كم الأئمه بعدك؟ قال: اثنا عشر من أهل بيتي [١٧٦] . إنّ الصحاح والمسانيد فضلاً عن الكتب المتخصّصه بموضوع الإمامه قد كشفت النقاب عن مدى أهميه هذا الموقع الريادى فى نصوص الكتاب والسّنّه وسيره المسلمين، حتى تكالبت على الاستثثار به نفوس قوم لم يُرشّحوا لهذا الموقع لا فى كتاب الله ولا سنّه رسوله ولم يتمسّكوا للاستثثار به إلاّ بذريعه هى أوهى من بيت العنكبوت مفادها: أنهم لو لم يبادروا لمسك زمام الأمور لافتقرت الأئمه ولتناحرت على ذلك، فكانت

المبادره منهم دليلاً وشفيعاً لهم ليسبغوا رداء المشروعيه على استئثارهم بالحكم ومسك زمام الأمور بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). وهذا الخط الذي استأثر بالحكم قد خطط لنفسه على المدى البعيد محتجاً بأن النبوه والخلافه لا تجتمعان، فإذا كانت النبوه فى بنى هاشم فلا ينبغى أن تكون الإمامه فيهم، بينما أكدت نصوص النبى (صلى الله عليه وآله) على أن الإمامه فى أهل بيته وأنهم سفينه نوح وباب حطه وهم أمان لأئمتهم من الغرق والضلال. وانتهى ذلك الى نجاح محاولات العزل السياسى لأهل البيت (عليهم السلام) عن الموقع المقرر لهم ثم حاولت السلطه حظر كتابه الحديث وتدوينه لئلا تتداول أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) فيما يرتبط بأهل البيت (عليهم السلام) وموقعهم الريادى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأعقب ذلك محاولات سلب المرجعيه الدينيه والفكرية عنهم (عليهم السلام). لكن جداره أهل البيت (عليهم السلام) وأهليتهم وخصائصهم ومواجهتهم المبدئيه للمستأثرين بالسلطه قد انتهت بعد تجربه طويله الى عوده هيمنتهم الفكرية والدينيه الى الساحة الإسلاميه رغم كل محاولات العزل السياسى واسقاط مرجعيتهم الدينيه التى قررها لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنص من كتاب الله. وكانت الإمامه المبكره للإمامين الجواد والهادى (عليهما السلام) دليلاً حسيّاً قاطعاً وقوياً على جداره أهل البيت (عليهم السلام) العلميه لرياده الأئمه وقيادتها نحو شاطئ السلام الذى بشر به الكتاب وأكدته نصوص السنّه النبويه حين أفصحت عن أن المهدي (عليه السلام) من أهل بيت رساله وسيملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما تملأ ظلماً وجوراً. لقد باءت بالفشل كل محاولات الأمويين والعباسيين لتسقيط الأئمه من أهل البيت (عليهم السلام) وسدل الستار على شخصياتهم المتألقه، مما أدى الى أن يغير المأمون العباسى سياسه أسلافه ليرصد أهل البيت (عليهم السلام) عن كتب ويتظاهر بالاحترام وهو يبطن

الحقد الدفين لهم وأصبحت سياسته هذه سنه اقتدى بها من تأخر منه كالمعتصم والمتوكل ومن تلاه حتى المعتمد العباسي. إن سياسته الاحتفاء بالإمام (عليه السلام) في ظاهر الأمر والمراقبه الشديده له ولتصرفاته وحبسه في مركز الخلافة وحظر السفر عليه وملاحقه من يرتبط به من أتباعه ذات دلالة عميقه قد أفصح عنها المأمون والمتوكل وغيرهما على حد قول المتوكل (وَيُحْكَمْ! قد أعياني أمر ابن الرضا)، وكان ذلك حين باءت كل محاولات التسقيط للإمام الهادي (عليه السلام) بالفشل. وكانت جهود المأمون تذهب سدى، إذ لا يستطيع التضييب على شخصيه الإمام المتألقه ولا يزداد إلا بعداً عن أهدافه المشؤومه، كما ذهبت كل جهود المعتصم والمتوكل سدى، والدليل على ذلك اغتيال المعتصم للإمام الجواد (عليه السلام) وهو في ريعان شبابه حيث لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، وكذلك اغتيال المعتز للإمام الهادي (عليه السلام) إذ لم يفلح المتوكل في اغتيال الإمام (عليه السلام) رغم تكرر محاولات الاغتيال له. وحين جاء دور ابنه الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وهو في الثانيه والعشرين من عمره المبارك لم يتغير أى شىء من سياسات العباسيين كما لم يتغير شىء من الظروف المحيطه به. ولم يعهد في زمن هؤلاء الخلفاء أى محاوله مباشره للثوره عليهم من قبل أهل البيت (عليهم السلام) منذ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام). فلماذا هذا الرعب منهم؟ ولماذا هذا التسرع في التصفيه الجسديه لهم؟ لقد أفصح الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن سر هذا الأمر ضمن حديث جاء فيه: «قد وضع بنو أميه وبنو العباس سيوفهم علينا لعلتين: إحداهما: أنهم كانوا يعلمون (أنّ) ليس لهم في الخلافه حق فيخافون من ادّعائنا إيّاها وتستقرّ في مركزها. وثانيهما: أنهم قد وقفوا من الأخبار المتواتره على أن زوال ملك الجبابره الظلمه

على يد القائم منّا، وكانوا لا يشكّون أنهم من الجبابرة والظلمة، فسعوا في قتل أهل بيت سول الله (صلى الله عليه وآله) وإباده نسله طمعاً منهم في الوصول الى منع تولد القائم (عليه السلام) أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون» [١٧٧]. إنّ التمهيد الذى قام به الرسول (صلى الله عليه وآله) _ تبعاً للقرآن الكريم _ بالنسبة لقضيه المصلح الإسلامى العالمى والتصريح بأنه سيولد من أبناء الرسول (صلى الله عليه وآله) من فاطمه وعلى (عليهما السلام) وأنّه التاسع من أبناء الحسين الشهيد، كان ضروره اسلاميه تفرضها العقيدة لأنها نقطه إشعاع ومركز الأمل الكبير للمسلمين فى أحلك الظروف الظالمه التى سيمرّون بها، وقد أيدت الظروف التى حلّت بالمسلمين بعد وفاته (صلى الله عليه وآله) هذه الأخبار السابقه لأوانها. إنّ هذا التمهيد النبوى الواسع قد بلغت نصوصه _ لدى الفريقين _ ما يزيد على الـ (٥٠٠) نص حول حتميه ظهور المهدي (عليه السلام) وولادته وغيبته وظهوره وعلائم ظهوره وعدله وحكمه الإسلامى النموذجى. وقد سار على درب الرسول (صلى الله عليه وآله) الأئمه من أهل البيت (عليهم السلام) خلال قرنين _ وعملوا على تأكيد هذا الأصل وتأييده وإقراره فى النفوس وجعله معلماً من معالم عقيدة المسلمين فضلاً عن الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم. وقد زرع هذا المبدأ ألغاماً تهدّد الظالمين بالخطر وتنذرهم بالفناء والقضاء عليهم وعلى خطّهم المنحرف، فهو مصدر اشعاع لعامة المسلمين كما أنه مصدر رعب للظالمين المتحكمين فى رقاب المسلمين. ولو لم يصدر من أهل البيت (عليهم السلام) إلا التأكيد على هذا المبدأ فقط _ وإن لم يمارسوا أى نشاط سياسى ملحوظ _ لكان هذا كافياً فى نظر الحكّام للقضاء عليهم مادام هذا المبدأ يقصّ

مضاجعهم. ولكن اضطرارهم لمراعاه رأى العام الإسلامى حال بينهم وبين ما يشتهونه ويخططونه ضد أهل البيت (عليهم السلام)، فكانت إرادته الله تفوق ارادتهم. غير أنهم لم يتركوا التخطيط للقضاء على أهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله). فعن الحسين أشاعوا أنه قد خرج على دين جدّه وهو الذى كان يطلب الاصلاح فى أمه جدّه. والإمام الكاظم (عليه السلام) _ ومن سبقه _ قد اتّهم بأنه يُجبى له الخراج وهو يخطط للثوره على السلطان. والإمام الرضا والجواد (عليهما السلام) قد قضى عليهما بشكل ماكر وخبيث بالرغم من علم المأمون بأنه المتهم فى اغتيال الرضا (عليه السلام)، والمعتصم قد وظّف ابنه المأمون لارتكاب جريمه الاغتيال. إذاً فقد كان التمهيد النبوى لقضيه الإمام المهدى الإسلاميه يشكّل نقطه أساسيه ومعلماً لا يمكن تجاوزه، حرصاً على مستقبل الأمه الإسلاميه التى قدّر لها أن تكون أمه شاهده وأمه وسطاً يفىء إليها الغالى ويرجع إليها التالى حتى ترفرف رايه (لا- إله إلاّ الله محمد رسول الله) على ربوع الأرض ويظهر دينه الحق على الدين كله ولو كره الكافرون. وقد ضحّى أهل البيت (عليهم السلام) لهذا المبدأ القرآنى الذى بيّنه الرسول (صلى الله عليه وآله) واعتمده أهل البيت (عليهم السلام) كخط عام وعملوا على تثبيته فى نفوس المسلمين. ويشهد لذلك ما ألفه العلماء من كتب الملاحم التى اهتمّت بقضيه الإمام المهدى (عليه السلام) فى القرنين الأول والثانى الهجريين بشكل ملفت للنظر. فالإمام المهدى (عليه السلام) قبل ولادته بأكثر من قرنين كان قد تلاً اسمّه وتناقلت الرواه أهدافه وخصائصه ونسبه وكل ما يمتّ الى ثورته الإسلاميه بصله. واستمر التبليغ لذلك طوال قرنين ونصف قرن من الزمن. والمسلمون يسمعون كل ذلك ويتناقلون نصوصه جيلاً بعد جيل بل يعكفون على ضبطه والتأليف المستقل بشأنه. والمتيقّن أن

عصر الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) ومن تلاهما من الأئمة (عليهم السلام) قد حفل بهذا التأكيد. فقد أُحصيت نصوص الإمام الصادق (عليه السلام) بشأن المهدي فهازت الـ (٣٠٠) نصاً. واستمر التأكيد على ذلك خلال العقود التي تلتها. فما هي إفرازات هذا الواقع الذي ذكرناه من الناحيتين السياسية والاجتماعية؟ وما هي النتائج المتوقعة لمثل هذه القضية التي لا بد من إقرارها في نفوس المسلمين؟ إن ما صرّح به الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) يميّط اللثام عن سرّ هذه الظواهر التي تبدو غريبه للباحث فهو يفسّر السبب في تسرّع الحكّام للقضاء على الأئمة (عليهم السلام) بعد الرضا (عليه السلام). كما يبيّن السرّ في اتّباع الحكّام لسياسة المأمون بلا استثناء وذلك بتشديد الرقابة على كل تصرفات أهل البيت (عليهم السلام) وإحصاء أنفاسهم عليهم وزرع العيون _ من النساء والرجال _ داخل بيوتهم. كما أننا يمكن أن نكتشف السرّ في أن الأئمة بعد الإمام الصادق (عليه السلام) لماذا لم يولدوا من نساء هاشميات يُشار إليهنّ بالبنان؟ بل إنهم قد ولدوا من إماء طاهرات عفيفات مصطفيات، فلم يكن هناك زواج رسمي علني. وهذا يستلزم أن يكون الإمام المولود وجوده غير ملفت للنظر إلّا للخواص والمعتدين من أصحاب أهل البيت (عليهم السلام). وكان يقوم الإمام السابق بالتمهيد لإمامه من يخلفه من خلال طرح اسمه على الساحة بالتدريج. ومن هنا لم ينتبه الحكّام لذلك إلّا بعد مدّة وربما كانت تفوت عليهم الفرص لاغتياله والقضاء عليه. ولهذا حين كان يُشار إليه بالبنان وتوجه إليه القلوب والنفوس كانت الدوائر الحاكمة تبدأ بالكيد له باستمرار. قال أيوب بن نوح، قلت للرضا (عليه السلام): نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وإن يرّده الله إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب

وسئل عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلا اعتلّ ومات على فراشه حتى يبعث الله عزّ وجل لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ حتى خفى في نفسه [١٧٨]. فالإمام الكاظم والإمام الرضا (عليه السلام) قد استشهدا وهما في الخامسة والخمسين من عمرهما بينما الإمام الجواد (عليه السلام) قد استشهد وهو في الخامسة والعشرين من عمره من دون أن يكون كل واحد منهم قد أصيب بمرض يوجب موته، بل كانوا أصحاء بحيث كانت صحتهم وسلامتهم الجسميه مثاراً لاتّهام الحكّام الحاقدين عليهم. إذاً فالإمام الجواد (عليه السلام) بإمامته المبكره التي أصبحت حدثاً فريداً تتناقله الألسن _ سواء بين الأحبه أو الأعداء _ قد ضرب الرقم القياسي في قياده الربّانيه، وذكر الأمه بما كانت قد سمعته من إخبار القرآن الكريم بأن الله قد آتى كلاً من يحيى وعيسى الكتاب والحكم والنبوه في مرحله الصبا. بل لمست ذلك بكل وجودها وهي ترى طفلاً لم يتجاوز العقد الأوّل من عمره وإذا به يهيمن على عقول وقلوب الألوّف من المسلمين. وفي هذا نوع إعداد لإمامه من يليه من الأئمه (عليهم السلام) الذين يتولّون الإمامه وهم في مرحله الصبا خلافاً لما اعتاده الناس في الحياه. وقد كانت إمامه ابنه الهادي (عليه السلام) ثاني مصداق لهذا الحدث الفريد الذي سوف لا يكون في تلك الغرابه بل سوف يعطى للخط الرسالي لأهل البيت (عليهم السلام) زخماً جديداً وفاعليه كبيره؛ إذ يحظى أتباعهم بمثل هذه النماذج الفريده من أئمه أهل البيت (عليهم السلام). والإمام المهدي (عليه السلام) الذي كان يتمّ التمهيد لولادته وإمامته رغم مراقبه الطغاه وترقبهم لذلك، كان المصداق الثالث للإمامه المبكره، فلا غرابه في ذلك بعد استيناس الأمه بنموذجين من هذا النوع من الإمامه، على الصعيد الإسلامي العام

وعلى الصعيد الشيعي الخاص. من هنا كان الظرف الذي يحيط بالإمام الهادي (عليه السلام) والإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ظرفاً انتقالياً من مرحلة الإمامه الظاهره الى الإمامه الغائبه التي يُراد لها أن تدبّر الأمر ومن وراء الستار ويراد للأئمه أن تنفتح على هذا الإمام المنتظر وتعتقد به وتتفاعل معه رغم حراجه الظروف. فهو الظرف الوحيد لإعداد الأئمه لاستقبال الظرف الجديد. ولا سيما إذا عرفنا أن الإمام الهادي (عليه السلام) هو السابع من تسعه أئمه من أبناء الحسين (عليهم السلام)، والمهدي الموعود هو التاسع منهم. فهو الذي مهّد لولاده حفيده من خلال ما خطط له من زواج خاص لولده الحسن العسكري دون أى اعلان عن ذلك، فلا توجد إلاّ مسافه زمنية قصيره جداً ينبغي له اغتنامها للإعداد اللازم والشامل. إذاً ما أقلّ الفرص المتاحة للإمام الهادي (عليه السلام) ومن بعده الحسن العسكري (عليه السلام) للقيام بهذا العبء الثقيل حيث إنه لا بد له أن يجمع بين الدقه والحذر من جهة والابلاغ العام ليفوّت الفرص على الحكّام ويعمّق للأئمه مفهوم الانتظار والاستعداد للظهور والنهوض بوجه الظالمين. ولا أقلّ من إتمام الحجه على المسلمين ولو بواسطة المخلصين من أتباعه. ومن هنا كان على الإمام الهادي (عليه السلام) ومن بعده الحسن العسكري (عليه السلام) — تحقيقاً للأهداف الكبرى — أن يتجنب كل إثارة أو سوء ظن قد يوجّه له من قبل الحكّام المتربّصين له ولابنائه، من أجل أن يقوم بانجاز الدور المرتقب منه، وهو دور تحقيق همزه الوصل الحقيقيه بين ما حقّقه الأئمه الطاهرون من آباءه الكرام وما سوف ينبغي تحقيقه بواسطة المهدي (عليه السلام). ولهذا لم يُمهّل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) سوى ست سنين فقط وهو أقصر عمر للإمامه في تاريخ أهل البيت (عليهم السلام)؛ إذ دامت إمامه

الإمام علي (عليه السلام) ثلاثين سنة، والإمام الحسن السبط (عليه السلام) عشر سنين، والإمام الحسين (عليه السلام) عشرين سنة والإمام زين العابدين (عليه السلام) خمساً أو أربعاً وثلاثين سنة، والإمام الباقر (عليه السلام) تسع عشر سنة، والإمام الصادق (عليه السلام) أربعاً وثلاثين سنة، والإمام الكاظم (عليه السلام) خمساً وثلاثين سنة، والإمام الرضا (عليه السلام) عشرين سنة. والإمام الجواد (عليه السلام) رغم قصر عمره كانت إمامته سبع عشر سنة. والإمام الهادي (عليه السلام) أربعاً وثلاثين سنة. وتأتي في هذا السياق كل الاجراءات التي قام بها الإمام الهادي (عليه السلام) ومن بعده الحسن العسكري (عليه السلام) من الحضور الرتيب في دار الخلافة وما حظي به من مقام رفيع عند جميع الأصناف والطبقات بدءاً بالأمراء والوزراء وقادة الجيش والكتّاب وعامة المرتبطين بالبلاط. هذه هي أبرز الملامح العامّة للوضع السياسي الذي كان يحيط بالإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وما كان يتطلبه هذا الوضع بشكل خاص. من أجل تحقيق الأهداف الكبرى التي أُنيط تحقيقها بالأئمة (عليهم السلام) بشكل عام وبالإمام الحسن العسكري بشكل عام. وسوف نفصل الحديث عن متطلبات عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ضمن فصلين: أحدهما يختصّ بمتطلبات الساحه الإسلاميه العامه، وثانيهما يختصّ بمتطلبات الجماعه الصالحه التي أُنيطت بها مجموعه من المهامّ الرساليه التي خطّط الأئمة (عليهم السلام) لتحقيقها من خلال أسبابها وسبلها الصحيحه الى أرشد إليها القرآن الكريم.

الإمام العسكري ومتطلبات الساحه الإسلاميه

إشاره

بعد أن اتّضح الجوّ العام الذي كان يحيط بالإمام الحسن العسكري (عليه السلام) والمهامّ الأساسيه التي تنتظره وهو حلقة الوصل بين عصرى الحضور والغيه بكل ما يزرخان به من خصائص وسمات، تأتي مهامّ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) كالتالى:

الحكمه والدقه فى التعامل مع الحكام

عرفنا ممّا سبق أن السلطه قد اتّخذت بالنسبه للإمام (عليه السلام) الإجراءات التاليه: ١ _ التقريب من البلاط والتظاهر باكرام الإمام (عليه السلام). ٢ _ المراقبه الشديده والمستمره لكل أحوال الإمام (عليه السلام). ٣ _ الصّرامه فى المواجهه إذا تطلّب الأمر ذلك مثل سجن الإمام (عليه السلام) أو مداهمه بيته أو اغتياله. وكان لابدّ للإمام (عليه السلام) أن يتعامل بحذر ودقه مع السلطه إزاء هذه الإجراءات القاسيه التى كانت تستهدف الكشف عن ابن الإمام العسكري أو تحول دون ولادته إن أمكن، وتستهدف قطع صله الإمام بشيعته وأتباعه. وسوف نشير الى آليات ودقه تخطيط الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) والتي حالت دون انكشاف الإمام المهدي (عليه السلام) للسلطه. وكان الإمام (عليه السلام) يستفيد من الفرص التي تحصل له من خلال الوفود التي كانت تصل الى العاصمه وكان يتم له الارتباط باتباعه بأساليب ذكيه شتى فكانت تصل اليه بعض الأموال او الاستفتاءات أو غير ذلك من الأخبار والقضايا التي تهّم الإمام (عليه السلام). على أنّ اتّساع دائره الوكلاء للإمام (عليه السلام) كانت تقلّل من ضروره الارتباط المباشر بالإمام (عليه السلام) وكانت سياسه الاحتجاب التي اتّخذها الإمام (عليه السلام) تعطى للسلطه اطمئناناً لمحدوديّه تحرّك الإمام أو تُظهر لهم تجميده لنشاطه.

الرد على الشبهات والدفاع عن حريم الرساله

من أهم النشاطات التي بدرت للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فى عصره هى الردّ الهادئ والحكيم لأكبر محاوله تخريبيه

كان الكندى _ وهو أحد فلاسفه المسلمين _ قد تصدّى لها، فإنّه كان قد جمع جملة من الآيات المتشابهة التي يبدو للناظر فيها انها تنطوى على نوع من التناقض، وكان ينوى نشرها، وهذه المحاولة كانت تستهدف القرآن الكريم سند رساله والنبوه، ورمز الكيان الإسلامى الأوّل. لم يلتفت أحد الى مدى خطوره هذه المحاولة وتأثيرها السلبي على غير المتخصصين وهم عامه

المسلمين، بالإضافة الى ما تعطيه هذه المحاولة من مستمسكات بيد أعداء الإسلام والمسلمين، غير أن الإمام(عليه السلام) قد اطلع على هذه المحاولة وأجهضها وهي في مهدها، حيث دخل أحد تلامذه الكندي على الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) فقال له الإمام(عليه السلام): أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟ فقال أبو محمد (عليه السلام): أتؤذى إليه ما ألقىه إليك؟ قال: نعم. قال الإمام (عليه السلام): فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسه في ذلك فقل: قد حضرتنى مسأله أسألك عنها ؛ فإنه يستدعى ذلك منك، فقل له: إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التى قد ظننتها أنك ذهبت إليها؟ فإنه سيقول لك: إنه من الجائر ؛ لأنه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله أراد غير الذى ذهبت أنت إليه، فيكون واضعاً لغير معانيه. ثم إن الرجل صار الى الكندي، ولما حصلت الأنسه ألقى عليه تلك المسأله فقال الكندي: أعد علىّ، فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغة وسائغاً في النظر. فقال _ الكندي _ : أقسمت عليك إلا أخبرتنى من أين لك هذا؟ فقال تلميذه: إنه شىء عرض بقلبي فأوردته عليك، فقال: كلاً ما مثلك من اهتدى إلى هذا، ولا من بلغ هذه المنزل، فعرفنى من أين لك هذا؟ فقال: أمرنى به أبو محمد العسكري (عليه السلام). فقال: الآن جئت به، ما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت، ثم دعا بالنار وأحرق ما كان

ألفه [١٧٩]. وهذا الموقف من الإمام (عليه السلام) له دلالة كبيرة على رصد الإمام (عليه السلام) لكل النشاطات العلمية والفكرية التي من شأنها أن تمس الرسالة الإسلامية من قريب أو بعيد بالإضافة الى دورها الكبير في تنمية الحس الاعتقادي الصحيح وإبعاد الشيعة عن مواطن الشك والشبهه، وذلك اسلوب اتبعه الإمام (عليه السلام) تجاه الفرق والمذاهب، والانحرافات الفكرية بشكل عام؛ ليكون درساً لأصحابه وشيعته على مرّ الأجيال والقرون. ثم إنّ حادثه الاستسقاء بالرهبان وتأثيرها السلبي على جموع المسلمين لم يكن ليردّ عليها أحد سوى الإمام العسكري (عليه السلام)، وكانت السلطة قد عرفت هذا الموقع المتميّز للإمام (عليه السلام). فطلبت منه أن يتولّى مهمه الدفاع عن أمه جدّه حين حصل لها الشك والارتياب. وقد أفلح الإمام (عليه السلام) _ كما عرفنا ذلك _ ورفع الشكوك والابهامات التي كانت تنعكس على حقّانيه الشريعة والكيان الإسلامي الذي يعمل باسم الشريعة الخاتمه، وبذلك أنقذ الإمام (عليه السلام) الأمه الإسلاميه والكيان الإسلامي من السقوط والانهيار.

مواجهه الفرق المنحرفه

اشاره

لقد اختلف المسلمون بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وافترقوا إلى فرقتين، فرقه اجتهدت مقابل النصوص الوارده عنه (صلى الله عليه وآله) وأخرى التزمت النص ومنهج في حياتها ومواقفها وسارت وفقاً له. ومع امتداد تاريخ الدوله الاسلاميه تفرعت كل فرقه الى فروع وظهرت فرق متعدده، كالمرجئه، والمعتزله، والخوارج التي نشأت بعد قضيه التحكيم في وقعه صفين في عهد الحكم العلوي. وقد تصدى الأئمة الأطهار (عليهم السلام) آباء الحسن العسكري (عليه السلام) باعتبارهم حماه الرساله والعقيده الاسلاميه للفرق الضاله في عصورهم فكان لكل امام مواقف خاصه مع كل فرقه من هذه الفرق التي كان يخشى من انحرافاتهما على الأمه المسلمه. وإليك نموذجين من مواجهه الإمام (عليه السلام) للفرق المنحرفه

التي عاصرها في مده إمامته:

الإمام الحسن العسكري والثنويه

والثنويه من الفرق التي كانت في عصر الإمام العسكري (عليه السلام)، وهم من أثبت مع القديم قديماً غيره، وهم المجوس يثبتون مع مبدأ الخير مبدءاً للشر وهما النور والظلمه [١٨٠]. وروى الشيخ الكليني (رضي الله عنه) عن اسحاق قال: أخبرني محمد بن الربيع الشائي، قال: ناظرت رجلاً من الثنويه بالأهواز ثم قدمت (سرّ من رأى) وقد علق بقلبي شيء مما قاله، فأتني لجالس على باب أحمد بن الخصيب، إذ أقبل أبو محمد (عليه السلام) من دار العامّة يوم المركب، فنظر إلّي وأشار بسبّابته: أحد، أحد، فرد. فسقطت مغشياً عليّ [١٨١]. وكتب إليه أحد أصحابه يسأله الدعاء لوالديه، وكان الأب ثنويّاً والأم مؤمنة فكتب (عليه السلام): رحم الله والدتك _ والتاء منقوطة من فوق _ [١٨٢].

الإمام الحسن العسكري والصوفيه

لقد أوضح الإمام الإمام العسكري (عليه السلام) فساد معتقدات الصوفيه من خلال بيانه لآرائهم وأساليبهم في التعامل وعلاقاتهم مع الناس، ما يتحلون به من صفات وخصائص، ونلاحظ ذلك في حديث الإمام العسكري (عليه السلام) مع أبي هاشم الجعفرى. حيث قال له الإمام (عليه السلام): يا أبا هاشم: سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكه، مستبشره، وقلوبهم مظلمه منكدره، السُّنه فيهم بدعه، والبدعه فيهم سُيئه، المؤمن بينهم محقّر والفساق بينهم موقّر، أمراؤهم جاهلون جائرون، وعلمائهم في أبواب الظلمه سائرون، أغنيائهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدّمون على الكبراء، وكل جاهل عندهم خير وكل محيل عندهم فقير / لا يميزون بين المخلص والمرتاب، ولا يعرفون الضأن من الذئب، علمائهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنهم يميلون إلى الفلسفه والتصوف، وأيم الله إنهم من أهل العدول والتحرف، يبالغون في حبّ مخالفينا ويُضلّون شيعتنا ومواليينا، فان نالوا منصباً لم يشبعوا من الرثاء، وإن خذِلوا

عبدوا الله على الرياء، ألا إنهم قَطَّاع طريق المؤمنين والدعاه إلى نحله الملحدين، فمن أدركهم فليحذرهم وليصن دينه وإيمانه. ثم قال: يا أبا هاشم: هذا ما حدثني به أبي عن آبائه عن جعفر بن محمد (عليهم السلام) وهو من أسرارنا فإكتمه إلا عن أهله [١٨٣].

الدعوه الى دين الحق

لم يتوان الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) في دعوه الناس الى الهدى ودين الحق في كل الظروف والأحوال. والإمام الحسن العسكري (عليه السلام) شأنه شأن آبائه الكرام في الحرص على هداية العباد وإخراجهم من الظلمات الى النور. ونجد في حياته (عليه السلام) نماذج تشير الى هذا النوع من النشاط. فعن محمد بن هارون أنه قال: أنفذني والدي مع بعض أصحاب أبي القلا صاعد النصراني لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) فأوصلني إليه فرأيت رجلاً معظماً وأعلمته السبب في قصدي فأدنانني وقال: حدثني أبي أنه خرج وإخوته وجماعه من أهله من البصرة الى سرّ من رأى للظلامه من العامل، [فبينما هم] يسرّ من رأى في بعض الأيام يقول: إذا بمولانا أبي محمد (عليه السلام) على بغله، وعلى رأسه شاشه، وعلى كتفه طيلسان، فقلت في نفسي: هذا الرجل يدّعي بعض المسلمين أنه يعلم الغيب، وقلت: إن كان الأمر على هذا فيحوّل مقدّم الشاشه الى مؤخرها، ففعل ذلك. فقلت: هذا اتفاق ولكنه سيحوّل طيلسانه الأيمن الى الأيسر والأيسر الى الأيمن ففعل ذلك وهو يسير، وقد وصل إلني وقال: يا صاعد لم لا تشغل بأكل حيدانك عمّا لا أنت منه ولا إليه، وكنا نأكل سمكاً. وأسلم صاعد بن مخلّد وكان وزيراً للمعتمد [١٨٤]. وعن ادريس بن زياد الكفرتوثاني قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت الى

العسكر للقاء أبى محمد(عليه السلام) فقدمت وعلّى أثر السّفر ووعثاؤه فألقيت نفسى على دكان حمام فذهب بى النوم، فما انتبعت إلا بمقرعه أبى محمد(عليه السلام) قد قرعنى بها حتى استيقظت فعرفته فقامت قائماً أقبل قدمه وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله، فكان أوّل ما تلقّاني به أن قال: يا ادریس بل عباد مكرمون ولا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون. فقلت: حسبي يا مولای وإِنما جئت أسألك عن هذا. قال: فتركنى ومضى [١٨٥].

الإمام العسكري ومتطلبات الجماعة الصالحة

إشارة

تعتبر الجماعة الصالحة المحور الأهمّ الذى كان يشغل بال واهتمام أهل البيت(عليهم السلام) لأنها الاداء الوحيد الصالحة لتحقيق الأهداف الرسالية الكبرى، وهى الوسط الحقيقى الذى يفهم ثقافته أهل البيت(عليهم السلام) ورسالتهم ويستطيع التعاطى الإيجابى معهم وينقاد الى أوامرهم وتوجيهاتهم الرسالية. من هنا نجد أن الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) يكتف جهوده لفته الانتقال من عصر الحضور الى عصر الغيبة؛ لخطوره المرحله من شتى النواحي ولقصر الفتره الزمينه التى يعيشها الإمام(عليه السلام) وهو يرى سرعه التقلّبات السياسيه على مستوى الحكّام والخلفاء، كما يرى سوء تعاملهم جميعاً مع أهل البيت(عليهم السلام) وشيعتهم من جهه، ورصدهم للإمام(عليه السلام) وكل تحركاته من جهه أخرى، وسعيهم الحثيث للبحث عن المهدي الموعود والمنتظر الذى بشّر الرسول(صلى الله عليه وآله) بأنه القائم بالقسط والعدل، والمقارع لكل رموز الظلم والعدوان. فمهمّه الإمام الحسن العسكرى خطيره جداً تجاه ولده المهدي كما هى خطيره تجاه شيعة الذين سيُصابون بهذه الأزمه والمصيبه الجديده التى لم يألّفوها مع أئمتهم وهم يعيشون معهم وبين ظهرانهم خلال قرنين ونصف قرن ويتلقّون التعاليم والترييه المباشره منهم. إنّ الشعور بوجود إمام وقائد حى يرتبطون به ويرتبط بهم _ رغم صعوبه الظروف _ له آثاره النفسيه الايجابيه، بينما يكون

الشعور بوجود إمام لا يستطيعون الارتباط به ولا يدرون متى سيظهر لهم وينفّس عنهم كرباتهم ويجيئهم على أسئلتهم يحمل معه آثاراً نفسية سلبية إلا إذا كانت الغيبة عندهم كالحضور، ويكون البديل قادراً على تلبية حوائجهم وسدّ خللهم. إنّ هذه المهمة قد اشترك في إنجازها أهل البيت (عليهم السلام) جميعاً غير أن دور الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) خطير للغاية وصعب جداً لشدة مراقبه وشمولها بحيث كان الإمام (عليه السلام) يتعمّد الاحتجاب والانقطاع عن كثير من شيعته، ويشهد لذلك أن أغلب ما روى عنه كان بواسطة المكاتبه دون المشافهه بالرغم من أن الإمام (عليه السلام) طيله ست سنوات كان يخرج الى البلاط كل اثنين وخميس، ولكنه لم يكن ليتكلم أو ليرتبط حتى بمن كان يقصده من مكان بعيد، إلا في حالات نادره وبشكل خاص وهو يتحفّظ في ذلك من كثير ممّا يحيط به. على هذا الأساس نصنّف البحث عن متطلبات الجماعة الصالحة في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الى ما يلي: ١ _ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) والتمهيد لقضيه الإمام المهدي (عليه السلام). ٢ _ اعداد الجماعة الصالحة لعصر الغيبة. ٣ _ نظام الوكلاء في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). ٤ _ مدرسه الفقهاء والتمهيد لعصر الغيبة. ٥ _ قياده العلماء بالله الأمناء على حلاله حرامه. ٦ _ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) والفرق الضالّه. ٧ _ من وصايا الإمام العسكري (عليه السلام) وارشاداته لشيعته. ٨ _ الإمام العسكري (عليه السلام) والتحصين الأمني.

الإمام الحسن العسكري والتمهيد لقضيه الإمام المهدي

اشاره

إنّ أهم إنجاز للإمام العسكري (عليه السلام) هو التخطيط الحاذق لصيانته ولده المهدي (عليه السلام) من أيدي العتاه العابثين الذين كانوا يتربصون به الدوائر منذ عقود قبل ولادته، ومن هنا كانت التمهيدات التي اتخذها الإمام (عليه السلام) بفضل جهود آبائه السابقين (عليهم السلام)

وتحذيراتهم تنصب أولاً على إخفاء ولادته عن أعدائه وعملائهم من النساء والرجال الذين زرعتهم السلطه داخل بيت الإمام (عليه السلام)، الى جانب إتمام الحجه به على شيعته ومحبيه وأوليائه. ففي مجال كتمان أمر الإمام المهدي (عليه السلام) عن عيون أعدائه فقد أشارت نصوص أهل البيت (عليهم السلام) الى أنه ابن سيده الإمام [١٨٦] وأنه الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه. وفي هذه النصوص ثلاث إرشادات أساسيه تحقق هذا الكتمان، أولها أن أمه أمه وهي سيده الإمام وقد مهد الإمام الهادي (عليه السلام) لهذه المهمه باختيار زوجه من سبائا الروم للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ولم تكن للزواج أيه مراسم ولا أيه علامه بل كل ما تحقق قد تحقق بعيداً عن أعين كثير من المقرّبين. وقد خفيت الولاده حتى على أقرب القرّيبين من الإمام، فإنّ عمّه الإمام (عليه السلام) لم تتعرّف على حمل أم الإمام المهدي (عليه السلام) فضلاً عن غيرها، ومن هنا كانت الولاده في ظروف سرّيه جداً وبعد منتصف الليل، وعند طلوع الفجر وهو وقت لا يستيقظ فيه إلاّ الخواص من المؤمنين فضلاً عن غيرهم. وقد خطّط الإمام العسكري (عليه السلام) ليقى الإمام المهدي (عليه السلام) بعيداً عن الأنظار كما ولد خفيه ولم يطلع عليه إلاّ الخواص أو أخصّ الخواص من شيعته. وأما كيفيه إتمام الحجه في هذه الظروف الاستثنائيه على شيعته فقد تحققت ضمن خطوات ومراحل دقيقه. الخطوه الأولى: النصوص التي جاءت عن الإمام العسكري (عليه السلام) قبل ولاده المهدي (عليه السلام) تبشيراً بولادته. الخطوه الثانيه: الإشهاد على الولاده. الخطوه الثالثه: الاخبار بالولاده ومداوله الخبر بين الشيعة بشكل خاص من دون رؤيه الإمام (عليه السلام). الخطوه الرابعه: الإشهاد الخاص والعام بعد الولاده ورؤيه شخص المهدي (عليه السلام). الخطوه الخامسه: التمهيد لرؤيه الإمام المهدي (عليه السلام)

خلال خمس سنوات من قبل بعض خواص الشيعة والارتباط به عن كتب وتكليفه مسؤوليه الإجابة على أسئلة شيعته المختلفه وإخباره عما في ضميرهم وهو في المهد أو في دور الصبا من دون أن يتلکأ في ذلك. وهذا خير دليل على إمامته وانه حجه الله الموعود والمنتظر. الخطوه السادس: التخطيط للارتباط بالإمام المهدي(عليه السلام) بواسطه وكلاء الإمام العسكري(عليه السلام) الذين أصبحوا فيما بعد وكلاء للإمام المهدي(عليه السلام) بنفس الأسلوب الذي كان معلوماً لدى الشيعة حيث كانوا قد اعتادوا عليه في حياة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام). الخطوه السابعه: البيانات والأحاديث التي أفصحت للشيعة عما سيجري لهم ولإمامهم الغائب في المستقبل وما ينبغي لهم أن يقوموا به. ومن هنا نفهم السر في كثرة هذه النصوص وتنوع موضوعاتها إذا ما قسناها الى نصوص الإمام الهادي(عليه السلام) حول حفيده المهدي(عليه السلام) ولأحظنا قصر الفتره الزمنيه التي كانت باختيار الإمام العسكري وهي لا تتجاوز الست سنوات بينما كانت إمامه الهادي(عليه السلام) تناهز الـ (٣٤) سنه مما يعني أنها كانت سته أضعاف مده امامه ابنه العسكري(عليه السلام).

الخطوه (١)

لقد جاءت النصوص المبشّره بولاده المهدي(عليه السلام) عن أبيه الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) تاليه لنصوص الإمام الهادي(عليه السلام) التي ركزت على أنه حفيد الهادي(عليه السلام) وأنه ابن الحسن العسكري(عليه السلام) وأنّ الناس سوف لا يرون شخصه ولا- يحلّ لهم ذكره باسمه، وأنه الذي يقول الناس عنه أنه لم يولد بعد، وأنه الذي يغيب عنهم ويرفع من بين أظهرهم وأنه الذي ستختلف شيعته الى أن يقوم، وعلى الشيعة أن تلتفّ حول العلماء الذين ينوبون عنه وينتظرون قيامه ودولته ويتمسكون بأهل البيت(عليهم السلام) ويظهرون لهم الولاء بالدعاء والزياره وانه الذي سيكون إماماً وهو ابن خمس سنين

[١٨٧]. وإليك جملة من هذه النصوص المبشرة بولادته: ١ _ روى الصدوق عن الكليني أنّ جاريه أبي محمد(عليه السلام) لما حملت قال لها: ستحملين ذكراً واسمه محمّد وهو القائم من بعدى [١٨٨]. ٢ _ روى فى اثبات الهداه عن الفضل بن شاذان أنّ محمد بن عبد الجبار سأل الإمام الحسن عن الإمام والحجّه من بعده فأجابه: «إنّ الإمام وحجّه الله من بعدى ابني سمّي رسول الله(صلى الله عليه وآله) وكتّبه، الذي هو خاتم حجج الله وآخر خلفائه. فسأله ممّن هو؟ فقال: من ابنه ابن قيصر ملك الروم، إلّا أنّه سيولد ويغيّب عن الناس غيبه طويله ثم يظهر [١٨٩]. ٣ _ روى الطوسي أنّ جماعه من شيعة الإمام الحسن العسكري وفدوا عليه بسرّ من رأى فعرفهم على وكيله وثقته عثمان بن سعيد العمرى ثم قال لهم: واشهدوا علىّ أنّ عثمان بن سعيد العمرى وكيلى وإنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديكم [١٩٠]. ٤ _ وعن عيسى بن صبيح أنّه حين كان فى الحبس دخل عليه الإمام الحسن العسكري فقال له: لك خمس وستون سنه وشهر ويومان، وكان معه كتاب دعاء فيه تاريخ مولده ففتحه ونظر فيه واكتشف صدق الإمام ودقه خبره، ثم قال له الإمام(عليه السلام): هل رزقت ولداً؟ فأجابه بالنفى فدعا له الإمام(عليه السلام) قائلاً: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم تمثل(عليه السلام): من كان ذا عضد يُدرك ظلامته إنّ الذليل الذي ليست له عضد ثم سأل الإمام عمّا إذا كان له ولد فأجابه الإمام(عليه السلام) قائلاً: إى والله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فأما الآن فلا [١٩١].

الخطوه (٢)

لقد قام الإمام الحسن(عليه السلام) بالإشهاد على الولاده

فضلاً عن إخباره وإقراره بولادته وذلك إتماماً للحجّه بالرغم من حراجه الظروف وضروره الكتمان التام عن أعين الجواسيس الذين كانوا يرصدون دار الإمام وجواريه قبل الولادة وبعدها. إن السيدة العلويه الطاهره حكيمة بنت الإمام الجواد وأخت الإمام الهادي وعمّه الإمام الحسن العسكري(عليهم السلام) قد تولّت أمر نرجس أم الإمام المهدي(عليه السلام) في ساعه الولاده [١٩٢] . وصرّحت بمشاهده الإمام المهدي بعد مولده [١٩٣] وصرّح الإمام العسكري(عليه السلام) بأنها قد غسّلته [١٩٤] وساعدتها بعض النسوة مثل جاريه أبي على الخيزراني التي أهداها الى الإمام العسكري(عليه السلام) وماريه ونسيم خادمه الإمام العسكري [١٩٥] .

الخطوه (٣)

وتمثّلت هذه الخطوه بإخبار الإمام(عليه السلام) شيعة بأنّ المهدي المنتظر(عليه السلام) قد وُلد، وحاول نشر هذا الخبر بين شيعة بكلّ تحفّظ. ولدينا ثمانية عشر حديثاً يتضمّن كلّ منها سعي الإمام(عليه السلام) لنشر خبر الولاده بين شيعة وأوليائه، وهي ما بين صريح وغير صريح قد اكتفى فيه الإمام(عليه السلام) بالتلميح حسب ما يقتضيه الحال. فمنها الخبر الذي صرّح فيه الإمام الحسن(عليه السلام) بعليّين لوضع بنى العباس سيوفهم على أهل البيت(عليهم السلام) واغتيالهم من دون أن يكونوا قد تصدّوا للثوره العلنيه عليهم حيث جاء فيه: فسعوا في قتل أهل بيت رسول الله(صلى الله عليه وآله) وإباده نسله طمعاً منهم في الوصول الى منع تولّد القائم أو قتله، فأبى الله أن يكشف أمره لواحد منهم إلّا- أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون» [١٩٦] . وقد تضمّن هذا الحديث الإخبار بولادته خفيه ليتم الله نوره. ومنها ما حدّث به سعد بن عبدالله عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي أنه خرج توقيع من أبي محمد(عليه السلام) جاء فيه: «زعموا أنهم يريدون قتلى ليقطعوا هذا النسل، وقد

كذَّب الله عزَّ وجل قولهم والحمد لله» [١٩٧] . وحين قتل الزبيرى قال الإمام(عليه السلام) فى توقيع خرج عنه: «هذا جزء من اجترأ على الله فى أوليائه، يزعم أنه يقتلنى وليس لى عقب، فكيف رأى قدره الله فيه؟!» [١٩٨] . وعن أحمد بن إسحاق بن سعد أنه قال: سمعت أبا محمد الحسن بن على العسكرى(عليهما السلام) يقول: «الحمد لله الذى لم يخرجنى من الدنيا حتى أرانى الخلف من بعدى، أشبه الناس برسول الله(صلى الله عليه وآله) خَلَقاً وَخُلُقاً، يحفظه الله تبارك وتعالى فى غيبته ثم يُظهره الله فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظُلماً» [١٩٩] . وعن أحمد بن الحسن بن اسحاق القمى قال: لَمَّا ولد الخلف الصالح(عليه السلام) ورد عن مولانا أبى محمد الحسن بن على الى جدى أحمد بن اسحاق كتاب فإذا فيه مكتوب بخط يده(عليه السلام) الذى كانت ترد به التوقعات عليه وفيه: «ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقربته والولى لولايته...» [٢٠٠] . وفى سنة سبع وخمسين ومائتين خرج عيسى بن مهدى الجوهري مع جماعه الى سامراء بعد أن كانوا قد زاروا قبر الحسين(عليه السلام) بكر بلاء وقبر أبى الحسن وأبى جعفر الجواد فى بغداد وبشَّروهم اخوانهم المجاورون لأبى الحسن وأبى محمد(عليهما السلام) فى سرٍّ من رأى بولاده المهدى(عليه السلام)، فدخلوا على أبى محمد(عليه السلام) للتهنئة، وأجهروا بالبكاء بين يديه قبل التهنئة وهم تئف وسبعون رجلاً من أهل السواد فقال لهم الإمام(عليه السلام) _ من جملة ما قال: _ «إنَّ البكاء من السرور من نعم الله مثل الشكر لها... ثم أراد عيسى بن مهدى الجوهري أن يتكلم فبادرهم الإمام(عليه السلام) قبل أن يتكلموا،

فقال: فيكم من أضمر مسألتى عن ولدى المهدي (عليه السلام) وأين هو؟ وقد استودعته الله كما استودعت أم موسى موسى (عليه السلام)... فقالت طائفه: اى والله يا سيدنا لقد كانت هذه المسأله فى أنفسنا» [٢٠١]. وقد أمر الإمام (عليه السلام) بعض وكلائه بأن يعقوا عن ولده المهدي (عليه السلام) ويطعموا شيعة، والعقيقه له إخبار ضمنى بولادته (عليه السلام). بل جاء التصريح فى بعضها بالولاده حيث كتب لبعضهم ما نصّه: «عقّ هذين الكبشين عن مولاك وكل هنّاك الله وأطعم إخوانك...» [٢٠٢].

الخطوه (٤)

وتمثّلت فى الاشهاد على ولاده الإمام المهدي (عليه السلام) ووجوده وحياته. فعن أبى غانم الخادم أنه ولد لأبى محمد ولد فسّماه محمّداً فعرضه على أصحابه يوم الثالث -وقال: «هذا صاحبكم من بعدى وخليفتى عليكم وهو القائم الذى تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً فملاًها قسّطاً وعدلاً» [٢٠٣]. وعن عمرو الأهوازي أن أبا محمّد أراه ابنه وقال: «هذا صاحبكم من بعدى» [٢٠٤]. وعن معاويه بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري (رضى الله عنه) أنهم قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن على (عليهما السلام) ونحن فى منزله وكنا أربعين رجلاً فسئل عن الحجه من بعده فخرج عليهم غلام أشبه الناس به فقال: «هذا إمامكم من بعدى وخليفتى عليكم، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدى فى أديانكم فتهلكوا، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا» [٢٠٥] قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلّا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (عليه السلام).

الخطوه (٥)

وهى إجابات الإمام المهدي (عليه السلام) على اسئله شيعة فى حياه أبيه حيث تكشف عن قابلياته الرّبانيه التى يختص بها أولياء الله. وممّا حدّث به أحمد بن اسحاق حين سأل الإمام الحسن العسكري عن علامه يطمئن إليها قلبه حول إمامه المهدي (عليه السلام) حين اراه إياه وقد كان غلاماً كأنّ وجهه القمر ليله البدر من أبناء ثلاث سنين... أن الغلام نطق بلسان عربى فصيح فقال: «أنا بقيه الله فى أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد ابن اسحاق» [٢٠٦]. وقد حفلت مصادر الحديث الإمامى بكرامات الإمام المهدي (عليه السلام) مع سعد بن عبدالله القمى العالم الإمامى الذى كان قد احتار فى أجوبه مسائل عويصه قد ألقيت عليه حتى

لحق بأحمد بن اسحاق صاحب أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) وذهبا معاً الى الإمام العسكري (عليه السلام) ودخلا عليه وابنه محمد المهدي (عليه السلام) بين يديه وأمره بإخبار أحمد بن اسحاق بهدايا شيعته التي جاء بها ثم أخبر سعد بن عبدالله بما كان قد جاء له من المسائل العويصة التي أشكلت عليه [٢٠٧]. وهكذا كراماته لابراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري حين أخبره عمّا في ضميره [٢٠٨].

الخطوه (٦)

وهي تخطيطه (عليه السلام) لتسهيل الارتباط بالإمام المهدي (عليه السلام) في غيبته الصغرى من خلال اعتماده وكلاء قد وثّقتهم لدى شيعته فأصبحوا حلقة وصل مأمونه بين الإمام المهدي (عليه السلام) واتباعه من دون أن يتجسّموا الأخطار والصعاب لذلك. فقد حدّث محمد بن اسماعيل وعلى بن عبدالله الحسنيان أنّهما دخلا على أبي محمد الحسن (عليه السلام) بسرّ من رأى وبين يديه جماعه من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: «هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن..» ثم ساق حديثاً طويلاً حتى انتهى الحديث الى أن الحسن (عليه السلام) قال لبدر: فامض فأتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلّا يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد (عليه السلام): إمض يا عثمان فإنّك الوكيل والثقة والمأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمينين ما حملوه من المال، ثم ساق الحديث الى أن قالوا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيّدنا والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنّه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى، قال: نعم واشهدوا علىّ أنّ عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأنّ ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم [٢٠٩]. وقد كان عثمان بن سعيد الوكيل الأوّل للإمام المهدي (عليه السلام)

بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ثم أصبح محمد بن عثمان وكيله الثاني كما هو المعروف في ترتيب النواب الأربعة للإمام المهدي (عليه السلام).

الخطوة (٧)

وتمثلت في النصوص التي هيأت أتباع أهل البيت (عليهم السلام) لاستقبال الوضع الجديد الذي سيحل بهم عند غيبه الإمام المهدي (عليه السلام) لئلا يفاجأوا بأمور لا يعرفون كيفية التعامل معها مثل ما يحصل بعد الغيبة من الحيرة والاختلاف بين الشيعة، وما ينبغي لهم من الصبر والانتظار للفرج والثبات على الإيمان والدعاء للإمام (عليه السلام) ولتعجيل فرجه الشريف. وتكفي هذه الخطوات السبعة للتمهيد اللازم لتصبح قضية الإمام المهدي (عليه السلام) قضية واقعية تعيشها الجماعة الصالحة بكل وجودها رغم الظروف الحرجة التي كانت تكتنف الإمام المهدي (عليه السلام).

الإعداد لعصر الغيبة

انتهينا في البحث السابق عن معرفه كيفية طرح الإمام لقضيه ولاده الإمام المهدي (عليه السلام) وإمامته وأنه الخلف الصالح الذي وعد الله به الأمم أن يجمع به الكلم في أصعب الظروف التي كانت تكتنف ولاده الإمام (عليه السلام)، وقد لاحظنا مدى انسجام تلك الاجراءات التي اتخذها الإمام العسكري (عليه السلام) في هذا الصدد مع الظروف المحيطة بهما. غير أن النقطة الأخرى التي تتلوها في الأهمية هي مهمه اعداد الأمة المؤمنه بالإمام المهدي (عليه السلام) لتقبل هذه الغيبة التي تتضمن انفصال الأمة عن الإمام بحسب الظاهر وعدم امكان ارتباطها به وإحساسها بالضيق والحرمان من أهم عنصر كانت تعتمد عليه وترجع إليه في قضاياها ومشكلاتها الفرديه والاجتماعيه، فقد كان الإمام حصناً منيعاً يذود عن أصحابه ويقوم بتلبية حاجاتهم الفكرية والروحية والمادية في كثير من الأحيان. فهنا صدمه نفسيه وإيمانيه بالرغم من أن الإيمان بالغيب يشكل عنصراً من عناصر الإيمان المصطلح، لأن المؤمنين كانوا قد اعتادوا على الارتباط المباشر بالإمام (عليه السلام) ولو في السجن أو من وراء حجاب وكانوا يشعرون بحضوره وتواجده بين ظهرانيهم ويحسون بتفاعله معهم، والآن يُراد لهم أن يبقى هذا الإيمان بالإمام حياً وفاعلاً وقوياً

بينما

لا يجدون الإمام في تناول أيديهم وقريباً منهم بحيث يستطيعون الارتباط به متى شاءوا. إنّ هذه لصدمة يحتاج رآبها الى بذل جهد مضاعف لتخفيف آثارها وتذليل عقباتها. وقد مارس الإمام العسكري تبعاً للإمام الهادي (عليهما السلام) نوعين من الإعداد لتذليل هذه العقبة ولكن بجهد مضاعف وفي وقت قصير جداً. الأول: الإعداد الفكري والذهني. الثاني: الإعداد النفسي والروحي. أما الإعداد الفكري فقد قام الإمام تبعاً لآبائه (عليهم السلام) باستعراض فكره الغيبه على مدى التاريخ وطبقها على ولده الإمام المهدي (عليه السلام) وطالبهم بالثبات على الايمان باعتباره يتضمن عنصر الايمان بالغيب وشجع شيعته على الثبات والصبر وانتظار الفرج ويّين لهم طبيعه هذه المرحله ومستلزماتها وما سوف يتحقق فيها من امتحانات عسيره يتمخض عنها تبلور الايمان والصبر والتقوى التي هي قوام الإنسان المؤمن بزّيه وبدينه وبإمامه الذي يريد أن يحمل معه السلاح ليجاهد بين يديه. فقد حدّث أبو على بن همام قائلاً: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن على (عليهما السلام) وأنا عنده عن الخبر الذي روى عن آبائه (عليهم السلام): إنّ الأرض لا تخلو من حجه لله على خلقه الى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليه فقال (عليه السلام): «إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حق»، فقليل له: يا ابن رسول الله فمن الحجه والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد هو الإمام والحجه بعدى. من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليه، أما إنّ له غيبه يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقّاتون، ثم يخرج فكأننى أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفه» [٢١٠]. وحدّث موسى بن جعفر بن وهب البغدادي فقال: سمعت أبا

محمد الحسن (عليه السلام) يقول: «كأنى بكم وقد اختلفتم بعدى فى الخلف منى، أما إن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنكر لولدى كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوّه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والمنكر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كمن أنكر جميع الأنبياء، لأن طاعه آخرنا كطاعه أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدى غيبه يرتاب فيها الناس إلّا من عصمه الله عزّ وجلّ» [٢١١]. وحّد الحسن بن محمد بن صالح البزّاز قائلاً: سمعت الحسن بن على العسكري (عليهما السلام) يقول: «إنّ ابني هو القائم من بعدى وهو الذى يُجرى فيه سنن الأنبياء بالتعمير والغيبه حتى تقسو القلوب لطول الأمد فلا يثبت على القول به إلّا من كتب الله عزّ وجلّ فى قلبه الإيمان وأيّده بروح منه» [٢١٢]. الى غيرها من الأحاديث والأدعية التى تضمّنت بيان فكره الغيبه وضروره تحقيقها وضروره الإيمان بها والصبر فيها والثبات على الطريق الحق مهما كانت الظروف صعبة وعسيره. وأما الإعداد النفسى والروحى فقد مارسه الإمام (عليه السلام) منذ زمن أبيه الهادى (عليه السلام) فقد مارس الإمام الهادى (عليه السلام) سياسة الاحتجاب وتقليل الارتباط بشيعة إعداداً للوضع المستقبلى الذى كانوا يستشرفونه وكان يُهيئهم له، كما أنّه قد مارس عمليه حجب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن شيعة فلم يعرفه كثير من الناس وحتى شيعة إلّا بعد وفاه أخيه محمد حيث أخذ يهتمّ باتمام الحجه على شيعة بالنسبة لإمامه الحسن من بعده واستمر الإمام الحسن (عليه السلام) فى سياسة الاحتجاب وتقليل الارتباط لضروره تعويد الشيعة على عدم الارتباط المباشر بالإمام ليألفوا الوضع الجديد ولا يشكّل صدمه نفسيه لهم، فضلاً عن ان الظروف الخاصه بالإمام العسكري (عليه السلام) كانت تفرض عليه

تقليل الارتباط حفظاً له ولشيئته من الانكشاف أمام أعين الرقباء الذين زرعتهم السلطه هنا وهناك ليراقبوا نشاط الإمام وارتباطاته مع شيئته. وقد عوّض الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) الاضرار الحاصله من تقليل الارتباط المباشر بأمرين: أحدهما: بإصدار البيانات والتوقيعات بشكل مكتوب الى حدّ يغطى الحاجات والمراجعات التي كانت تصل الى الإمام(عليه السلام) بشكل مكتوب. واكثر الروايات عن الإمام العسكري(عليه السلام) هي مكاتباته مع الرواه والشيعة الذين كانوا يرتبطون به من خلال هذه المكاتبات. ثانيهما: بالأمر بالارتباط بالإمام(عليه السلام) من خلال وكلائه الذين كان قد عيّنهم لشيئته في مختلف مناطق تواجد شيئته. فكانوا حلقة وصل قويه ومناسبه ويشكّلون عاملاً نفسياً ليشعر اتباع أهل البيت باستمرار الارتباط بالإمام وإمكان طرح الأسئلة عليه وتلقى الأجوبه منه. فكان هذا الارتباط غير المباشر كافياً لتقليل أثر الصدمه النفسيه التي تحدثها الغيبه لشيئته الإمام(عليه السلام). وهكذا تمّ الإعداد الخاص من قبل الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) لشيئته ليستقبلوا عصر الغيبه بصدر رحب واستعداد يتلائم مع مقتضيات الايمان بالله وبرسوله وبالأئمه وبقضية الإمام المهدي(عليه السلام) العالميه والتي تشكّل الطريق الوحيد لإنقاذ المجتمع الإنساني من أحوال الجاهليه في هذه الحياه.

نظام الوكلاء في عصر الإمام الحسن العسكري

إنّ نظام الوكلاء قد أسّسه الأئمه من أهل البيت(عليهم السلام) حين اتّسعت الرقعه الجغرافيه للقاعده المواليه لأهل البيت(عليهم السلام). وقد اختار الأئمه من بين أصحابهم وثقاتهم من أوكلوا إليه جملة من المهام التي لها علاقه بالإمام(عليه السلام) مثل قبض الأموال وتلقى الأسئلة والاستفتاءات وتوزيع الأموال على مستحقّيها بأمر الإمام(عليه السلام). وبالإضافه الى مهمه الارشاد وبيان الأحكام كان الوكيل يقوم بتخفيف العبء عن الإمام وشيئته في ظروف تشديد الرقابه على الإمام(عليه السلام) من قبل السلطه، كما كان يتولّى مهمه بيان مواقف الإمام السياسيه حين لا

يكون من المصلحه أن يتولّى الإمام بنفسه بيان مواقفه بشكل صريح ومباشر. إنّ نظام الوكلاء يعتبر حلقة الوصل والمؤسسه الوسيطة بين الإمام وأتباعه في حال حضور الإمام (عليه السلام) ولا سيّما عند صعوبه الارتباط به. كما أنه أصبح البديل الوحيد للارتباط بالإمام (عليه السلام) في دور الغيبه الصغرى. وحيث إنّ الأئمه (عليهم السلام) كانوا يعلمون ويتوقعون الوضع المستقبلي للإمام المهدي (عليه السلام) كما أخبرت بذلك نصوص النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، كان الخيار الوحيد للإمام المعصوم في عصر الغيبه الصغرى أن يعتمد على مثل هذه المؤسسه الواسعه الأطراف والمهام، ومن هنا كان الاعتماد على الثقات من جهة وتعويد الاتباع للارتباط بالإمام (عليه السلام) من خلال وكلائه أمراً لا بد منه، وهذا الامر يحتاج الى سياسه تعتمد السنن الاجتماعيه وتأخذها بنظر الاعتبار، ولا يمكن لمثل هذه المؤسسه البديله أن تستحدث في أيام الغيبه الصغرى بل لا بد من التمهيد لذلك بانشائها وإثبات جدارتها تأريخياً من خلال مراجعه الوكلاء والتثبت من جدارتهم وتجذّر هذه المؤسسه في الوسط الشيعي ليكون هذا البديل قادراً على تلبية الحاجات الواقعيه لأبناء الطائفة، ولئلا تكون صدمه الغيبه فاعله وقويه. ومن هنا كان يتسع نشاط هذه المؤسسه ويصبح دورها مهماً كلّما اشتدت الظروف المحيطه بالإمام المعصوم (عليه السلام) وكلّما اقترب الأئمه من عصر الغيبه. وعلى هذا يتّضح أن عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الذي كان يشكّل نقطه الانتقال المهمّه والجوهرية من عصر الحضور الى عصر الغيبه كان يستدعي الاعتماد الكبير على الوكلاء ويستدعي إحكام نظامهم وكثره مهامهم واتّساع دائره نشاطهم وتواجدهم اتّساعاً يمهد للانتقال بأتباع أهل البيت (عليهم السلام) الى دور الغيبه التي ينقطعون فيها عن إمامهم وقيادتهم المعصومه. إنّ مقارنة عدد وكلاء الإمام العسكري (عليه السلام) بوكلاء الإمام الهادي (عليه

السلام) ومناطق تواجد هؤلاء الوكلاء والمسؤوليات الملقاه عليهم وكيفيه الارتباط فيما بينهم تشهد على تميز الدور الكبير للوكلاء في هذه الفترة القصيره جداً وهي ست سنوات، كما أن استقرار الوكلاء في مناصبهم واعتماد الإمام (عليه السلام) عليهم وبيان ذلك لأتباعه قد حقق الهدف المرتقب من نظام الوكلاء في مجال تسهيل الانتقال الى عصر الغيبة بأقل ما يمكن من الاخطار والتبعات. على أن انحراف بعض الوكلاء _ طمعاً أو حسداً _ وكشف انحرافهم من قبل الإمام (عليه السلام) وحذفهم وإخبار الأتباع بانحرافهم في أول فرصه ممكنه دليل على مدى حرص الإمام (عليه السلام) على سلامه عناصر هذا الجهاز الخطير في دوره ومهامه الرساليه، وهو دليل على المراقبه المستمره من الإمام (عليه السلام) لهم ومدى متابعتهم لأوضاعهم ونشاطاتهم. وإليك قائمه بأسماء بعض وكلاء الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ١ _ إبراهيم بن عبده النيسابوري من أصحاب العسكريين (عليهما السلام)، كان وكيلاً له في نيسابور.. ٢ _ أيوب بن نوح بن درّاج النخعي كان وكيلاً للعسكريين (عليهما السلام). ٣ _ أيوب بن الباب، أنفذه من العراق وكيلاً الى نيسابور. ٤ _ أحمد بن اسحاق الرازي. ٥ _ أحمد بن اسحاق القمي الأشعري كان وكيلاً له بقم. ٦ _ جعفر بن سهيل الصيقل. ٧ _ حفص بن عمرو العمرى الجمّال. ٨ _ عثمان بن سعيد العمرى السّمان (الزّيّات) وهو أوّل السفراء الأربعة. ٩ _ علي بن جعفر الهّماني من وكلاء أبي الحسن وأبي محمد (عليهما السلام). ١٠ _ القاسم بن العلاء الهمداني من وكلائه ووكلاء ابنه الإمام المهدي (عليه السلام). ١١ _ محمّد بن أحمد بن جعفر (الجعفري) القمي العطار. ١٢ _ محمّد بن صالح بن محمد الهمداني. ١٣ _ محمد بن عثمان بن سعيد العمرى. ١٤ _

عروه بن يحيى البغدادي النخّاس المعروف بالدهقان كان من وكلائه في بغداد ثم انحرف وضلّ وأخذ يكذب على الإمام ويقتطع الأموال لنفسه وأحرق بيت المال الذي سُلّم إليه من بعد ابن راشد وتبرّأ منه الإمام ولعنه وأمر شيعته بلعنه ودعا عليه حتى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر [٢١٣].

مدرسه الفقهاء والتمهيد لعصر الغيبة

أكمل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الخط الذي أسّسه آباؤه الطاهرون وهو انشاء جماعه صالحه تمثل خط أهل البيت الفكري والعقائدي والأخلاقي والسلوكي وقد اهتمّ الإمامان محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) بشكل خاص بإعداد وتربيته مجموعه من الرواه والفقهاء فتمثّلت فيهم مدرسه علميه استوفت في عهد الإمام العسكري (عليه السلام) كل متطلبات المدرسه العلميه من حيث المنهج والمصدر والماده ممهده به لعصر الغيبه الصغرى [٢١٤]. وقد أئِد الإمام العسكري (عليه السلام) جمله من الكتب الفقيهيه والاصول الروائيه التي جمعت في عصره أو قبل عصره وأئِد اصحابها وشكر لهم مساعيهم وبذلك يكون قد أعطى للمدرسه الفقيهيه تركيزاً واهتماماً يشير إلى أنّ الخط الفقهاءى هو الخط المستقبلى الذى يجب على القاعده الشيعيه أن تسير عليه [٢١٥]. وكان من منتسبى هذه المدرسه أساتذه وطلاباً في عهد أبناء الرضا (عليه السلام) مجموعه قد أورد الشيخ المجلسى (رضى الله عنه) في موسوعته أسماءهم [٢١٦]. وقد أحصيت أسماء أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ورواه حديثه فبلغت ٢١٣ محدثاً وراوياً [٢١٧]. وإليك بعض ثقاہ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وأصحابه: — على بن جعفر الهمانى. — أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى. — داود بن أبى يزيد النيسابورى. — محمد بن على بن بلال. — عبد بن جعفر الحميرى القمى. — أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى

الزيّات والسّمّان. _ اسحاق بن الربيع الكوفى. _ أبو القاسم جابر بن يزيد الفارسى. _ إبراهيم بن عبيد الله بن إبراهيم النيسابورى. _ محمد بن الحسن الصفار. _ عبدوس العطار. _ سرى بن سلامه النيسابورى. _ أبو طالب الحسن بن جعفر. _ أبو البخترى. _ الحسين بن روح النوبختى. ومع ملاحظه حراجه الظروف المحيطه بالإمام العسكرى وقصر الفتره التى عاشها إماماً ومرجعاً للأمة والشيعة فإنّ هذه النسبه من الرواه تشكل رقماً قياسيًّا طبعاً. وكان لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفّار المتوفى سنه (٢٩٠هـ) مجموعه من المؤلفات تقارب الأربعين مؤلفاً، وقد عدّه الشيخ الطوسى فى رجاله فى أصحاب أبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) وقال: «له كتب مثل كتب الحسين بن سعيد وزياده كتاب بصائر الدرجات وغيره، وله مسائل كتب بها إلى أبى محمد الحسن بن على العسكرى» [٢١٨]. وقد تضمنت كتبه مختلف أبواب الأحكام كالصلاه والوضوء والعقود والدعاء والزهد والخمس والزكاه والشهادات، والتجارات، والجهاد وكتاب حول فضل القرآن الكريم وبلغت كتبه _ على ما أحصاه الاستاذ الفضلى _ خمس وثلثين كتاباً [٢١٩]. وقد اتّسم عهد الأئمه من أبناء الرضا (عليه السلام) وهم _ الجواد والهادى والعسكرى (عليهم السلام) _ باتّساع رقعه انتشار التشييع، وكثره العلماء والدعاة الى مذهب أهل البيت، واكتمال معالم وأبعاد مدرستهم الفقيهيه فى المنهج والماده معاً. ويتلخّص المنهج الذى سارت عليه مدرسه الفقهاء الرواه عن أهل البيت (عليهم السلام) فى نقاط جوهرية وأساسيه تميّزها عمّا سواها من المدارس الفقيهيه وهى: ١ _ اعتماد الكتاب والسّنّه فقط مصدراً أساسياً للتشريع الاسلامى. ٢ _ ضروره الرجوع فى تعلّم العلوم الشرعيه وأخذ الفتوى إلى الإمام المعصوم إن أمكن. ٣ _ لزوم الرجوع إلى الفقهاء الثقا

حيث يتعسر الرجوع الى الإمام المعصوم. ٤ _ الإفتاء بنصّ الروايه أو بتطبيق القاعده المستخلصه من الروايه [٢٢٠]. وبهذا وفّرت مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) _ خلال قرنين ونصف قرن على الرغم من قساوه الظروف وبالرغم من افتتاح عدّه جبهات للمعارضه مع الحكم القائم _ كل متطلبات إحياء الشريعه الاسلاميه وديمومتها واستمرارها حتى في عصر الغيبه. وهيأت للمسلمين عامه ولشيعه أهل البيت خاصّه كل مقدّمات الاستقلال الفكرى والسياسى والاقتصادى والثقافى وأعطتهم الزخم اللازم لاستمرار المواجهه مع الباطل الذى يترصد الحق فى كل زمان ومكان.

قيادة العلماء الأئمة على حاله وحرامه

إن مرجعيه العلماء وقيادتهم للشيعة بعد الغيبه الكبرى التى ابتدأت عام (٣٢٩ هـ) بوفاه الوكيل الرابع [٢٢١] للإمام المهدي (عليه السلام) كانت تأسيساً حيويّاً من قبل الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وبأمر من الله ورسوله، فهم الذين أمروا الشيعة بالرجوع إلى العلماء الفقهاء الذين تربّوا فى مدرستهم الرساليه لأخذ معالم دينهم عنهم، وهذا المفهوم قد أعطاه الإمام الصادق (عليه السلام) صبغته التشريعيه بقوله (عليه السلام): «ينظر من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر فى حالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً فإنى قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه، فانما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ، والرادّ علينا رادّ على الله وهو على حدّ الشرك بالله» [٢٢٢]. وقد استمرّ الأئمة (عليهم السلام) على هذا النهج وقاموا لتحقيق هذه المهمّه بتربيته الفقهاء الأئمة على المنهج العلمى السليم الذى رسموا معالمه وتفصيله بالتدريج، وتواصلت جهودهم رغم كل الظروف العصبيه بعد عصر الإمام الصادق (عليه السلام). ثم كان للخطوات التى اتخذها الإمام الهادى (عليه السلام) الدور البارز فى إعطاء الصيغه الاجتماعيه الكامله لمرجعيه العلماء، فقد قال (عليه السلام): لولا من يبقى

بعد غيبه قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه والدالين عليه، والذائين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقى أحد إلا ارتدّ عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزّمه قلوب ضعفاء شيعتنا كما يمسك صاحب السفينه سكاّنها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل [٢٢٣]. إن الأساس والمرتكز الذي تقوم عليه فكره ارجاع الأمّه الى الفقهاء العدول هو: «أن الأجيال المسلمه تحتاج باستمرار الى المرشد والموجه والمفكر المدبّر كي يعطيهم تعاليم دينهم ويرتفع بمستوى إيمانهم وعقيدتهم ويشرح لهم اسلامهم ويوجههم في سلوكهم الى العدل والصلاح ورضا الله عزوجل» [٢٢٤]. ووفقاً لذلك كان ما اتخذه الإمام العسكري (عليه السلام) من مواقف ايجابية بالنسبه للعلماء ورواه الحديث الثقاه المأمونين على حلال الله وحرامه وإرجاع شيعته اليهم يعتبر تمهيداً اساسياً لعصر الغيبه، وتأكيداً لفكره المرجعيه الشامله الى جانب نظام الوكلاء الثقاه المأمونين من شيعته والذي كان من مهامّه إرجاع عامه الطائفه الى العلماء منهم. كما كان احتجاجه عن الشيعة واتخاذ المراسلات والتواقيع الخارجه عنه سبيلاً آخر للتمهيد أيضاً _ كما عرفت _ فقد جاء عنه (عليه السلام) في العمرى وابنه محمد: العمرى وابنه ثقتان فما أديا إليك فعنى يؤديان وما قالّا فعنى يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان [٢٢٥]. ومما يدل على أن الإمام العسكري (عليه السلام) كان يوجّه القواعد الشعبيه للرجوع الى الفقهاء وتقليدهم وأخذ معالم دينهم عنهم ما جاء عنه (عليه السلام): «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه» [٢٢٦]. وبهذه الخطوات أكمل الإمام العسكري (عليه السلام) الدور الموكل إليه والمناطق به في

هذه المرحله المهمه من تأريخ الرساله الاسلاميه، فقد أنشأ مدرسه علميه لها الدور الأكبر في حفظ تراث أهل البيت الرسالي ومبادئ الإسلام أولاً ومن ثم كان لها الأثر الكبير في نشر فكره الغيبه وتهيئته الذهنيه العامه لتقبلها ثانياً، كما كان لها مساهمه فعّاله في توجيه شيعه الإمام (عليه السلام) بالرجوع إلى الفقهاء الذين هم حصن الإسلام الواقى للمسلمين من الأعداء ثالثاً. وبعد الغيبه الكبرى ظهرت الآثار الايجابيه لمدرسه الإمام العسكري(عليه السلام) وتعاليمه ووصاياه في التزام الشيعه وأتباع أهل البيت(عليهم السلام) بخط المرجعيه الرشيده. ويعدّ مبدأ الاجتهاد والتقليد عند الإماميه مظهراً لواقعيه هذا المذهب في قدرته على الحفاظ على روح التشريع وحيويّه الرساله الإسلاميه بعد غيبه الإمام المعصوم(عليه السلام) والى اليوم الذى يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً بعدما تملأ جوراً وظلماً.

الإمام العسكري والفرق الضاله

اشاره

إن للانحراف عن جادّه الصواب أسباباً يعود بعضها الى طبيعه الظروف التى تطرأ على الإنسان فتتعاوض مع ما يحمله من ضعف فكرى عقائدى أو هبوط أخلاقى ولا- سيّما إذا لم يتلقّ تربيّه صحيحه من ذويه ومن يحيط به أو يصاحبه. وأهل البيت(عليهم السلام) قد أعدّهم الله ورسوله لتربيّه أبناء الأمه وانتشالهم من الانحراف عبر التوجيه والارشاد، وتبقى الاستجابه لهدايتهم هى السبب الأعمق لتأثيرها وفاعليتها فى كل فرد. وحين يصبح الانحراف خطأ منظماً وفاعلاً فى المجتمع الإسلامى ينبغى مواجهته بالإدانه وبتفتيت عناصره وقواه الفاعله ومحاولة إرجاع العناصر المضلّله التى تبغى الحق فى عمق وجودها وإن حادت عنه. ونجد للإمام العسكري(عليه السلام) مواقف إرشاديه وتوجيهيه لبعض أتباع الفرق الضالّه بينما نجده صارماً مع رموز بعض هذه الفرق. وجاداً فى التحذير منهم لعزلهم والحيلولة دون تأثيرهم فى القاعده الشعبيه التى تدين بالولاء لأهل البيت(عليهم السلام). ونقف

فيما سيأتي على موقف الإمام (عليه السلام) من الواقفه أولاً ثم موقفه من المفوضه وممن كان متأثراً بهم.

الإمام العسكري والواقفه

والواقفه جماعه، وقفت على إمامه الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، ولم تقل بإمامه الإمام الرضا (عليه السلام)، وكان المؤسس لمذهب هذه الجماعه زياد بن مروان القندي الأنباري وعلى بن أبي حمزه، وعثمان بن عيسى وكان سبب توقّفهم هو أن زياد بن مروان القندي الأنباري كانت عنده سبعون ألف دينار من الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) فأظهر هو وصاحبه القول بالوقف طمعاً بالمال الذي كان عندهم [٢٢٧]. روى شيخ الطائفه أبو جعفر الطوسي (رضي الله عنه) عن ابن يزيد عن بعض أصحابه قال: مضى أبو إبراهيم _ الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) _ وعند زياد القندي سبعون ألف دينار وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار، وخمس جوارى ومسكنه بمصر، فبعث إليهم أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «أن احمّلوا ما قبلكم من المال، وما كان اجتمع لأبي عندكم، فإني وارثه وقائم مقامه، وقد اقتسمنا ميراثه _ وبهذا أشار الرضا (عليه السلام) الى موت الإمام الكاظم (عليه السلام) _ ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولورثته قبلكم». فأما أبو حمزه فإنه أنكره ولم يعترف بما عنده، وكذلك زياد القندي، وأمّا عثمان بن عيسى فإنه كتب إلى الإمام الرضا (عليه السلام): إن أباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حيّ قائم، ومن ذكر أنّه مات فهو مبطل، واعمل على انه مضى كما تقول، فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وأمّا الجوارى، فقد أعتقتهن وتزوجت بهنّ [٢٢٨]. وقد سأل أحد أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن وقف على أبي الحسن موسى بن جعفر

(عليهما السلام) قائلاً: أتولاهم أم أتبرأ منهم؟ فكتب (عليه السلام): «لا تترحم على عمك لا رحم الله عمك وتبرأ منه، أنا إلى الله منهم برىء فلا تتولاهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنازتهم، ولا تصل على أحد منهم مات أبداً سواء من جحد إماماً من الله أو زاد إماماً ليست إمامته من الله أو جحد أو قال: قالت ثلثه، إن جاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا» [٢٢٩]. وبهذا علم السائل أن عمه منهم، كما علم موقف الإمام الصارم من هذه الجماعة التي سُميت بالكُلاب الممطورة، فقد روى الشيخ الكشي (رضي الله عنه) عن أبي علي الفارسي عن إبراهيم بن عقبة، أنه قال: كتبت إلى العسكري (عليه السلام): جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة، فأقنت عليهم في صلواتي؟ قال: نعم، أقنت عليهم في صلواتك [٢٣٠].

الإمام الحسن العسكري والمفوضه

والمفوضه جماعه، قالت: إن الله خلق محمّداً وفوض إليه خلق الدنيا، فهو الخلاق لما فيها، وقيل: فوض ذلك إلى الإمام على (عليه السلام) [٢٣١] والأئمه (عليهم السلام) من بعده. وعن ادريس بن زياد الكفرتوثائي قال: كنت أقول فيهم قولاً عظيماً فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمّد (عليه السلام)، فقدمت وعلى أثر السفر وعناؤه، فألقيت نفسي على دكان حمام، فذهب بي النوم، فما انتبهت إلا بمقرعه أبي محمّد (عليه السلام)، قد قرعني بها حتى استيقظت، فعرفته سلام الله عليه فقمّت قائماً أقبل قدمه وفخذه، وهو راكب، والغلمان من حوله فكان أول ما تلقّاني به أن قال: يا إدريس (بل عبداً مكرومون - لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) [٢٣٢]. فقلت: حسبي يامولاي وإنما جئت أسألك عن هذا، قال: تركني ومضى [٢٣٣]. وإن قوماً من المفوضه قد وجّهوا

كامل بن إبراهيم المدنى إلى أبى محمد (عليه السلام) قال كامل: قلت فى نفسى أسأله: لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتى؟ وكنت جلستُ إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لى: يا كامل بن إبراهيم! فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت: لبيك ياسيدي. فقال: جئت إلى ولئى الله تسأله: «لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك»؟ قلت: إى والله. قال: إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيّه. قلت: ومن هم؟ قال: «قوم من حبههم لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) يحلفون بحقه وما يدرون ما حقه وفضله». (أى قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا- تفصيلاً من معرفه الله ورسوله والأئمه (عليهم السلام)). ثم قال: جئت تسأله عن مقاله المفوضه؟ كذبوا، بل قلوبنا أوعيه لمشيئه الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) [٢٣٤] فقال لى أبو محمّد (عليه السلام): ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجه من بعدى فقامت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك [٢٣٥]. وقد كان الإمام العسكرى (عليه السلام) حريصاً على هدايه أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وإرشادهم الى الحق بإزاله الشكوك التى كانت تعترضهم فى الطريق. فعن محمّد بن عياش أنه قال: تذاكرنا آيات الإمام فقال ناصبى: إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنه حقّ، فكتبنا مسائل وكتب الرّجل بلا- مداد على ورق وجعل فى الكتب، وبعثنا إليه فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم أبويه، فدهش الرّجل، فلمّا أفاق اعتقد الحق [٢٣٦]. وروى عن عمر بن أبى مسلم أنه قال: كان سميع المسمعى يؤذنى كثيراً

ويبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت الى أبي محمد(عليه السلام) أسأله الدّعاء بالفرج منه، فرجع الجواب: أبشر بالفرج سريعاً، ويقدم عليك مال من ناحيه فارس. وكان لي بفارس ابن عمّ تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعدما مات بأيام يسيره. ووقع في الكتاب: استغفر الله وتب إليه مّياً تكلمت به، وذلك أنّي كنت يوماً مع جماعه من النّصاب فذكروا أبا طالب حتّى ذكروا مولاى، فخضت معهم لتضعيفهم أمره، فتركت الجلوس مع القوم، وعلمت أنه أراد ذلك [٢٣٧]. قال محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري: حدثنا محمد بن هارون فقال: أنفذنّي والدي مع أصحاب أبي القلا صاعد النصراني لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن عليّ العسكري(عليه السلام) فأوصلني إليه فرأيت رجلاً معظماً وأعلمته السبب في قصدي فأدنانني وقال: حدّثني أبي أنه خرج وإخوته وجماعه من أهله من البصره الى سرّ من رأى للظلامه من العامل، فإذا[كنّا] بسرّ من رأى في بعض الأيام إذا بمولانا أبي محمد(عليه السلام) على بغله، وعلى رأسه شاشه، وعلى كتفه طيلسان، فقلت في نفسي: هذا الرجل يدّعي بعض المسلمين أنه يعلم الغيب، وقلت: إن كان الأمر على هذا فيحوّل مقدّم الشاشه الى مؤخرها، ففعل ذلك. فقلت: هذا اتّفاق ولكنه سيحوّل طيلسانه الأيمن الى الأيسر والأيسر الى الأيمن ففعل ذلك وهو يسير، وقد وصل إلّى فقال: يا صاعد لم لا تشغل بأكل حيدانك عمّا لا أنت منه ولا إليه، وكنا نأكل سمكاً. وهكذا أسلم صاعد بن مخلّد وكان وزيراً للمعتمد [٢٣٨]. وعن محمد بن عبيدالله قال: كنت يوماً كتبت إليه أخبره باختلاف الموالى وأسأله إظهار دليل، فكتب: إنّما خاطب الله تعالى ذوى

الألباب وليس أحد يأتي بآيه أو يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيين وسيّد المرسلين فقالوا: كاهن وساحر كذاب، فهدى الله من اهتدى غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس. وذلك أن الله جلّ جلاله يأذن لنا فتتكلّم ويمنع فنصمت، ولو أحب الله ألا يظهر حقاً لنا بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوه في أوقات وينطقون في أوقات ليقضى الله أمره وينفذ الناس حكمه في طبقات شتى، فالمستبصر على سبيل نجاه متمسك بالحق، متعلق بفرع اصيل، غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ. وطبقه لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموّج عند موجه ويسكن عند سكونه. وطبقه استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق ودفعه بالباطل والهوى كفّاراً حسداً من عند أنفسهم فدع من ذهب يميناً وشمالاً فإن الراعى إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون سعى. ذكرت اختلاف والينا، فإذا كانت الوصيّه والكتب فلا ريب من جلس مجلس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعايه من استرعيت. وإياك والاذاعه وطلب الرياسه فإنّهما يدعوان الى الهلكه. ثم قال: ذكرت شخوصك الى فارس فاشخص خار الله لك وتدخل مصر إن شاء الله آمناً وقرأ من تثق به من موالينا السلام ومرهم بتقوى الله العظيم وأداء الأمانه وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا. قال: فلما قرأت خار الله لك في دخولك مصر إن شاء الله آمناً لم أعرف المعنى فيه فقدمت بغداد عازماً على الخروج الى فارس فلم يقيض لى وخرجت الى مصر. قال: ولما همّ المستعين في أمر أبى محمد بما همّ وأمر سعيد الحاجب بحمله الى الكوفه وأن يحدث في الطريق حادثه انتشر الخبر بذلك

فى الشيعة فأقلقهم وكان بعد مضى أبى الحسن بأقل من خمس سنين. فكتب إليه محمد بن عبد الله والهيثم بن سباه: قد بلغنا جعلنا الله فداك خبر أقلقنا وغمنا وبلغ منا، فوقّع (عليه السلام): بعد ثلاثه أيام يأتيكم الفرج. قال: فخلع المستعين فى اليوم الثالث وقعد المعتز وكان كما قال [٢٣٩]. وعن على بن محمد بن الحسن قال: خرج السلطان يريد البصره وخرج أبو محمد بشيعته فنظرنا إليه ماضياً وكنا جماعه من شيعته فجلسنا ما بين الحائطين ننتظر رجوعه فلما رجع وحاذانا وقف علينا، ثم مدّ يده الى قلنسوته فأخذها من رأسه وأمسكها بيده. ثم مرّ يده الأخرى على رأسه وضحك فيوجه رجل منا، فقال الرجل مبادراً: أشهد أنك حجه الله وخيرته. فسألناه ما شأنك؟ فقال: كنت شاكاً فيه فقلت فى نفسى: إن رجع وأخذ قلنسوته من رأسه قلت بإمامته [٢٤٠]. وروى جماعه من الصيبريين من ولد اسماعيل بن صالح: أنّ الحسن ابن اسماعيل بن صالح كان فى أوّل خروجه الى سرّ من رأى للقاء أبى محمد ومعه رجلان من الشيعة وافق قدومه ركوب أبى محمد، قال الحسن بن اسماعيل: فتفرقنا فى ثلاث طرق وقلنا: ان رجع فى احدهما رآه رجل منا فانتظرناه، فعاد (عليه السلام) فى الطريق الذى فيه الحسن بن اسماعيل. فلما طلع وحاذاه قال: قلت فى نفسى: اللهم إن كانت حجتك حقاً وإمامنا فليمسّ قلنسوته، فلم استتم ذلك حتى مسّها وحرّكها على رأسه، فقلت: يا رب ان كان حجتك فليمسّها ثانياً، فضرب بيده فأخذها عن رأسه ثم ردّها، وكثر عليه الناس بالسلام عليه والوقوف على بعضهم فتقدمه الى درب آخر. فلقيت صاحبى وعزّفتهما ما سألت الله فى نفسى وما فعل، فقالا: فتسأل ونسأل الثالثه،

فطلع (عليه السلام) وقربنا منه فنظر إلينا ووقف علينا ثم مدّه يده الى قلنسوته فرفعها عن رأسه وأمسكها بيده وأمر يده الأخرى على رأسه وتبسّم في وجوهنا وقال: كم هذا الشك؟ قال الحسن: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك حجه الله وخيرته، قال: ثم لقيناه بعد ذلك في داره وأوصلنا إليه ما معنا من الكتب وغيرها [٢٤١]. كما أنّا نجد الإمام (عليه السلام) يستغل هذا الظرف ويُلقى الحجه على شابّ قد أتى من المدينة لاختلاف وقع بين أصحابه في إمامه الحسن العسكري (عليه السلام)، فيبادره الإمام (عليه السلام) بالسؤال: أغفّارى أنت؟ فقال الشاب: نعم، ثم يسأله الإمام (عليه السلام) عن والدته ويسمّيها له قائلاً: ما فعلت أمّك حمدويه؟ فقال الشاب صالحه [٢٤٢] وكان الشاب من ولد الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري. وعاد إلى أصحابه وهو مطمئن القلب بإمامه الحسن العسكري (عليه السلام).

من وصايا الإمام العسكري وأرشاداته لشيعة

وتضمّنت وصايا الإمام ورسائله، بيان الأحكام الشرعيه ومسائل الحلال والحرام كما اشتملت على خطوط للتعامل مع الآخرين وكان ذلك بمثابة منهاج سلوكي ليسير عليه شيعة و يقيموا علائقهم وفقاً له فيما بينهم وبين أبناء المجتمع الذي يعيشون فيه وإن اختلفوا معهم في المذهب والمعتقد، ومن هذه الوصايا: ١ _ قوله (عليه السلام): «أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث وأداء الأمانة الى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صلى الله عليه وآله)، صيّلوا في عشائركم، واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم، فإنّ الرجل منكم اذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحسّن خلقه مع الناس قيل: هذا شيعة فيسرّني ذلك، اتّقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جُزّوا إلينا كلّ

مودّه، وادفعوا عني كلّ قبيح فإنّه ما قيل فينا من حُسن فنحن أهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك. لنا حقّ في كتاب الله وقرابه من رسول الله وتطهير من الله لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذاب. أكثرُوا ذكر الله وذكر الموت وتلاوه القرآن والصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله)، فإنّ الصلاه على رسول الله عشر حسنات، احفظوا ما وصّيتكم به واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام». [٢٤٣]. ٢ _ وقال (عليه السلام): «أمرناكم بالتختّم في اليمين ونحن بين ظهرانيكم والآن نأمركم بالتختّم في الشمال لغيتنا عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا وأمركم فإنّه أول دليل عليكم في ولايتنا أهل البيت». وقال (عليه السلام) لهم: «حدثوا بهذا شيعتنا» [٢٤٤]. ٣ _ وكتب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وصيّته إلى أحد أعلام أصحابه، هو علي بن الحسين بن بابويه القمي جاء فيها: «أوصيك... بتقوى الله وإقامه الصلاه، وإيتاء الزكاه فإنّه لا تقبل الصلاه من مانع الزكاه، وأوصيك بمغفره الذنب وكظم الغيظ، وصله الرحم، ومواساه الإخوان، والسعى في حوائجهم في العسر واليسر والحلم عند الجهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمور، والتعاهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس) واجتنب الفواحش كلها، وعليك بصلاه الليل فإنّ النبي (صلى الله عليه وآله) أوصى علياً (عليه السلام) فقال: يا علي عليك بصلاه الليل، عليك بصلاه الليل، ومن استخفّ بصلاه الليل فليس منّا، فاعمل بوصيتي وأمر جميع شيعتي بما أمرتك به حتى يعملوا به، وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أفضل أعمال

أُمّتِي انتظار الفرج...» [٢٤٥]. وبذلك رسم الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) منهجاً واضحاً لشييعته للسير عليه وهو يتضمن مبادئ وأحكام الشريعة الاسلاميه وما تدعو إليه من خلق رفيع، وحسن تعامل مع الناس سواء كانوا موافقين لشييعته في المبدأ أو مخالفين لهم، وتلك هي أخلاق الإسلام التي دعى إليها رسول الانسانيه محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله). ٤ _ وصوّر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) الواقع الذي كان يعيشه وما كان يحتويه من اختلاف الناس ومواليه بتوقيع خرج عنه (عليه السلام) إلى بعض مواليه حيث طلب من الإمام (عليه السلام) إظهار الدليل، فكتب أبو محمد (عليه السلام): «وإنما خاطب الله عزوجل العاقل وليس أحد يأتي بآيه ويظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين، فقالوا: ساحر وكاهن وكذاب، وهدى الله من اهتدى، غير أن الأدله يسكن إليها كثير من الناس وذلك ان الله عزوجل يأذن لنا فنتكلم، ويضع ويمنع فنصمت، ولو أحب أن لا يظهر حقاً ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوه، وينطقون في أوقات ليقضى الله أمره وينفذ حكمه. الناس في طبقات شتى، والمستبصر على سبيل نجاه متمسك بالحق، متعلق بفرع أصيل غير شاك ولا مرتاب، لا يجد عنه ملجأ، وطبقه لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه، وطبقه استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق، ودفع الحق بالباطل، حسداً من عند أنفسهم فدع من ذهب يذهب يميناً وشمالاً فالراعى اذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعى، ذكرت ما اختلف فيه موالى فإذا كانت الوصيه والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعايه من استرعت وإياك

والاذاعه وطلب الرياسه فانهما يدعوان الى الهلكه [٢٤٦].

الإمام العسكري والتحسين الأمني

انتهج الإمام الحسن العسكري نهج آبائه للمحافظة على شيعته وأتباعه الذين يمثلون الجماعه الصالحه فى المجتمع الاسلامى، وقد شدّد الإمام العسكري دعوته إلى الكتمان وعدم الإذاعه والحذر فى التعامل مع الآخرين، والتشدد فى نقل الأخبار والوصايا عنه ونقل أوامره الى أصحابه ونقل أخبارهم إليه، فإنّ أتباعه قد انتشروا فى أقطار الدوله الاسلاميه فى عصره (عليه السلام) بعد أن أخذ التشيع طابع المعارضه واتسعت دائرته تحت رايه أهل البيت (عليهم السلام) وكثيراً ما كانت تصدر عنه (عليه السلام) التحذيرات المهمه لهم تجاه الفتن والابتلاءات المستقبلية تجنباً لهم من الوقوع فى شرك السلطه وحفظاً لهم من مكائدها. فعن محمد بن عبد العزيز البلخي قال: أصبحت يوماً فجلست فى شارع الغنم فإذا بأبى محمّد أقبل من منزله يريد دار العامه، فقلت فى نفسى: ترى إن صحت: أيها الناس هذا حجه الله عليكم فاعرفوه، يقتلونى؟ فلمّا دنا منى أوماً بإصبعه السبّابه على فيه: أن اسكت، ورأيتّه تلّك الليله يقول: «إنما هو الكتمان أو القتل، فاتّق الله على نفسك» [٢٤٧]. وقد دلّ هذا النص على أمور مهمّه هي: ١ _ كشف الإمام (عليه السلام) عن نيه أحد أصحابه لمعرفته بما فى دخيله نفسه، ومنعه من التحدث بما عزم عليه من إظهار أمر الإمام (عليه السلام). ٢ _ كشف عن حراجه الظروف التى كانت تحيط بالإمام (عليه السلام) وأصحابه ومحاولة السلطه للتعرف عليهم لتطويق عملهم. ٣ _ إن النص يظهر لنا استغلال الإمام (عليه السلام) للمناسبات المختلفه لتحذير أصحابه من الإفصاح عن أنفسهم وإظهار علاقتهم بالإمام كما سيوضح لنا ذلك من النصوص الآتية. ونلاحظ أنّ أحد أساليب الإمام (عليه السلام) فى عمله المنظم والمحاط

بالسريه التامه هو منعه أصحابه من أن يسلّموا عليه أو يشيروا له بيد. روى على بن جعفر عن أحد أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فقال: اجتمعنا بالعسكر _ أي سامراء _ وقد صرنا لأبي محمد (عليه السلام) يوم ركوبه فخرج توقيعه: «لا يسلّم عليّ أحد، ولا يشير إليّ بيده، ولا يومئ، فإنّكم لا تأمنون على أنفسكم» [٢٤٨]. كما نلاحظ مبادره الإمام (عليه السلام) الى ابتكار أساليب جديده في ايصال أوامره ووصاياه الى وكلائه وثقاته وإليك نموذجاً منها: روى أبو هاشم الجعفرى عن داود بن الأسود قال: دعانى سيدى أبو محمد _ الحسن العسكري (عليه السلام) _ فدفع لى خشبه، كأنها رجل باب مدوّره طويله ملء الكف فقال (عليه السلام): «صر بهذه الخشبه إلى العمرى» فمضيت إلى بعض الطريق فعرض لى سقاء معه بغل، فزاحمنى البغل على الطريق... فضربت البغل فانشقت _ الخشبه _ فنظرت الى كسرهما فاذا فيها كُتب، فبادرت سريعاً فرددت الخشبه الى كُمى فجعل السقاء ينادينى ويشتمنى، ويشتم صاحبى فلما دنوت من الدار راجعاً استقبلنى عيسى الخادم عند الباب الثانى، فقال: يقول لك مولاي: «لَمْ ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟». فقلت: ياسيدى لم أعلم ما فى رجل الباب، فقال (عليه السلام): «ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه. إياك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شأنًا فامض لسبيلك التى أمرت بها، وإياك أن تجاوب من يشتمنا، أو تعرّفه من أنت، فإننا فى بلد سوء، ومصر سوء وامض فى طريقك فإنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك» [٢٤٩]. وفى هذا النص دلالات كثيره ومهمّه فى مجال العمل المنظم، كما أنّه يعكس السريه التامه فى العمل من جهه الإمام وأصحابه

المقرّبين من أجل تجاوز ما يثيره الظرف من إشكالات تجاه العاملين، لذا نجد الإمام (عليه السلام) يمنع رسوله من التعرّض لأيّ أمر يمكن من خلاله أن تكشف هويته وشخصيته وصلته بالإمام (عليه السلام) حتى لو شتمه أحد أو رُبما يُسبّ الإمام (عليه السلام) أمامه، فعليه أن يغضّ الطرف وكأنه ليس هو المقصود، ويذهب في مهمّته، حتى لا يُكشف ولا يتعرّف أحد جلاوزه السلطان على ما يخرج من الإمام (عليه السلام) لوكلائه وثقاته. وتفيد هذه النصوص وغيرها ان الظروف الصعبة والقاهرة التي عاشها الإمام (عليه السلام) وأصحابه هي التي ألجأتهم إلى إتخاذ السريه والكتمان الشديد في تعامله مع قواعده الشيعيه، وبالتالي فهي الطريق الأصوب إلى تربيته شيعته ومواليه وتهيئته قواعده لعصر الغيبه الصغرى والتي سوف يتم اتصال الشيعة خلالها بالإمام المهديّ (عليه السلام) عن طريق وكيل له، حيث لا يتيسّر الاتّصال المباشر به ولا يكون الالتقاء به ممكناً وعملياً وذلك لما كانت السلطه العباسيه قد فرضته من رقابه شديده على الشيعة لمعرفة محلّ اختفاء الإمام المهديّ (عليه السلام). هذه هي أهم المحاور التي سنحت الفرصه للبحث عنها بالنسبه لمتطلّبات الجماعه الصالحه في عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). وسنقف في الفصل الأخير من الكتاب على أهم ما صدر من الإمام (عليه السلام) في مجال التحصين العلمى والعقائدى والتربوى والأخلاقي بالإضافة الى ما قد عرفناه من التحصين السياسى والأمنى والاقتصادى فيما مرّ من خلال المهام التي جعلت على عاتق الوكلاء وثقاه أصحابه.

من تراث الإمام الحسن العسكري

إشاره

إنّ المأثور عن الإمام العسكري هو مجموعه من النصوص التي يمكن تصنيفها تحت عناوين متعدده هي: ١ _ التفسير. ٢ _ رساله المنقبه التي وصفت بأنها تشتمل على أكثر الحلال والحرام. [٢٥٠]. ٣ _ مكاتبات الرجال

الوارده عن العسكريين. [٢٥١]. ٤ _ مجموعه وصايا وكتب وتوقيعات الى شيعة. [٢٥٢]. ٥ _ ما تناثر من درر كلماته وأحاديثه في مجالات شتى، وهي تشكّل موسوعه علميه تستحقّ الدراسه والبحث. ونتكلم عن كل واحد من هذه العناوين الخمسه فيما يلي:

التفسير

اشاره

لقد اختلف الفقهاء والمحدّثون في مدى صحه انتساب التفسير المنسوب الى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) منذ القرن الرابع الهجرى حتى يومنا هذا. غير أن المعلوم هو أن الإمام العسكري (عليه السلام) قد أثرت عنه مجموعه لا- بأس بها من النصوص في مجال تفسير القرآن الكريم. وقد تناثرت جملة من هذه النصوص في المصادر الموجوده بأيدينا اليوم [٢٥٣]. فالخلاف اذاً هو حول الكتاب الذى يُنسب إليه، وليس في ظاهره التفسير التى اختص بها عصره وعرفت عنه. واذا لاحظنا الظرف الذى عاشه الإمام (عليه السلام) من جهه ونسبه هذا التفسير إليه من جهه، ولاحظنا محتوى هذا التفسير من جهه ثالثه، وطابقنا محتواه مع ما روى عنه فى سائر المصادر نكون قد وقفنا على نقاط واضحه وأخرى محتمله مشكوكه تحتاج إلى أدله قويه للاثبات. أما ظرف الإمام وعصره من حيث الاهتمام بالقرآن الكريم فقد عرفنا أن الكندى _ كفيلسوف محترف _ كان قد تصدّى لنسف اعتبار القرآن الكريم وإبطال جانب من جوانب إعجازه. وهذا التصدى منه وتصدى الإمام (عليه السلام) لردعه عما كان ينويه بشكل منطقي يدلّ على شدة اهتمامه بالقرآن فى ذلك الظرف وفاعليته فى الحياه الفكرية والاجتماعيه ومدى أهميه حركه التفسير التى كان يقوم بها العلماء فى إظهار عظمه الأُمّه الاسلاميه من خلال حملها للقرآن الكريم، فكان من الطبيعى أن يؤكد الإمام (عليه السلام) هذا الجانب بإغناء الأُمّه الاسلاميه بعلمه

الذى كان يتفرد به هو وآباؤه الكرام، فإنهم معدن العلم فى هذه الأمه بل فى العالم أجمع بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم أهل بيت الوحى حيث نزل القرآن فى بيتهم فهم أدرى بما فى البيت من غيرهم، وكل العلماء تبع لهم وعيال عليهم فى معرفه القرآن وعلومه، كما اعترف بذلك المؤلف والمخالف وكما تفصح عنه سيرتهم جميعاً بدءاً بأمر المؤمنين على بن أبى طالب وانتهاءً بالإمام الحسن العسكرى (عليهم السلام). [٢٥٤].

نماذج من تراثه التفسيرى

١ _ روى الثقة الأمين أبو هاشم الجعفرى _ وهو من خيره أصحاب الإمام (عليه السلام) قال: كنت عند أبى محمد (عليه السلام) فسألته عن قول الله عزوجل: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله...) [٢٥٥] قال أبو هاشم: فدمعت عيناي وجعلت أفكر فى نفسى ما أعطى الله آل محمد (صلى الله عليه وآله) فنظر إلى الإمام وقال: عظم ما حدثتك به نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله، فقد جعلك الله متمسكاً بحبهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دُعى كل إنسان بإمامه، فأبشر يا أبا هاشم فإنك على خير [٢٥٦]. ٢ _ سأل محمد بن صالح الأرمنى الإمام أبا محمد عن قول الله عزوجل: (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) [٢٥٧] فقال الإمام (عليه السلام): هل يمحو الله إلا ما كان، وهل يثبت إلا ما لم يكن... تعالى الجبار، العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق، إذ لا مخلوق، الديان. وانبرى محمد بن صالح، فقال: أشهد أنك حجه الله ووليّه وأنك على منهاج الحق الإمام أمير المؤمنين [٢٥٨]. ٣ _ وسأله أيضاً عن قول الله عزوجل:

(لله الأمر من قبل ومن بعد) [٢٥٩] فقال الإمام: من بعد أن يأمر بما يشاء، فقلت في نفسي: هذا قول الله: (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) [٢٦٠] فنظر إلى الإمام وتبسم، ثم قال: له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين [٢٦١] . ٤ _ قال أبو هاشم: كنت عند أبي محمد (عليه السلام) فسأله ابن صالح الأرمني عن قول الله تعالى: (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم، وأشهدهم على أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى شهدنا) [٢٦٢] . قال الإمام أبو محمد (عليه السلام): ثبتت المعرفة، ونسوا ذلك الموقف، وسيدكرونها، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه، ولا من رازقه. قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه، وجزيل ما حمله فأقبل أبو محمد عليّ، فقال: الأمر أعجب مما عجبت منه يا أبا هاشم وأعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله، ومن أنكرهم أنكر الله، فلا مؤمن إلا وهو بهم مصدق، وبمعرفتهم موقن [٢٦٣] . ٥ _ روى سفيان بن محمد الصيفي، قال: كتبت إلى الإمام أبي محمد (عليه السلام) أسأله عن الوليجه في قول الله عزوجل: (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجه) وقلت في نفسي: من يرى المؤمن هاهنا؟ فرجع الجواب: الوليجه التي تقام دون ولي الأمر، وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون بالله فنحن هم [٢٦٤] .

رساله المنقبه

نقل العلامة المجلسي هذه الرسالة عن الإمام العسكري قائلاً: وخرج من عند أبي محمد (عليه السلام) في سنه خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمته (رساله المنقبه). يشتمل على أكثر علم الحلال الحرام [٢٦٥] . وهو ما

رواه ابن شهر آشوب في مناقبه والبياضى فى الصراط المستقيم [٢٦٦].

مكاتبات الرجال عن العسكريين

اشار الى هذه المكاتبات فى أحكام الدين الشيخ ابن شهر آشوب فى المناقب راوياً لها عن الخير الحميرى [٢٦٧].

مجموعه وصايا الإمام العسكري وكتبه وتوقيعاته

ان ظاهره صدور التوقيع من الإمام على أمر من الامور _ بمعنى ارسال رساله من الإمام الى من يهّمه الأمر من وكيل او تابع خاص مزوّده بتوقيعه ومشمّله على خطّه (عليه السلام) _ قد مهّد بها الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لفترة الغيبه، كما مهّد كل من الامامين الهادى والعسكري (عليهما السلام) بكثرة احتجاجيهما للغيبه المتوقّعه للإمام المهدي (عليه السلام). ومن هنا نجد أن الأصحاب والوكلاء الذين ألفوا هذه الظاهره كانوا يسألون الإمام (عليه السلام) عن الملابس المحتمل فى المستقبل فيطلبون منه التعرّف على نوع الخط كما يطلبون منه كيفيه التعرّف على توقيعاته فيما اذا احتمل تبدّل الخط. قال أحمد بن اسحاق: دخلت على أبى محمد (عليه السلام) فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه اذا ورد. فقال: نعم، ثم قال: يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكّن، ثم دعا بالدواء فكتب وجعل يستمدّ الى مجرى الدواء، فقلت فى نفسى وهو يكتب: استوهبه القلم الذى كتب به. فلما فرغ من الكتابه أقبل يحدّثنى وهو يمّسح القلم بمنديل الدواء ساعة ثم قال: هاك يا أحمد فناولنيه... [٢٦٨]. وقد أشرنا الى جملة من الوصايا العامه التى ترسم الخطوط العريضه للوضع المستقبلى الذى كان ينبغى لشيعه أهل البيت أن يعدّوا أنفسهم له ويروّضوها عليه لعدم امكان الارتباط المباشر بالامام ومن ثم كانوا قد ألفوا الاحتجاب والغيبه منذ عصر الإمام الهادى (عليه السلام). وتكشف رسائله أيضاً عن طبيعه الظروف التى كان يعيشها الإمام (عليه السلام) وشيعته فيما يرتبط بالوضع السياسى أو العقائدى والفكرى

خارج دائره الجماعه الصالحه أو داخل دائره الجماعه الصالحه وهى شيعه أهل البيت أنفسهم. وإليك بعض رسائل الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): ١ _ رسالته إلى إسحاق النيسابورى: أرسل الإمام أبو محمد (عليه السلام) إلى إسحاق ابن إسماعيل النيسابورى هذه الرساله، وهى من غرر الرسائل، وقد استهدفت الوعظ، والإصلاح الشامل، وهذا نصها: «سترنا الله وإياك بستره، وتولاك فى جميع أمورك بصنعه، قد فهمت كتابك رحمك الله، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرق على موالينا، ونسر بتتابع إحسان الله إليهم، وفضله لديهم، ونعتد بكل نعمه ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم، فأتم الله عليك بالحق ومن كان مثلك ممن قد رحمه وبصره بصيرتك، ونزع عن الباطل، ولم يعم فى طغيانه بعمه، فإن تمام النعمه دخولك الجنه، وليس من نعمه وإن جل أمرها وعظم خطرها إلا والحمد لله تقدمت أسماؤه عليها يؤدى شكرها. وأنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد، بما من الله عليك من نعمته، ونجاك من الهلكه، وسهل سبيلك على العقبه، وأيم الله إنها لعقبه كؤود، شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم فى الزبر الأولى ذكرها. ولقد كانت منكم فى أمور فى أيام الماضى (عليه السلام) إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه وفى أيامى هذه كنتم فيها غير محمودى الشأن، ولا مسددى التوفيق. واعلم يقيناً يا إسحاق أن من خرج من هذه الحياه الدنيا أعمى فهو فى الآخره أعمى وأضل سبيلاً، إنها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور، وذلك قول الله عز وجل فى محكم كتابه الظالم: (رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً) قال الله عز وجل (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها

وكذلك اليوم تنسى) [٢٦٩] وأى آية يا إسحاق أعظم من حجه الله عز وجل على خلقه، وأمينه فى بلاده، وشاهده على عباده، من بعد ما سلف من آباءه الأولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين، عليهم أجمعين رحمه الله وبركاته. فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم؟ عن الحق تصدقون وبالباطل تؤمنون، وبنعمه الله تكفرون؟ أو تكذبون، فمن يؤمن ببعض الكتاب، ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلا خزي فى الحياة الدنيا الفانية، وطول عذاب الآخرة الباقية، وذلك والله الخزي العظيم. إن الله بفضلله ومنه لما فرض عليكم الفرائض، لم يفرض ذلك عليكم لحاجه منه إليكم، بل برحمه منه لا- إله إلا- هو عليكم، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلى ما فى صدوركم، وليمحص ما فى قلوبكم ولتألفوا إلى رحمته، ولتفاضل منازلكم فى جنته. ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاه، وإيتاء الزكاة، والصوم والولايه، وكفا بهم لكم باباً ليفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله، ولولا- محمد(صلى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده، لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض وهل يدخل قريه إلا من بابها. فلما منّ عليكم بإقامه الأولياء بعد نبيّه، قال الله عز وجل لنبيّه(صلى الله عليه وآله): (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) [٢٧٠] وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرّفكم بذلك النماء والبركه والثروه، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال الله عز وجل: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا الموده فى القربى) [٢٧١]. واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، وأن الله الغنى وأنتم الفقراء لا إله إلا

هو. ولقد طالت المخاطبه فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولولا- ما يجب من تمام النعمه من الله عز وجل عليكم، لما أريتكم مني خطأ ولا سمعتم مني حرفاً من بعد الماضي (عليه السلام). أنتم في غفله عما إليه معادكم، ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم، ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم ابن عبده، وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته، وكتابه الذي حمله محمد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كل حال، وإنني أراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين. فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعه الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم الله عز وجل بطاعته لا إله إلا هو، وطاعه رسوله (صلى الله عليه وآله) وبطاعه أولى الأمر (عليهم السلام)، فرحم الله ضعفكم وقلة صبركم عما أمامكم فما أعز الإنسان بربه الكريم، واستجاب الله تعالى دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي، فقد قال الله جل جلاله: (يوم ندعوا كل أناس بإمامهم) [٢٧٢] وقال جل جلاله: (وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) [٢٧٣] وقال الله جل جلاله: (كنتم خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) [٢٧٤]. فما أحب أن يدعو الله جل جلاله بي ولا بمن هو في أيامي إلا حسب رقتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من حب بلوغ الأمل في الدارين جميعاً، والكينونه معنا في الدنيا والآخرة. فقد _ يا إسحاق! يرحمك الله ويرحم من هو وراءك _ بينت لك بياناً وفسرت لك تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط ولم يدخل فيه طرفه عين، ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب، لتصدعت قللاً

خَوْفاً من خشية الله ورجوعاً الى طاعه الله عزّ وجلّ، فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثمّ تردّون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبه للمتّقين والحمد لله كثيراً ربّ العالمين [٢٧٥]. ولا بد لنا من وقفه قصيره للنظر في أبعاد هذه الرساله الشريفه، وبيان محتوياتها، وفي ما يلي ذلك: أولاً: أنها أظهرت سرور الأئمه الطاهرين، وفرحهم بما يسديه الله تعالى إلى شيعتهم من النعم والألطف. ثانياً: إن من أعظم النعم وأجلها التي يتمناها الإمام أبو محمد لشيعة هي الفوز بالجنه والنجاه من النار، فإن من فاز بذلك فقد ظفر بالخير العميم. ثالثاً: أعرب الإمام (عليه السلام) عن حدوث فجوه بينه وبين إسحاق وجماعته، ولم يحدث ذلك في زمانه، وإنما كان في زمان أبيه الإمام الهادي (عليه السلام)، فقد ساءت العلاقات بينه وبين القوم، ولم تكشف المصادر التي بأيدينا أسباب ذلك، وأكبر الظن أن ذلك يستند إلى ما يلي: أ _ اندساس الدجالين، والمخربين، وذوى الأطماع بين صفوف القوم، وإفساد عقائدهم، مما نجم منه التشكيك في الأئمه (عليهم السلام) والرد عليهم. ب _ حجب الأئمه (عليهم السلام) من قبل العباسيين، وقطع أى اتصال بينهم وبين شيعتهم الأمر الذي أدى إلى إشاعه بعض الأفكار المنحرفه بين صفوف بعضهم، ولو كانوا على اتصال بهم لما حدث أى شيء من ذلك. ج _ دس الحكومه العباسيه بعض عملائها بهدف تفريق صفوف أتباع أئمه أهل البيت (عليهم السلام)، والعبث بمقدراتهم الفكرية والاجتماعيه وذلك للحط من شأنهم، وفل قواهم. د _ وثمه عامل آخر أدى إلى شيوع الاضطراب العقائدى بين صفوف بعض الشيعة، وهو الحسد لبعض وكلاء الإمامين (عليهما السلام) الذين عهد إليهم بقبض

الحقوق الشرعيه، وصرفها على الفقراء والمحرومين وسائر الجهات الإصلاحيه، وقد منحوا بذلك التأييد المطلق، والثقه الكامله من قبل الإمامين، وقد عز ذلك على بعض الشخصيات البارزه الذين لم يظفروا بمثل ذلك مما أدى إلى حسدهم والحسد داء وبيل ألقى الناس فى شر عظيم، وأخرجهم من النور إلى الظلمات، فأخذوا يعيشون فساداً بين صفوف الشيعة ويفسدون عليهم عقائدهم. رابعاً: نعى الإمام (عليه السلام) على المنحرفين عن الحق سلوكهم فى المنعطفات وبعدهم عن المسالك الواضحه التى تضمن لهم السلامه والنجاه، فقد ضلت عقولهم، وعميت عيونهم، وإنهم فى يوم حشرهم سيحشرون عمى العيون كما كانوا فى دار الدنيا. خامساً: ذكر الإمام (عليه السلام) أن الله تعالى أقام الحجه على عباده وذلك بيعته النبيين والمرسلين والأوصياء، فقد بلغوا أوامر الله ونواهيه، ونشروا أحكامه، فلا عذر للعباد بعد ذلك فى تقصيرهم وعدم طاعتهم. سادساً: عرض الإمام (عليه السلام) إلى أن الله لما أقام الفرائض على العباد، وألزمهم بها لم يكن بحاجة إليها، وإنما ليميز الخبيث من الطيب، ويمتحن العباد بها، فمن أطاع فقد نجا، ومن خالف فقد غرق وهوى. سابعاً: ومن بنود هذه الرساله أن الله تعالى قد منّ على هذه الأمة بأن أرسل النبي محمداً (صلى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده بهدأيته، ولولا هم لكانت هذه تتيه فى مساحات سحيقه من مجاهل هذه الحياه لا تعرف فرضاً، ولا تفقه سنه، فما أعظم عائداتهم على هذه الأمة، بل وعلى البشرية جمعاء. ثامناً: إن الله تعالى فرض لآل النبي (صلى الله عليه وآله) على المسلمين فريضه ماليه، وهى الخمس، وهو تشريع اقتصادى أصيل، تزدهر به الحياه الفكرية والدينيه فى الإسلام، ولولاه لما استمرت المرجعيه العامه، والهيئه العلميه عند الطائفه الإماميه، التى

هي امتداد مشرق لرساله الأئمه الطاهرين (عليهم السلام)... أما تفصيل الخمس، وفيما يجب فقد عرضت لبيان كنه الفقه الإمامي، ومن الجدير بالذكر أن الإمام أبا محمد (عليه السلام) قد بين في رسالته هذه أنه لا تحل الأزواج والأموال، والمآكل، والمشارب من دون إخراج الخمس، وأكبر الظن أن القوم الذين عناهم الإمام في رسالته ما كانوا يؤدون هذا الحق المفروض، الأمر الذي أوجب توتر العلاقات بينهم، وبين الإمام [٢٧٦] . ٢ _ رسالته إلى أهالي قم وآبه: وأرسل الإمام أبو محمد (عليه السلام) إلى شيعته من أهالي قم وآبه [٢٧٧] رساله جاء فيها: «إن الله تعالى بجوده وكرمه، ورأفته، قد منَّ على عباده بنبيه محمد (صلى الله عليه وآله)، بشيراً ونذيراً، ووفقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين (رحمه الله عليهم) وأصلا بكم الباقين (تولى كفايتهم، وعمرهم طويلاً في طاعته)، حب العتره الهاديه، فمضى من مضى على وتيره الصواب، ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، واجتنبوا ثمرات ما قدموا، ووجدوا غب ما أسلفوا... ومنها: فلم تزل نيتنا مستحكمه، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنه، القرابه الراسخه بيننا وبينكم قويه، وصيه أوصى بها أسلافنا وأسلافكم، وعهد عهد إلى شبابنا ومشايخكم، فلم يزل على جملة كامله من الاعتقاد، لما جمعنا الله عليه من الحال القريبه، والرحم الماسه، يقول العالم سلام الله عليه: المؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه...». ولم يصل إلينا تمام هذه الرساله، وإنما وصلت منها هذه القطعه، وهي تحكى مدى تعاطف الإمام (عليه السلام) مع هؤلاء المؤمنين الأخيار الذين تخرجوا في دينهم كأشد ما يكون التحرج، فقد ترحم الإمام على أسلافهم المتمسكين بدينهم الذين آمنوا بالإسلام، واتبعوا ما أمر الله به، ففازوا برضوان الله ومغفرته.

وتعرض الإمام (عليه السلام) إلى الصلوات الوثيقة التي عقدت بين القوم وبين أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهي قديمة وقد قامت على إيمان القوم برسالة أهل البيت، وأهدافهم الشامخة، ولم تقم على الأهواء والعواطف، وقد أكبر الإمام (عليه السلام) فيهم هذه الروح، وهذا الشعور الفياض [٢٧٨]. ٣ _ رسالته إلى عبد الله البيهقي: وأرسل الإمام (عليه السلام) إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي الرسالة التالية: «وبعد: فقد بعثت لكم إبراهيم بن عبده ليدفع النواحي، وأهل ناحيتك حقوقى الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتى وأمينى، عند موالى هناك فليتقوا الله، وليراقبوا، وليؤدوا الحقوق فليس لهم عذر فى ترك ذلك، ولا تأخير، ولا - أشقاهم الله بعضيان أوليائه، ورحمهم الله وإياك معهم برحمتى لهم، إن الله واسع كريم» [٢٧٩]. لقد أقام الإمام (عليه السلام) فى المناطق التى تدين بإمامته وكلاء من العلماء الأخيار، وعهد إليهم بقبض الحقوق الشرعية، وحملها إليه أو انفاقها فى سبل الخير والصلاح. ٤ _ رسالته فى حق إبراهيم: وكان الإمام (عليه السلام) قد أقام إبراهيم بن عبده وكيلًا عنه فى قبض الحقوق الشرعية، وصرفها فى إقامة دعائم الدين، وصله المحتاجين وقد زوده برسالة أشاد فيها بمكانه إبراهيم ووثاقته، وقد سئل عن تلك الرسالة هل هى بخطه، فأجاب (عليه السلام): «وكتابى الذى ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلى إياه بقبض حقوقى من موالينا هناك، نعم هو كتابى بخطى إليه، أقمتهم لهم ببلدهم حقاً غير باطل، فليتقوا الله حق تقاه، وليخرجوا من حقوقى، وليدفعوها إليه، فقد جوزت له ما يعمل به فيها وفقه الله، ومنّ عليه بالسلامة من التقصير..» [٢٨٠]. لقد أقر الإمام وكالته لإبراهيم، وأوصاه بتقوى الله وطاعته وألزم شيعته بدفع الحقوق المفروضة عليهم

إليه. ٥ _ رسالته إلى موالیه: وبعث الإمام أبو محمد (عليه السلام) الرسالة التالیه إلى بعض موالیه، وقد نعى فیها ما هم فیہ من الاختلال والفرقه والانحراف عن الدین وهذا نصها بعد البسملة: «استوہب الله لکم زہاده فی الدنیا وتوفیقاً لما یرضی، ومعونه علی طاعته وعصمه عن معصيته، وهدایه من الزیغ وكفایه، فجمع لنا ولأولیائنا خیر الدارین. أما بعد: فقد بلغنی ما أنتم علیہ من اختلاف قلوبکم، وتشتیت أهوائکم، ونزغ الشیطان، حتی أحدث لکم الفرقة والإلحاد فی الدین، والسعی فی هدم ما مضى علیہ أوائلکم من إشاده دین الله، وإثبات حق أولیائه، وأمالکم إلى سبیل الضلاله، وصد بکم عن قصد الحق، فرجع أكثرکم القهقری علی أعقابکم، تنکصون كأنکم لم تقرؤا کتاب الله جل وعز ولم تعوا شیئاً من أمره ونهیہ ولعمری لئن کان الأمر فی اتکال سفهائکم علی أساطیرکم لأنفسهم وتألیفهم روايات الزور بینهم لقد حقت کلمه العذاب علیهم ولئن رضیتم بذلك منهم ولم تنکروه بأيديکم وألسنتکم وقلوبکم ونیاتکم، إنکم شرکاء وهم، فی ما اجترحوه من الافتراء علی الله تعالی وعلی رسوله وعلی ولایه الأمر من بعده ولئن کان الأمر كذلك لما کذب أهل التزید فی دعواهم، ولای-المغیریه فی اختلافهم ولا الکیسانیه فی صاحبهم ولای- من سواهم من المنتحلین ودّنا والمنحرفین عنا، بل أنتم شر منهم قليلاً وما شیء یمنعنی من وسم الباطل فیکم بدعوه تكونوا شامتاً لأهل الحق إلا انتظار فیئهم، وسیفیء أكثرهم الی أمر الله إلا طائفه لو[شت] السمیئتها ونسبئها استحوذ علیهم الشیطان فأنساہم ذکر الله، ومن نسی ذکر الله تبرأ منه فسیصلیه جهنم وساءت مصیراً. وکتابی هذا حجه علیهم، وحجه لغائبکم علی شاهدکم إلا من بلغه فأدی الأمانه، وأنا أسأل الله أن

يجمع قلوبكم على الهدى، ويعصمكم بالتقوى، ويوفقكم للقول بما يرضى، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..» [٢٨١]. وهكذا صعد الإمام (عليه السلام) آهاته على ما مُنى به بعض مواليه من الاختلاف، والتفرق والانحراف عن الدين، ويعود السبب في ذلك إلى أن هؤلاء الغوغاء لم يعتنقوا الإسلام عن وعى عميق مدعم بالأدلة الحاسمة، وإنما أخذوا بعض طقوسه عن تقليد لأبائهم، وأقل شبهه تعرض لهم، فإنهم ينكصون على الأعقاب. لقد عمدت القوى الباغية على الإسلام على إفساد الموالى من شيعة الإمام (عليه السلام) وتضليلهم، وقد افتعلوا في سبيل ذلك الروايات الكاذبة التي تدعم أفكارهم الفاسدة، ولا سبيل لالتقاء الإمام بهم ليقوم برد تلك الشبه، وتنوير الأفكار بنور الحق، وذلك بسبب ما فرض عليه من الإقامه الجبريه فى سامراء، وكان ذلك من أعظم المحن التي واجهها فى حياته [٢٨٢]. ٦ _ رسالته إلى بعض مواليه: وأرسل الإمام أبو محمد (عليه السلام) إلى بعض مواليه هذه الرسالة، وقد جاء فيها بعد البسملة: «كل مقدور كائن، فتوكل على الله جلَّ وعزَّ يكفك، وثق به لا يخيبك، وشكوت أخاك فاعلم يقيناً أن الله جلَّ وعزَّ لا يعين على قطيعه رحم، وهو جل ثناؤه من وراء ظلم كل ظالم، ومن بغى عليه لينصرنه الله، إن الله قوى عزيز، وسألت الدعاء، إن الله جل وعز لك حافظ، وناصر، وساتر، وأرجو من الله الكريم الذى عرفك من حقه، وحق أوليائه ما عمى عنه غيرك أن لا يزيل عنك نعمه أنعم بها عليك، إنه ولى حميد..» [٢٨٣]. لقد دعا الإمام (عليه السلام) إلى التوكل على الله، والثقة به فإنه لا يخيب من التجأ إليه، واتكل عليه، كما لأمه الإمام للشكوى من أخيه لأن

الله تعالى لا يعين على قطيعه رحم، ثم دعا له الإمام أن يديم الله عليه نعمه وألطافه ولا يزيلها عنه. ٧ _ رساله لبعض شيعته: ورفع بعض الشيعة إلى الإمام (عليه السلام) رساله يستغيث فيها من ظالم ظلمه، واعتدى عليه فأجابه (عليه السلام) بما يلي: «نحن نستكفي بالله جلّ وعزّ في هذا اليوم من كل ظالم وباغ، وحاسد، وويل لمن قال: ما يعلم الله جلّ وعزّ جلاله، ماذا يلقي من ديان يوم الدين!! فإن الله جلّ وعزّ للمظلومين ناصر، وعضد، فثق به جل ثناؤه، واستعن به يُزَلِّ محنتك. ويكفك شر كل ذي شر، فعل الله ذلك بك، ومنّ علينا فيك، إنه على كل شيء قدير، واستدرك الله كل ظالم في هذه الساعه، ما أحد ظلم وبغى فأفلس، الويل لمن أخذته أصابع المظلومين فلا تغتم، وثق بالله، وتوكل عليه، فما أسرع فرجك، والله عزوجل مع الذين صبروا والذين هم محسنون..» [٢٨٤]. شجب الإمام (عليه السلام) في رسالته الظلم والبغى والحسد، واستجار بالله من كل ظالم وباغ وحاسد، فإنه تعالى عون للمظلومين، وسند لهم، وهو القادر على إزاله الظلم، وإنزال أقصى العقوبه بالمعتدين والظالمين [٢٨٥].

اهتمامات الإمام الحسن العسكري الفكرية والعلمية

اشاره

نلاحظ اهتماماً علمياً متشعب الجوانب من خلال النصوص الواصلة إلينا عن الإمام العسكري، فهو يهتم بالقرآن الكريم وهو سند الشريعة ومصدرها الأساسي كما انه يهتم بحفظ السنه النبويه وسنّه أهل البيت وتأريخهم، ويهتم أيضاً بنقده وتعريفه للشخصيات التي يتوجّه إليها الناس لأخذ العلوم والأحكام منهم أو مراجعتهم لغرض الارتباط بالإمام (عليه السلام) أو توكيلهم لايصال الحقوق الشرعيه اليه، فهو يعرّف وكلاءه ويوليهم ثقّه ويلعن من ينحرف منهم ويحدّر شيعته ومواليه من الغفله عن رصد أحوالهم في حال استقامتهم أو

انحرفهم. ونجد من الإمام اهتماماً بليغاً بالفقه والأحكام الشرعيه كما نجد اهتمامه بالدعاء والطب والعقيده والمعرفه بشكل عام.

من تراثه المعرفي

- ١ _ عن أبي منصور الطبرسي مسنداً قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام)، قال: حدثني أبي عن آبائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: أشد من يتم اليتيم الذي انقطع من أمه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه ولا- يقدر على الوصول إليه ولا- يدرى كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا، وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الأعلى [٢٨٦].
- ٢ _ وعنه (عليه السلام) قال: قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته، يمنعوهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم إبليس وشيعته والنواصب. ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مره لأنه يدفع عن أديان محبيننا وذلك يدفع عن أبدانهم [٢٨٧].
- ٣ _ وعنه (عليه السلام) بالاسناد المتقدم قال: قال موسى بن جعفر: فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج إليه أشد على إبليس من ألف عابد، لأن العابد همّه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذوات عباد الله وامائه لينقذهم من يد إبليس ومردته، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد وألف ألف عابده [٢٨٨]. ٤ _ وعنه (عليه السلام) قال: قال علي بن موسى الرضا (عليهما السلام): يقال للعابد يوم القيامة: «نعم

الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت مؤنتك فادخل الجنة»، ألا ان الفقيه من أفاض على الناس خيره وأنقذهم من أعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله تعالى وحصل لهم رضوان الله تعالى. ويقال للفقيه: يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك، فيقف فيدخل الجنة معه فثاماً وفثاماً وفثاماً _ حتى قال عشراً _ وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمن أخذ عنه وعمن أخذ عمن أخذ عنه إلى يوم القيامة، فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين [٢٨٩] . ٥ _ بهذا الاسناد، عنه (عليه السلام) قال: قال محمد بن علي الجواد (عليهما السلام): من تكفل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم الأسارى في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودلائل أئمتهم، ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسى والحجب على السماء، وفضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء [٢٩٠] . ٦ _ بهذا الاسناد عنه (عليه السلام) قال: قال علي بن محمد (عليهما السلام) لولا - من يبقى بعد غيبه قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فشاخ النواصب لما بقي أحد إلا إرتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمه قلوب الشيعة كما يمسك صاحب السفينه سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل [٢٩١] .

من تراثه الكلامي

التوحيد في نصوص الإمام العسكري

١ _ روى الكليني، مسنداً عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى

أبى محمّد (عليه السلام) أسأله: كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟ فوّقع (عليه السلام): ياأبا يوسف جلّ سيّدى ومولاي والمنعم علىّ وعلى آبائى أن يُرى. قال: وسألته: هل رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ربّه؟ فوّقع (عليه السلام): إنّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظّمته ما أحبّ [٢٩٢]. ٢ _ وروى عن سهل، قال: كتبت إلى أبى محمّد (عليه السلام) سنة خمس وخمسين ومائتين: قد اختلف ياسيّدى أصحابنا فى التوحيد، منهم من يقول: هو جسم ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت ياسيّدى أن تعلّمنى من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطوّلاً على عبدك. فوّقع بخطّه (عليه السلام): سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول، الله واحد أحد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، خالق وليس بمخلوق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك وليس بجسم، ويصوّر ما يشاء وليس بصورة جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه أن يكون له شبه، هو لا غيره، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. [٢٩٣].

اهل البيت والإمامه عند الإمام العسكري

لقد أشاد الإمام (عليه السلام) بفضل أهل البيت الذين هم مصدر الوعى، والإيمان فى دنيا الإسلام، حيث قال (عليه السلام): «قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوه، والولايه، ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوه، فنحن ليوث الوعى، وغيوث الندى، وفينا السيف والقلم فى العاجل، ولواء الحمد والعلم فى الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين، وحلفاء اليقين، ومصابيح الأمم، ومفاتيح الكرم فالكريم لبس حله الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس فى جنان الصاقوره [٢٩٤] ذاق من حدائقنا الباكوره [٢٩٥] وشيعتنا الفئه الناجيه، والفرقه الزاكيه، صاروا لنا ردةً وصوناً، وعلى الظلمه إلّاباً.. وسينفجر لهم ينابيع الحيوان، بعد لظى

النيران، لتمام الروايه، والغواشى من السنين..» [٢٩٦]. ٢ _ قال أحمد بن إسحاق: دخلت على مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) فقال: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان فيه الناس من الشك والارتياب؟ فقلت له: ياسيدي لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل ولا إمراه ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق، فقال: احمد الله على ذلك يا أحمد أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجه وأنا ذلك الحجه _ أو قال: أنا الحجه _ . [٢٩٧]. ٣ _ قال أحمد بن إسحاق: خرج عن أبي محمد (عليه السلام) إلى بعض رجاله في عرض كلام له: ما مني أحد من آبائي (عليهم السلام) بما منيت به من شك هذه العصابه في، فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت ثم ينقطع للشك موضع، وإن كان متصلاً ما اتصلت أمور الله عز وجل فما معنى هذا الشك؟! [٢٩٨].

الإمام المهدي في تراث الإمام الحسن العسكري

روى عن الحسن بن ظريف انه قال: اختلج في صدرى مسألان أردت الكتاب فيهما الى أبي محمد (عليه السلام) فكتبت أسأله عن القائم (عليه السلام) إذا قام بما يقضى وأين مجلسه الذي يقضى فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت خبر الحمى. فجاء الجواب: «سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود (عليه السلام) لا يسأل البيئه، وكنت أردت أن تسأل لحمى الربع فأنسيت، فاكتب ورقه وعلقه على المحموم فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله: (يانار كونى برداً وسلاماً على إبراهيم). قال: فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد (عليه السلام) فأفاق [٢٩٩]. وبشر الإمام العسكري (عليه السلام)، خواص شيعته بولاده الحجه المنتظر

الإمام المهدي (عليه السلام) ; ضمن مكاتباته إليهم، أو حينما كانوا يحضرون عنده. وقد مرّت علينا مجموعه من هذه النصوص في الفصل الثاني من الباب الرابع عند بحث عن متطلبات الجماعة الصالحة في عصر الإمام العسكري (عليه السلام) [٣٠٠].

السيرة النبويه في تراث الإمام العسكري

وقد وردت مجموعه من النصوص عن الإمام العسكري (عليه السلام) فيما يخص سيره النبي (صلى الله عليه وآله) وسيره أهل بيته (عليهم السلام) ممّا يشير إلى ضروره اهتمامه (عليه السلام) بهذا الجانب في عصره. وإليك بعض هذه النصوص: ١ _ روى الطبرسي عن أبي محمّد الحسن العسكري (عليهما السلام) أنه قال: قلت لأبي، على بن محمّد (عليهما السلام) هل كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يناظر اليهود والمشرّكين اذا عاتبوه ويحاجّهم؟ قال: بلى مراراً كثيره، منها ما حكى الله من قولهم: (وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى في الأسواق لولا أنزل إليه ملك _ إلى قوله _ رجلاً مسحوراً) وقالوا: (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم). وقوله عز وجل: (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً) إلى قوله (كتاباً نقرؤه) م قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبياً كموسى أنزلت علينا كسفاً من لسماء ونزلت علينا الصاعقه في مسألتنا إليك لأن مسألتنا أشد من مسائل قوم موسى لموسى (عليه السلام). قال: وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان قاعداً ذات يوم بمكه بفناء الكعبه اذ اجتمع جماعه من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيره المخزومي وأبو البختري ابن هشام وأبو جهل والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن أبي أميه المخزومي، وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدى

إليهم عن الله أمره ونهيه. فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمّد وعظم خطبه، فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وإبطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه ويصغر قدره عندهم، فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه، فان انتهى وإلا عاملناه بالسيف الباتر. قال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه ومجادلته؟ قال عبد الله بن أبي أميه المخزومي: أنا إلى ذلك، أفما ترضاني له قرناً حسيباً ومجادلاً كفيّاً؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم فابتدأ عبد الله بن أبي أميه المخزومي، فقال: يامحمّد لقد ادعيت دعوى عظيمه وقلت مقالاً هائلاً، زعمت انك رسول الله رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تأكل كما نأكل وتشرب كما نشرب وتمشي في الأسواق كما نمشي. فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده، ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان انما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا، ما أنت يامحمّد إلا رجلاً مسحوراً ولست بنبي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً لبعث أجل من فيما بيننا أكثره مالاً وأحسنه حالاً، فهلا أنزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله أنزله عليك وابتعثك به رسولاً على رجل من القريتين عظيم إما الوليد بن المغيرة بمكة وإما عروه بن مسعود الثقفي بالطائف. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هل بقي

من كلامك شيء يا عبد الله؟ فقال: بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه، فانها ذات أحجار وعرة وجبال، تكسح أرضها وتحفرها وتجري فيها العيون، فاننا الى ذلك محتاجون أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الأنهار خلالها خلال تلك النخيل والأعشاب تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً فانك قلت لنا (وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مكرهم) فلعلنا نقول ذلك. ثم قال: أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً، تأتي به وبهم وهم لنا مقابلون، أو يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغي، وانك قلت لنا: (كلا- إن الإنسان ليطغى - أن رآه استغنى). ثم قال: أو ترقى في السماء أى تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك أى لصعودك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن أبي أمية المخزومي ومن معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإنه رسولي وصدقوه في مقاله انه من عندي، ثم لا أدري يا محمد اذا فعلت هذا كله أو من بك أو لا أو من بك، بل لو رفعنا الى السماء وفتحت أبوابها وأدخلناها لقلنا انما سكرت أبصارنا وسحرتنا. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله أبقى شيء من كلامك؟ قال: يا محمد أو ليس فيما أوردته عليك كفايه وبلاغ، ما بقي شيء فقل ما بدا لك وأفصح عن نفسك إن كان لك حجة وأتينا بما سألناك به. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم أنت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك، فأنزل الله عليه، يا محمد (وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام) الى

قوله (رجلاً- مسحوراً) ثم قال الله تعالى: (انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلاً). ثم قال: يامحمد (تبارك الذى إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً) وأنزل عليه: يامحمد (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك) الآية، وأنزل الله عليه: يامحمد (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر) الى قوله (وللبسنا عليهم ما يلبسون). فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله أما ما ذكرت من انى آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولاً فانما الأمر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو محمود وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه بـ لِمَ وكيف، ألا ترى ان الله كيف أفقر بعضاً وأغنى بعضاً وأعز بعضاً وأذل بعضاً وأصح بعضاً وأسقم بعضاً وشرف بعضاً ووضع بعضاً، وكلهم ممن يأكل الطعام. ثم ليس للفقراء أن يقولوا «لم أفقرتنا وأغنيتهم» ولا للضعفاء أن يقولوا «لم أضعفنا وأصعقتنا وصحتهم» ولا للأذلاء أن يقولوا «لم أذللنا وأعززتهم» ولا لقباح الصور أن يقولوا «لم قبحتنا وجملتهم» بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادّين وله فى أحكامه منازعين وبه كافرين. ولكان جوابه لهم: أنا الملك الخافض الرافع المغنى المفقر المعز المذل المصحح المسقم وأنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لى والانقياد لحكمى، فان سلمتم كنتم عباداً مؤمنين وإن أبيتم كنتم بى كافرين وبعقوباتى من الهالكين. ثم أنزل الله عليه: يامحمد (قل إنما أنا بشر مثلكم) يعنى آكل الطعام و (يوحى إالىّ إنّما إلهكم إله واحد) يعنى

قل لهم: أنا في البشريه مثلكم ولكن ربي خَصَّني بالنُّبوه دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحه والجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصني أيضاً بالنُّبوه [دونكم]. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك «هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلاّ كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده» فان الله له التدبير والحكم لا- يفعل على ظنك وحسبانك ولا- باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود. ياعبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم إلى ربهم ويكسّد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدام يسترونه عن الناس أليس كانت الرساله تضيع والأمور تتباطأ، أو ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجرى الفساد والقبائح من حيث لا- يعلمون به ولا يشعرون. ياعبد الله إنّما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله ولا- تقدرون على قتله ولا منعه في رسالته، فهذا بين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فأسعكم قتلاً- وأسرّاً ثم يظفرني الله ببلاءكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك لي «لو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنّما يبعث ملكاً لا بشراً مثلاً» فالملك لا تشاهده حواسكم لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه، ولو شاهدتموه _ بأن يزداد في قوى أبصاركم _ لقلتم ليس هذا ملكاً بل هذا بشر، لأنه انما كان يظهر

لكم بصوره البشر الذى ألفتهموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده. فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق، بل انما بعث الله بشراً وأظهر على يده المعجزات التى ليست فى طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزه وان ذلك شهادته من الله بالصدق له، ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما [تعجزون عنه] [يعجز عنه] [جميع] البشر لم يكن فى ذلك ما يدلکم ان ذلك ليس فى طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزاً. ألا ترون أنّ الطيور التى تطير ليس ذلك منها بمعجز لأن لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها، ولو أن آدمياً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً، فان الله عزوجل سهل عليكم الأمر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وأنتم تقترحون عمل الصعب الذى لا حجه فيه. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك «ما أنت إلا رجل مسحور» فكيف أكون كذلك وقد تعلمون انى فى صحه التميز والعقل فوقكم فهل جربتم على منذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنه خزيه أو زلّه أو كذبه أو خيانه أو خطأ من القول أو سفهاً من الرأى، أظنّون أن رجلاً يعتصم طول هذه المدّه بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته. وذلك ما قال الله (انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً) إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجه أكثر من دعاويهم الباطله التى تبين عليك تحصيل بطلانها. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك «لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، الوليد بن المغيرة بمكه أو عروه [بن مسعود الثقفى] بالطائف» فان الله ليس يستعظم مال

الدنيا كما تستعظمه أنت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضه لما سقى كافراً به مخالفاً له شربه ماء وليس قسمه الله إليك بل الله هو القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وإمائه. وليس هو عزوجل ممن يخاف أحداً كما تخافه أنت لماله وحاله فعرفته بالنبوه لذلك، ولا ممن يطمع في أحد في ماله أو في حاله كما تطمع أنت فتخصه بالنبوه لذلك، ولا ممن يحب أحداً محبة الهواء كما تحب أنت فتقدم من لا يستحق التقديم وإنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر أحداً لأفضل مراتب الدين وخلال له إلا الأفضل في طاعته والأجد في خدمته، وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وخلال له إلا أشدهم تباطؤاً عن طاعته. وإذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله، وليس لأحد من عباده عليه ضريبه لازب، فلا يقال له: اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تتفضل عليه بالنبوه أيضاً، لأنه ليس لأحد اكراهه على خلاف مراده ولا- إلزامه تفضلاً لأنه تفضل قبله بنعمه. ألا- ترى ياعبد الله كيف أغنى واحداً وقبح صورته، وكيف حسن صورته واحد وأفقره، وكيف شرف واحداً وأفقره، وكيف أغنى واحداً ووضعه. ثم ليس لهذا الغنى أن يقول «هلا أضيف الى يسارى جمال فلان» ولا- للجميل أن يقول «هلا أضيف إلى جمالى مال فلان»، ولا للشريف أن يقول «هلا أضيف إلى شرفى مال فلان» ولا للوضع أن يقول «هلا اضيف الى ضعفى شرف فلان»، ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء، وهو حكيم فى أفعاله محمود فى أعماله وذلك قوله تعالى: (وقالوا لولا نزل هذا

القرآن على رجل من القريتين عظيم) قال الله تعالى (أهم يقسمون رحمه ربك) يامحمد (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا). فأخرجنا بعضاً الى بعض، أخرجنا هذا الى مال ذلك، وأخرج ذلك الى سلعه هذا والى خدمته. فترى أجلاً الملوك وأغنى الأغنياء محتاجاً الى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب: إما سلعه معه ليست معه، وإما خدمه يصلح لها لا يتهياً لذلك الملك أن يستغنى إلا به، وإما باب من العلوم والحكم هو فقير إلى أن يستفيدا من هذا الفقير، فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغنى، وذلك الملك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته. ثم ليس للملك أن يقول هلا اجتمع الى مالى علم هذا الفقير، ولا للفقير أن يقول هلا اجتمع الى رأى وعلمى وما أتصرف فيه من فنون الحكمه مال هذا الملك الغنى، ثم قال الله: (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً) ثم قال: يامحمد قل لهم (ورحمه ربك خير مما يجمعون) أى ما يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأما قولك (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً) الى آخر ما قلته، فانك قد اقترحت على محمد رسول الله أشياء: منها ما لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يرتفع عن أن يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا- حجه فيه، ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك. وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا- ليهلكوا بها فإنما اقترحت هلاكك ورب العالمين أرحم بعباده وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما تقترحون، ومنها المحال الذى لا يصح ولا

يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته، ويلجئك بحجج الله إلى صديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص، ومنها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد لا تقبل حجه ولا تصغي إلى برهان، ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه في جحيمه أو بسيوف أوليائه. فأما قولك يا عبد الله: (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً) بمكة هذه فانها ذات أحجار وصخور وجبال تكسح أرضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا إلى ذلك محتاجون، فانك سألت هذا وأنت جاهل بدلائل الله. يا عبد الله أرأيت لو فعلت هذا أكنت من أجل هذا نبياً؟ قال: لا. قال رسول الله: أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين أما كان هناك مواضع فاسده صعبه أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجريت فيها عيوناً استنبطتها؟ قال: بلى. قال: وهل لك في هذا نظراء؟ قال: بلى. قال: فصرت أنت وهم بذلك أنبياء؟ قال: لا. قال: فكذلك لا يصير هذا حجه لمحمد لو فعله على نبوته، فما هو إلا كقولك: «لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الأرض كما يمشي الناس أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس». وأما قولك يا عبد الله: «أو تكون لك جنّة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الأنهار خلالها تفجيراً» أو ليس لك ولأصحابك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الأنهار خلالها تفجيراً، أفصرت أنبياء بهذا؟ قال: لا. قال: فما بال اقترأحكم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها دل تعاطيها على كذبه لأنه يحتج بما لا حجه فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم

وأديانهم، ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله وأما قولك «أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً» فانك قلت: «وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مركوم» فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يهلكك ورسول رب العالمين أرحم من ذلك، لا- يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله، وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده، لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح وما لا يجوز منه من الفساد، وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه، والله عز وجل طيبكم لا يجرى تدبيره على ما يلزم به المحال. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وهل رأيت يا عبد الله طيباً كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحهم، وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل أو كرهه؟ فأنتم المرضى والله طيبكم، فان انقذتم لدوائه شفاكم وإن تمردتم عليه أسقمكم. وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعى حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينه على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه؟ إذاً ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا- حق، ولا- كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق. ثم قال رسول الله: يا عبد الله وأما قولك: «أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً يقاتلوننا ونعابنهم» فإن هذا من المحال الذي لا خفاء به، وإن ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئاً حتى يؤتى به، فقد سألتهم بهذا المحال، وأنما هذا الذي دعوت اليه صفه أصنامكم الضعيفه المنقوصه التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغنى عنكم شيئاً

ولا- عن أحد. ياعبد الله أو ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكه وقوام عليها؟ قال: بلى. قال: أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك وبين معامليك؟ قال: بسفراء. قال: أرأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمتك لسفرائك: «لا نصدقكم في هذه السفاره الا ان تأتونا بعبد الله بن أبى أميه لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً»، كنت تسوغهم هذا أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا. قال: فما الذى يجب على سفرائك أليس أن يأتوهم عنك بعلامه صحيحه تدلهم على صدقهم يجب عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى. قال: ياعبد الله أرأيت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك وقال لك: «قم معى فانهم قد اقترحوا على مجيئك معى أليس يكون هذا لك مخالفاً» وتقول له: انما أنت رسول لا- مشير ولا- آمر؟ قال: بلى. قال: فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا- تسوغ لأكرتك ومعاملتك أن يقترحوه على رسولك إليهم؟! وكيف أردت من رسول رب العالمين أن يستذم الى ربّه بأن يأمر عليه وينهى وأنت لا تسوغ مثل هذا على رسولك الى أكرتك وقوامك؟! هذه حجه قاطعه لإبطال جميع ما ذكرته فى كل ما اقترحته ياعبد الله. وأما قولك ياعبد الله: «أو يكون لك بيت من زخرف» وهو الذهب، أما بلغك أن لعظيم مصر بيوتاً من زخرف؟ قال: بلى. قال: أفصار بذلك نبياً؟ قال: لا- قال: فكذلك لا يوجب لمحمد(صلى الله عليه وآله) نبوّه لو كان له بيوت، ومحمد لا- يغنم جهلك بحجج الله. وأما قولك ياعبد الله: «أو ترقى فى السماء»، ثم قلت: «ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه» ياعبد الله الصعود الى السماء أصعب من النزول

عنها، وإذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت فكذلك حكم النزول، ثم قلت «حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه من بعد ذلك، ثم لا أدرى أؤمن بك أو لا أؤمن بك»، فأنت يا عبد الله مقرّ بأنك تعاند حجة الله عليك، فلا دواء لك إلا تأديبه لك على يد أوليائه من البشر أو ملائكته الرّبانيه، وقد أنزل على حكمه بالغه جامعه لبطلان كل ما اقترحته. فقال عزوجل: «قل» يا محمد: (سبحان ربى هل كنت إلاّ بشراً رسولاً) ما أبعد ربى عن أن يفعل الأشياء على ما يقترحه الجهال مما يجوز ومما لا يجوز، وهل كنت الا بشراً رسولاً لا يلزمنى إلاّ إقامه حجه الله التى أعطانى، وليس لى أن آمر على ربى ولا أنهى ولا أشير فأكون كالرسول الذى بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه. فقال أبو جهل: يا محمد ههنا واحده ألت زعمت: ان قوم موسى احترقوا بالصاعقه لما سألوه أن يريهم الله جهره؟ قال: بلى. قال: فلو كنت نبياً لا احترقنا نحن أيضاً، فقد سألنا أشدّ ممّا سأل قوم موسى، لأنهم كما زعمت قالوا: «أرنا الله جهره» ونحن نقول: «لن تؤمن لك حتى تأتى بالله والملائكه قبيلاً» فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أبا جهل أما علمت قصه إبراهيم الخليل لما رفع فى الملكوت، وذلك قول ربى: (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين فرأى رجلاً وامرأه على فاحشه فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا. ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثم رأى

آخرين فهم بالدعاء عليهما فأوحى الله إليه: يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادى وإمائى فانى أنا الغفور الرحيم، الجبار الحليم، لا يضرّنى ذنوب عبادى كما لا تنفعنى طاعتهم، ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك. فاكفف دعوتك عن عبادى وإمائى فانما أنت عبد نذير لا شريك فى الملك ولا ميهمن على ولا عبادى وعبادى معى بين خلال ثلاث: إما تابوا إلى فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وستر عيوبهم، وإما كففت عنهم عذابى لعلمى بأنه سيخرج من أصلاّبهم ذريات مؤمنون فارق بالآباء الكافرين وأتأنى بالامهات الكافرات وأرفع عنهم عذابى ليخرج ذلك المؤمن من أصلاّبهم. فاذا تزايلوا حل بهم عذابى وحق بهم بلائى، وإن لم يكن هذا ولا- هذا فان الذى أعدده لهم من عذابى أعظم مما تريده بهم، فان عذابى لعبادى على حسب جلالى وكبريائى، يا إبراهيم خل بينى وبين عبادى فأنا أرحم بهم منك وخل بينى وبين عبادى فانى أنا الجبار الحليم العلام الحكيم أدبرهم بعلمى وأنفذ فيهم قضائى وقدرى [٣٠١].

المختار من تراثه الفقهي

اشاره

وردت عن الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) نصوص فقهيه تتوزع على مختلف أبواب الفقه وهى تناهز الـ ٧٥ نصاً كما أحصاها مسند الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) وإليك نماذج مختاره منها:

باب الطهاره

١ _ عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى الرجل (عليه السلام) هل يجرى دم البق مجرى دم البراغيث، وهل يجوز أحد أن يقيس بدم البق على البراغيث فيصلى فيه وأن يقيس على نحو هذا فيعمل به؟ فوقع (عليه السلام): يجوز الصلاه والطهر منه أفضل [٣٠٢]
٢ _ عن الحسن بن راشد قال: قال الفقيه العسكرى (عليه السلام): ليس فى الغسل ولا فى الوضوء مضمضه ولا استنشاق [٣٠٣].

باب الصلاه

١ _ عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) أسأله: هل يصلى فى قلنسوه حرير محض أو قلنسوه ديباج؟ فكتب (عليه السلام): لا تحلّ الصلاه فى حرير محض [٣٠٤]. ٢ _ عن اسماعيل بن سعد الأشعري قال: سألته عن الثوب الابريسم هل يصلى فيه الرجل؟ قال: لا [٣٠٥]. ٣ _ عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) أسأله: هل يصلى فى قلنسوه عليها وبر ما لا يؤكل لحمه أو تكّه حرير محض أو تكّه من وبر الأرناب؟ فكتب: لا تحلّ الصلاه فى الحرير المحض فإن كان الوبر ذكياً حلتّ الصلاه فيه إن شاء الله [٣٠٦]. ٤ _ عن سليمان بن حفص المروزي، عن الرجل العسكرى (عليه السلام) قال: اذا انتصف الليل ظهر بياض فى وسط السماء شبه عمود من حديد تضىء له الدنيا فيكون ساعه ويذهب، ثم تظلم، فاذا بقى ثلث الليل الأخير ظهر بياض من قبل المشرق فأضاءت له الدنيا فيكون ساعه ثم يذهب / وهو وقت صلاه الليل، ثم تظلم قبل الفجر، ثم يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق، قال: ومن أراد أن يصلى فى نصف الليل فيطول /

فذلك له [٣٠٧]. ٥ _ عن عبد الله بن جعفر قال: كتبت إليه _ يعني أبا محمد (عليه السلام) _ يجوز للرجل أن يصلي ومعه فأره مسك؟ فكتب: لا- بأس به إذا كان ذكياً [٣٠٨]. ٦ _ علي بن محمد، عن محمد بن أحمد بن مطهر أنه كتب إلى أبي محمد (عليه السلام) يخبره بما جاءت به الرواية: أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) كان يصلي في شهر رمضان وغيره من الليل ثلاث عشرة ركعه، منها الوتر وركعه الفجر. فكتب (عليه السلام): فضّ الله فاه ٧ صلى من شهر رمضان في عشرين ليلة، كل ليلة عشرين ركعه، ثماني بعد المغرب، واثنى عشره بعد العشاء الآخرة، واغتسل ليلة تسع عشره وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين، وصلى فيهما ثلاثين ركعه: اثنتى عشره بعد المغرب، ثماني عشره بعد عشاء الآخرة، وصلى فيها مائه ركعه، يقرأ في كل ركعه فاتحه الكتاب، وقل هو الله أحد عشر مرات وصلى إلى آخر الشهر كل ليلة ثلاثين ركعه، كما فسرت لك [٣٠٩].

باب الصوم

١ _ محمد بن يحيى عن محمد قال: كتبت إلى الأخير (عليه السلام): رجل مات وعليه قضاء من شهر رمضان عشره أيام وله وليان، هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعاً ٧ خمسة أيام أحد الوليين، وخمسه أيام الآخر؟ فوقع (عليه السلام): يقضى عنه أكبر وليه عشره أيام ولأولاه، إن شاء الله [٣١٠]. ٢ _ وكتب حمزه بن محمد إلى أبي محمد (عليه السلام): لم فرض الله الصوم؟ فورد في الجواب: ليجد الغنى مسّ الجوع ٧ فيحنّ على الفقير [٣١١]. ٣ _ روى الصدوق عن أبي الحسن على بن الحسن بن الفرج المؤذن،

قال: حدثني محمد بن الحسن الكرخي، قال: سمعت الحسن بن علي (عليه السلام) يقول لرجل في داره: يا أبا هارون من صام عشره أشهر رمضان متواليات دخل الجنة [٣١٢] . ٤٠ _ وروى محمد بن عيسى، عن علي بن بلال، قال: كتبت الى الطيب العسكري (عليه السلام): هل يجوز أن يعطى الفطره عن عيال الرجل، وهم عشره، أقل أو أكثر، رجلاً محتاجاً موافقاً؟ فكتب (عليه السلام): نعم، افعل ذلك [٣١٣] .

باب الخمس والزكاه

١ _ روى الكليني عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن محمد بن الريان، قال: كتبت إلى العسكري (عليه السلام): جعلت فداك روى لنا أن ليس لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من الدنيا إلا الخمس، فجاء الجواب: إن الدنيا وما عليها لرسول الله (صلى الله عليه وآله) [٣١٤] . ٢ _ وقال الشيخ الطوسي: وروى الريان بن الصلت، قال: كتبت الى أبي محمد (عليه السلام): ما الذي يجب عليّ يامولاي في غله رحي في أرض قطيعه لي وفي ثمن سمك وبردى وقصب أبيعه من أجمه هذه القطيعه؟ فكتب (عليه السلام): يجب عليك فيه الخمس، إن شاء الله تعالى [٣١٥] .

باب الحج

١ _ وكتب إليه علي بن محمد الحضيبي: أن ابن عمي أوصى أن يحج عنه بخمسه عشر ديناراً في كل سنة، فليس يكفي: فما تأمرني في ذلك؟ فكتب (عليه السلام): تجعل حجتين في حجه، إن الله عالم بذلك [٣١٦] .

باب النكاح والطلاق

١ _ روى الكليني عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام): امرأه أرضعت ولد الرجل هل يحلّ لذلك الرجل أن يتزوج ابنه هذه المرضعه، أم لا؟ فوقّع (عليه السلام): لا، لا تحل له [٣١٧] . ٢ _ وكتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليه السلام) في امرأه مات عنها زوجها وهي في عده منه. وهي محتاجة لا تجد من ينفق عليها، وهي تعمل للناس، هل يجوز لها أن تخرج وتعمل وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة في عدها. قال: فوقّع (عليه السلام): لا بأس بذلك، إن شاء الله [٣١٨] .

باب القضاء والشهادات

١ _ وكتب إليه في رجل قال لرجلين: إشهدا أن جميع الدار التي له في موضع كذا وكذا بحدودها كلها لفلان ابن فلان، وجميع ماله في الدار من المتاع والبنية لا تعرف المتاع؛ أي شيء هو؟ فوقّع (عليه السلام): يصلح إذا أحاط الشراء بجميع ذلك إن شاء الله [٣١٩] . ٢ _ وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) في رجل أراد أن يشهد على امرأه ليس لها بمحرم، هل يجوز له أن يشهد عليها من وراء الستر ويسمع كلامها إذا شهد عدلان أنها فلانة بنت فلان، التي تشهدك وهذا كلامها، أو لا- تجوز الشهاده عليها حتى تبرزن وتثبتها بعينها؟ فوقّع (عليه السلام): تتنقب وتظهر للشهود، إن شاء الله [٣٢٠] . ٣ _ كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام):

هل تقبل شهادة الوصى للميت بدين له على رجل مع شاهد آخر عدل؟ فوقّع (عليه

السلام): إذا شهد معه آخر عدل فعلى المدعى يمين. ٤ _ وكتب إليه أيجوز للوصى أن يشهد لوارث الميت صغيراً أو كبيراً بحق له على الميت أو على غيره، وهو القابض للوارث الصغير وليس للكبير بقابض؟ فوقّع (عليه السلام): نعم، وينبغي للوصى أن يشهد بالحق ولا يكتّم شهادته. ٥ _ وكتب إليه: أو تقبل شهادته الوصى على الميت بدين مع شاهد آخر عدل؟ فوقّع (عليه السلام): نعم، من بعد يمين [٣٢١].

باب الوصية

١ _ وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضى الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام): رجل أوصى بثلث ماله في مواليه، الذكر والأنثى فيه سواء؟ أو للذكر مثل حظّ الأنثيين من الوصية؟ فوقّع (عليه السلام): جاز للثلاث ما أوصى به على ما أوصى به، إن شاء الله [٣٢٢]. ٢ _ ما رواه محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى العسكرى (عليه السلام): امرأة أوصت إلى رجل، وأقرّت له بدين ثمانية آلاف درهم، وكذلك ما كان لها من متاع البيت من صوف وشعر وشبه وصفر ونحاس وكلّ ماله؛ أقرّت به للموصى إليه، وأشهدت على وصيتها، وأوصت أن تحجّ عنها من هذه التركة حجتان ويعطى مولاه لها أربعمائه درهم، وماتت المرأة وتركت زوجاً فلم ندر كيف الخروج من هذا؛ واشتبه الأمر علينا، وذكر كاتب: أنّ المرأة استشارته أن يكتب لها ما يصحّ لهذا الوصى، فقال: لا يصح تركتك إلّا بإقرارك له بدين بشهادة الشهود وتأمرينه بعدها أن ينفذ ما توصينه به، فكتب له بالوصية على هذا وأقرّت للوصى بهذا الدين فأريك أدام الله عزّك في مسأله الفقهاء قبلك عن هذا وتعريفنا بذلك لنعمل

به، إن شاء الله؟ فكتب بخطه (عليه السلام): إن كان الدين صحيحاً معروفاً مفهوماً، فيخرج الدين من رأس المال، إن شاء الله، وإن لم يكن الدين حقاً، أنفذ لهما ما أوصت به من ثلثها ; كفى أو لم يكف [٣٢٣]. ٣ _ كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام): رجل أوصى إلى رجلين أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة والآخر بالنصف. فوقع (عليه السلام): لا ينبغي لهما أن يخالفا الميت ويعملان على حسب ما أمرهما، إن شاء الله [٣٢٤].

باب الوقف

قال محمد بن الحسن الصفار: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله عن الوقف الذي يصح كيف هو؟ فقد روى أن الوقف إذا كان غير موقت فهو باطل مردود على الورثة، وإذا كان موقتاً فهو صحيح مُمضى، وقال قوم: إن الموقت هو الذي يذكر فيه: أنه وقف على فلان وعقبه، فإذا انقضى فهو للفقراء والمساكين إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها وقال آخرون: هذا موقت إذا ذكر انه لفلان وعقبه ما بقوا، ولم يذكر في آخره للفقراء والمساكين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والذي هو غير موقت أن يقول: هذا وقف، ولم يذكر أحداً، فما الذي يصح من ذلك وما الذي يبطل؟ فوقع (عليه السلام): الوقوف بحسب ما يوقفها [أهلها]، إن شاء الله [٣٢٥].

باب الارث

سأل الفهفكي أبا محمد (عليه السلام): المسكين الضعيف تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ قال أبو محمد (عليه السلام): إن المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقه ولا عليها معلقه، إنما ذلك على الرجال. فقلت في نفسي قد كان قيل لى إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب، فأقبل أبو محمد (عليه السلام) عليّ فقال: نعم، هذه المسألة مسألة ابن أبي العوجاء، والجواب منّا واحد، إذا كان معنى المسألة واحداً، جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، وأولنا وآخرنا في العلم سواء، ولرسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) فضلها [٣٢٦].

باب المعيشه

١ _ وروى عن محمد بن علي بن محبوب قال: كتب رجل إلى الفقيه (عليه السلام) في رجل كانت له رحي على نهر قريه، والقريه لرجل أو لرجلين، فأراد صاحب القريه أن يسوق الماء إلى قريه في غير هذا النهر الذي عليه هذه الرحي ويعطل هذه الرحي، أله ذلك أم لا؟ فوقع (عليه السلام): يتقى الله، ويعمل في ذلك بالمعروف، ولا- يضار أخاه المؤمن. ٢ _ وفي رجل كانت له قناه في قريه فأراد رجل آخر أن يحفر قناه أخرى فوقه، ما يكون بينهما في البعد حتى لا يضرّ بالأخرى في أرض إذا كانت صعبه أو رخوه. فوقع (عليه السلام): عليه على حسب أن لا يضرّ أحدهما بالآخر، إن شاء الله [٣٢٧]. ٣ _ وكتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يقول: رجل يبدق القوافل من غير أمر السلطان في موضع مخيف ويشارطونه على شيء مسمى، أله أن يأخذه منهم أم لا؟ فوقع (عليه السلام): إذا واجر نفسه

بشيء معروف أخذ حقّه، إن شاء الله [٣٢٨]. ٤ _ محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر قال: كتبت إلى الرجل أسأله عن رجل اشترى جزوراً أو بقره للأضاحي فلما ذبحها وجد في جوفها صرّ فيها دراهم أو دنانير أو جوهره، لمن يكون ذلك؟ فوقّع (عليه السلام): عزّفها البايع فإن لم يكن يعرفها / فالشيء لك، رزقك الله إيّاه [٣٢٩]. ٥ _ محمد بن الحسن، قال: كتبت إليه (عليه السلام) في رجل باع بستاناً فيه شجر وكرم، فاستثنى شجره منها. هل له ممرّ إلى البستان إلى موضع شجرته التي استثنّاها؟ وكم لهذه الشجرة التي استثنّاها من الأرض التي حولها، بقدر أغصانها؟ أو بقدر موضعها التي هي نابتة فيه؟ فوقّع (عليه السلام): له من ذلك على حسب ما باع وأمسك، فلا يتعدى الحق في ذلك، إن شاء الله [٣٣٠]. ٦ _ وكتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد (عليه السلام) في رجل اشترى من رجل أرضاً بحدودها الأربعة، وفيها زرع ونخل وغيرها من الشجر، ولم يذكر النخل ولا الزرع ولا الشجر في كتابه وذكر فيه: أنّه قد اشتراها بجميع حقوقها الداخلة فيها والخارجة منها، أيدخل الزرع والنخل والأشجار في حقوق الأرض، أم لا؟ فوقّع (عليه السلام): إذا ابتاع الأرض بحدودها وما أغلق عليه بابها / فله جميع ما فيها، إن شاء الله [٣٣١]. ٧ _ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام): رجل دفع إلى رجل وديعه فوضعها في منزل جاره فضاعت، فهل يجب عليه إذا خالف أمره وأخرجها من ملكه؟ فوقّع (عليه السلام): هو ضامن لها، إن شاء الله [٣٣٢]. ٨ _

وروى عن محمد بن علي بن محبوب، قال: كتب رجل إلى الفقيه (عليه السلام): في رجل دفع ثوباً إلى القصار ليقصره، فدفعه القصار إلى قصار غيره ليقصره، فضاع الثوب، هل يجب على القصار أن يرد ما دفعه إلى غيره إن كان القصار مأموناً؟ فوقع (عليه السلام): هو ضامن له إلا أن يكون ثقته مأموناً، إن شاء الله [٣٣٣].

باب الأولاد

وكتب عبد الله بن جعفر الحميري إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) أنه روى عن الصالحين (عليهم السلام) أن: اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا، فإن الأرض تضج إلى الله عز وجل من بول الأغلف. وليس — جعلني الله فداك — لحجّامى بلدنا حذق بذلك، ولا — يختنونه يوم السابع، عندنا حجّام من اليهود، فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين، أم لا؟ فوقع (عليه السلام): يوم السابع فلا تخالفوا السنن إن شاء الله [٣٣٤].

المختار من ترائفه في الدعاء

١ — روى ابن فهد عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أنه قال: من أنس بالله استوحش من الناس وعلامه الأُنس بالله الوحشه من الناس. [٣٣٥]. ٢ — وروى عنه قوله (عليه السلام): ارفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقاً جديداً. واعلم ان الإلحاح في المطالب يسلب البهاء، ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنع من الملهوف والأمن من الهارب المخوف، فربما كانت الغير نوعاً من أدب الله ﷻ والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمره لم تدرك فانما تنالها في أوانها. واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فتق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك. ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط. واعلم ان للحياء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وان للحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو تهور. واحذر كل زكى ساكن الطرف، ولو عقل أهل الدنيا خربت [٣٣٦]. ٣ — سأل أبو محمّد عبد الله بن محمّد العابد بالدالية أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) في منزله بسرّ من رأى سنه خمس وخمسين ومأتين أن يملى عليه من

الصَّيْلَاهُ عَلَى النَّبِيِّ وَأَوْصِيَاءِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَحْضَرُ مَعَهُ قُرْطَاسًا كَبِيرًا فَأَمْلَى عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا حَمَلْتَ وَحْيَكَ وَبَلَّغْتَ رِسَالَاتَكَ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَحَلَّ حَلَالُكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَعَلَّمَ كِتَابَكَ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَقَامَ الصَّيْلَاهُ وَآتَى الزَّكَاةَ وَدَعَا إِلَى دِينِكَ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَدَّقَ بِوَعْدِكَ وَاشْفَقَ مِنْ وَعِيدِكَ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا غَفَرْتَ بِهِ الذُّنُوبَ وَسَتَرْتَ بِهِ الْعُيُوبَ وَفَرَّجْتَ بِهِ الْكُرُوبَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا دَفَعْتَ بِهِ الشَّقَاءَ وَكَشَفْتَ بِهِ الْغَمَاءَ وَأَجَبْتَ بِهِ الدُّعَاءَ وَنَجَّيْتَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ بِهِ الْعِبَادَ وَاحْيَيْتَ بِهِ الْبِلَادَ وَقَصَمْتَ بِهِ الْجَبَابِرَةَ وَاهْلَكْتَ بِهِ الْفِرَاعِنَةَ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَضْعَفْتَ بِهِ الْأَمْوَالَ وَاحْرَزْتَ بِهِ مِنَ الْأَهْوَالِ وَكَسَرْتَ بِهِ الْأَصْنَامَ وَرَحِمْتَ بِهِ الْأَنَامَ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَعَثْتَ بِهِ خَيْرَ الْأَدْيَانِ وَاعَزَّزْتَ بِهِ الْإِيمَانَ وَتَبَيَّرْتَ بِهِ الْأَوْثَانَ وَعَظَّمْتَ بِهِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ. وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ وَصَفِيِّهِ وَوَزِيرِهِ وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالِدَّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ وَمُفَرِّجِ الْكُرْبِ عَنْ وَجْهِهِ قَاصِمِ الْكُفْرِ وَمَرْغَمِ الْفَجْرِ الْعَذَى جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَلَاةٍ وَعَادٍ مِنْ عَادَةٍ وَانْصَرٍ مِنْ نَصَرَةٍ وَاخْذَلٍ مِنْ خِذْلَةٍ وَالْعَنِ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الصِّدِّيقِ فَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ حَبِيبَةِ حَبِيبِكَ وَنَبِيِّكَ وَامُّ أَحِبَّائِكَ وَأَصْفِيائِكَ الَّتِي انْتَجَبْتَهَا وَفَضَّلْتَهَا وَاخْتَرْتَهَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ كُنِ الطَّالِبَ لَهَا مِمَّنْ ظَلَمَهَا وَاسْتَخَفَّ بِحَقِّهَا وَكُنِ النَّائِرَ اللَّهُمَّ بِدَمِ أَوْلَادِهَا اللَّهُمَّ وَكَمَا

جعلتها أُمُّ أئِمَّةِ الهدى وحليته صاحب اللّواء والكريمه عند الملأ الأعلى فصلّ عليها وعلى أُمِّها خديجه الكبرى صلاةً تكرم بها وجه أبيها محمّد صلّى الله عليه وآله وتقرّب بها أعين ذرّيّتها وأبلغهم عنّي في هذه السّاعة افضل التّحيّهِ والسّلام. اللهم صلّ على الحسن والحسين عديك ووليّيك وابني رسولك وسبطي الرّحمة وسّيّد شباب أهل الجنّة افضل ما صلّيت على احد من اولاد النّبىّين والمرسلين. اللهم صلّ على الحسن بن سىّد الوصيّين ووصىّ أمير المؤمنين (عليه السلام) السّلام عليك يا بن رسول الله السّلام عليك يا بن سىّد الوصىّين أشهد أنّك يا بن امير المؤمنين امين الله وابن امينه عشت مظلوماً ومضيت شهيداً واشهد أنّك الإمام الزّكّى الهادى المهدىّ اللهم صلّ عليه وبلّغ روحه وجسده عنّي في هذه السّاعة افضل التّحيّهِ والسّلام. اللهم صلّ على الحسين بن علىّ المظلوم الشّهِيد قتيل الكفره وطريح الفجره السّلام عليك يا أبا عبد الله السّلام عليك يا بن رسول الله السّلام عليك يا بن امير المؤمنين اشهد موقناً أنّك امين الله وابن امينه قتلت مظلوماً ومضيت شهيداً واشهد أنّ الله تعالى الطّالب بثارك ومنجز ما وعدك من النّصر والتّأييد فى هلاك عدوّك واظهار دعوتك واشهد أنّك وفيت بعهد الله وجاهدت فى سبيل الله وعبدت الله مخلصاً حتّى أتاك اليقين لعن الله أُمّة قتلتك ولعن الله أُمّة خذلتك ولعن الله أُمّة ألّبت عليك وأبرء الى الله تعالى ممن أكذبك واستخف بحقّك واستحلّ دمك بأبى أنت وأُمّى يا أبا عبد الله لعن الله قاتلك ولعن الله خاذلك ولعن الله من سمع واعيتك فلم يجبك ولم ينصرك ولعن الله من سب نساءك أنا الى الله منهم برىء وممن ولّاهم ومالاهم وأعانهم عليه أشهد أنّك والأئمّة من ولدك كلمه التقوى وباب الهدى

والعروة الوثقى والحجّه على اهل الدُّنيا وأشهد أنّى بكم مؤمن وبمئزلتكم موقن ولكم تابع بذات نفسى وشرايع دينى وخواتيم
 عملى ومنقلبى فى دنياى وآخرتى. اللهم صلّ على على بن الحسين سَيِّدِ العابدين الذى استخلصته لنفسك وجعلت منه أئمة
 الهدى الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون اخترته لنفسك وطهرته من الرّجس واصطفيته وجعلته هادياً مهدياً اللهم فصلّ عليه
 أفضل ما صليت على أحد من ذرّيه أنبيائك حتّى يبلغ به ما تقرُّ به عينه فى الدُّنيا والآخرة إنَّك عزيز كريم. اللهم صلّ على
 محمّد بن على باقر العلم وامام الهدى وقائد اهل التّقوى والمنتجب من عبادك اللهم وكما جعلته علماً لعبادك ومناراً لبلاذك
 ومستودعاً لحكمتك ومترجماً لوحيك وامرت بطاعته وحذّرت من معصيته فصلّ عليه ياربّ افضل ما صليت على أحد من ذرّيه
 انبيائك واصفيائك ورسلك وامنائك ياربّ العالمين. اللهم صلّ على جعفر بن محمّد الصادق خازن العلم الداعى اليك بالحقّ
 النُّور المبين اللهم وكما جعلته معدن كلامك ووحيك وخازن علمك ولسان توحيدك وولّى امرك ومستحفظ دينك فصلّ
 عليه افضل ما صليت على أحد من اصفياك وحججك انك حميد مجيد. اللهم صلّ على الأمين المؤتمن موسى بن جعفر البرّ
 الوفى الطّاهر الزّكى النُّور المبين المجتهد المحتسب الصّابر على الأذى فيك اللهم وكما بلغ عن آبائه ما استودع من امرك
 ونهيك وحمل على المحبّه وكابد اهل العزّه والشّدّه فيما كان يلقى من جهّال قومه ربّ فصلّ عليه افضل واكمل ما صليت على
 احد ممّن اطاعك ونصح لعبادك انك غفور رحيم. اللهم صلّ على على بن موسى العدى ارتضيته ورضيت به من شئت من
 خلقك اللهم وكما جعلته حجّه على خلقك وقائماً بامرک وناصرأ لدينك وشاهداً على عبادك وكما نصح لهم

فى السِّرِّ والعلانيه ودعا الى سبيلك بالحكمه والموعظه الحسنه فصلّ عليه افضل ما صلّيت على احد من اوليائك وخيرتك من
 خلقك انك جواد كريم. اللهم صلّ على محمّد بن على بن موسى التقى ونور التقى ومعدن الهدى وفرع الأركياء وخليفه
 الأوصياء وامينك على وحيك اللهم فكما هديت به من الضّلاله واستنقذت به من الحيره وارشدت به من اهتدى وزكيت به من
 تزكى فصلّ عليه افضل ما صلّيت على احد من اوليائك وبقية اوليائك انك عزيز حكيم. اللهم صلّ على على بن محمد وصيّ
 الأوصياء وامام الأتقياء وخلف ائمه الدّين والحجّه على الخلائق اجمعين اللهم كما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون فبشر
 بالجزيل من ثوابك وانذر بالأليم من عقابك وحدّر بأسك وذكر بأيامك واحلّ حلالك وحرم حرامك ويين شرائعك
 وفرائضك وحضّ على عبادتك وامر بطاعتك ونهى عن معصيتك فصلّ عليه افضل ما صلّيت على احد من اوليائك وذريّه
 انبيائك يااله العالمين. اللهم صلّ على الحسن بن على بن محمّد البرّ التّقى الصّادق الوفى النّور المضىء خازن علمك والمذكّر
 بتوحيدك وولى امرك وخلف ائمه الدّين الهداه الرّاشدين والحجّه على اهل الدّنيا فصلّ عليه ياربّ افضل ما صلّيت على احد
 من اصفياك وحججك واولاد رسلك يااله العالمين. اللهم صلّ على ولىّك وابن اوليائك الّذين فرضت طاعتهم ووجب
 حقّهم واذهبت عنهم الرّجس وطهرتهم تطهيراً اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به اولياءك واولياءه وشيعته وانصاره واجعلنا
 منهم اللهم اعذه من شرّ كلّ باغ وطاغ ومن شرّ جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه
 وامنعه ان يوصل اليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك واطهر به العدل واىّـده بالتّصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه
 واقصم

به جبابره الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها واملاً به الأرض عدلاً واطهر به دين نبى-ك عليه وآله السّلام واجعلنى اللهم من انصاره واعوانه واتباعه وشيعته وارنى فى آل محمّد ما يأملون وفى عدوّهم ما يحذرون إله الحقّ آمين. [٣٣٧]. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

پاورقى

[١] الشورى (٤٢): ٢٣.

[٢] الخرائج والجرائح، للقطب الراوندى: ٣ / ١١٠٩ بحار الأنوار: ٥٢ / ٥٠.

[٣] الخرائج: ١ / ٤٢٢ _ ٤٢٤ ح ٣ ب ١٢ وذكر الكليني فى أصول الكافى: ١ / ٥١٢ ح ٢٤ ب ١٢٤ مختصراً قريباً منه.

[٤] أصول الكافى: ١ / ٥٠٣، ٥٠٤ ح ١ ب ٢٤ وكمال الدين: ١ / ٤١ _ ٤٢.

[٥] مدينه المعاجز: ٥٨٣ وحليه الأبرار: ٢ / ٤٩٨ وعنه فى سفينه البحار: ٢ / ٢٠٣.

[٦] الخرائج والجرائح: ١ / ٤٢٢ _ ٤٢٤ وعنه فى بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٦١.

[٧] مطالب السؤل: ٢ / ١٤٨.

[٨] الفصول المهمه: ٢٧٥.

[٩] تذكره الخواص: ٣٦٢.

[١٠] احقاق الحق: ٢ / ٦٢١ عن كتاب ضوء الشمس _ لأبى الهدى أفندى: ١ / ١١٩.

[١١] الاتحاف بحب الاشراف: ١٧٨.

[١٢] الكافى: ١ / ٣٢٧، ٣٢٨ ح ١١.

[١٣] حياه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): ٤٢.

[١٤] أصول الكافى: ١ / ٥٠٨ ح ٨ وعنه فى الارشاد: ٢ / ٣٢٩، ٣٣٠ وفى أعلام الورى: ٢ / ١٥٠ وعن الارشاد فى كشف الغمه: ٣ / ٢٠٢.

[١٥] أصول الكافى: ١ / ٥٠٦ ح ٣ ب ١٢٤ وعنه فى الارشاد: ٢ / ٣٢٦، ٣٢٧ وعنه فى كشف الغمه: ٣ / ٢٠٠.

[١٦] كلب القيد: شدته وضيقه.

[١٧]أُصول الكافي: ١ / ٥٠٨ ح ١٠ وعنه في الارشاد: ٢ / ٣٣٠ وفي اعلام

الورى: ٢ / ١٤٠ وعن الارشاد فى كشف الغمه: ٣ / ٢٠٢.

[١٨] أصول الكافى: ١ / ٥٠٩ ح ١٤ وعنه فى الارشاد: ٢ / ٣٢٢ واعلام الورى: ٢ / ١٣٧ وعن الارشاد فى كشف الغمه: ٣ / ٢٠٣، ولعله كان من المغضوب عليهم لدى بنى العباس ولذلك لم يكفوه.

[١٩] الكافى: ١ / ٥٠٨ ح ٨.

[٢٠] مهج الدعوات: ٢٧٥.

[٢١] الكافى: ١ / ٥١٣.

[٢٢] المناقب: ٢ / ٤٦٢.

[٢٣] اشاره الى قوله تعالى (انى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين). البقره (٢): ١٢٤.

[٢٤] أصول الكافى: ١ / ٥٠٩ ح ١١ وعنه فى الارشاد: ٢ / ٣٣٠ واعلام الورى: ٢ / ١٤٥ وعن الارشاد فى كشف الغمه: ٣ / ٢٠٢.

[٢٥] أصول الكافى: ١ / ٥٠٩ ح ١٣ وعنه فى الارشاد: ٢ / ٣٣١ واعلام الورى: ٢ / ١٤٥ وعن الارشاد فى كشف الغمه: ٣ / ٢٠٣ وحُمى الزبع: هو أن يأخذ يوماً ويترك يومين ويعود فى اليوم الرابع، والآيه من سوره الأنبياء: ٦٩.

[٢٦] أصول الكافى: ١ / ٥٠٦ ح ٢ وعنه فى الارشاد: ٢ / ٣٢٥ وعنه فى كشف الغمه: ٣ / ٢٠٠ وابن «تريخه». كذا فى النسخ وفى المصدر «بريحه» وقال الطريحي فى المجمع «بريمه» هو: عبدالله بن محمد بن داود الهاشمى العباسى الناصبى من ندماء المتوكل وقتله اثنان من الحسينيين بالكوفه قبل المعتز بأيام كما فى الطبرى: ٩ / ٣٨٨ وعنه فى الكامل: ٧ / ٥٦، وجاء فى هامش الارشاد: ٢ / ٣٢٥ بهامش بريحه وابن أترجه.

[٢٧] الفصد: شق العرق، يستخرج دمه / لسان العرب، ابن منظور: ١٠ / ٢٧٠، طبع بيروت، احياء التراث.

[٢٨] الكافى: ١ / ٥١٢.

[٢٩] الخرائج والجرايح: ١ / ٤٢٢.

وبحار الأنوار: ٥ / ٢٦٢.

[٣٠] الكافي: ١ / ٥٠٧، والمناقب: ٢ / ٤٦٤.

[٣١] أصول الكافي: ١ / ٥٠٣.

[٣٢] الارشاد: ١ / ٣١٣.

[٣٣] تذكره الخواص: ٣٢٤.

[٣٤] المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٧ / ١٢٦.

[٣٥] تذكره الخواص: ٣٢٤، وكشف الغم: ٣ / ١٩٢ عن ابن طلحه الشافعي في مطالب السؤل.

[٣٦] وفيات الأعيان: ٢ / ٩٤.

[٣٧] دلائل الامامة: ٢٢٣.

[٣٨] راجع حياه الإمام العسكري (دراسه تحليليه تاريخيه علميه): ٥٨ _ ٥٩.

[٣٩] بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٣٥.

[٤٠] كمال الدين: ١ / ٣٠٧، اثبات الهداه: ١ / ٦٥١، ٥٤٤، ٤٦٩، الشيعة والرجعه: ١ / ٨٨. وحياه الإمام العسكري: ٢٣ _ ٢٨
للشيخ محمد جواد الطبسي. والألقاب الثلاثه الأخيره هي الألقاب التي وردت في الكتب الرجاليه باعتبار ورودها في أسانيد
الروايات والتي كانت تلاحظ فيها ظروف النقل والروايه.

[٤١] الأعين: الواسع العين.

[٤٢] أصول الكافي: ١ / ٥٠٣ ح ١ وعنه في الارشاد: ٢ / ٣٢١، وفي كمال الدين: ١ / ٤٠ بطريق آخر، وعن الكليني أو المفيد في
اعلام الوري: ٢ / ١٤٧، وعن الارشاد في كشف الغم: ٣ / ١٩٧، وعن كمال الدين والارشاد والاعلام في بحار الأنوار: ٣٢٦ _
٣٣٠.

[٤٣] بحار الأنوار: ٥٠ / ٣٢٨ وأخبار الدول: ١١٧.

[٤٤] حياه الإمام الحسن العسكري (دراسه وتحليل): ١٠٣ عن الاتحاف بحبّ الاشراف: ٦٨.

[٤٥] النور (٢٤): ٣٧.

[٤٦] أصول الكافي: ١ / ٣٢٧ ح ١١ وعنه في الارشاد: ٢ / ٣١٩ واعلام الوري: ٢ / ١٣٥ وعن الارشاد في كشف الغمه: ٣ / ١٩٦، وعن بعضها في أعيان الشيعة ٤ ق ٣: ٢٩٥ وعنه في حياه الإمام الحسن العسكري: ٢٣.

[٤٧] تاريخ اليعقوبي: ٢ / ٤٨٤.

[٤٨] حياه الإمام الحسن العسكري: ٢٤.

[٤٩] الارشاد: ٢ / ٣١٥، وعنه في

بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٣٦.

[٥٠] مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٢٢.

[٥١] تحف العقول: ٥١٧.

[٥٢] الكافي: كتاب الحجه، باب الاشاره والنص على أبي محمد (عليه السلام)، الحديث رقم ٨.

[٥٣] تاريخ الطبري: ٧ / ٥١٩.

[٥٤] حياه الإمام الحسن العسكري: ٢٢ _ ٢٣ عن جوهره الكلام فى مدح الساده الأعلام: ١٥٥.

[٥٥] الخرائج والجرائح: ١ / ٤٥١ ح ٣٦ وعنه فى بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٧٤.

[٥٦] تاريخ الطبري: ٧ أحداث سنه ٢٣٤ وسنه ٢٥٤ هـ.

[٥٧] تاريخ اليعقوبى: ٢ / ٤٧٦.

[٥٨] تاريخ ابن الوردى: ١ / ٢١٦.

[٥٩] تاريخ الغيبه الصغرى: ١١٧.

[٦٠] تذكره الخواص: ٣٦٠ عن علماء السير.

[٦١] المناقب: ٤ / ٤٣٧.

[٦٢] الغيبه الصغرى: ١١٨.

[٦٣] مروج الذهب: ٤ / ١١ عن المبرّد، ولعلّ عنه ابن خلكان فى وفيات الأعيان: ٢ / ٤٣٤ وعن المسعودى السبط فى تذكره الخواص: ٣٢٣.

[٦٤] الخرائج والجرائح: ١ / ٣٩٦ ح ٣ ب ١١ وعنه فى كشف الغمه: ٣ / ١٨٢.

[٦٥] أصول الكافي: ١ / ٥٠١ ح ٦ وعنه فى الارشاد: ٢ / ٣٠٦ واعلام الورى: ٢ / ١١٦ وعن الارشاد فى كشف الغمه: ٣ / ١٧٠.

[٦٦] مروج الذهب: ٤ / ٤٨، والكامل فى التاريخ: ٥ / ٣١١.

[٦٧] غافر (٤٠): ٨٤ _ ٨٥.

[٤٨] مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٣٧.

[٤٩] أمالي الشيخ الصدوق: ٤٨٩.

[٧٠] أصول الكافي: ١ / ٥٠٢ ح ٨ وفي ط: ٢ / ٩ وعنه في الارشاد: ٢ / ٣٠٧ وفي اعلام الوري: ٢ / ١٢١ _ ١٢٢ وعن الارشاد في كشف الغمه: ٣ / ١٧١.

[٧١] أصول الكافي: ١ / ٥٠٠ ح ٥ وعنه في الارشاد: ٢ / ٣٠٦ واعلام الوري: ٢ / ١١٥ وعن الارشاد في كشف الغمه: ١٧٠.

[٧٢] أمالي الطوسي: ٢٨٥ ح ٥٥٥

وعنه فى مناقب آل أبى طالب: ٤ / ٤٢٢.

[٧٣] رجال الكشى: ٥١٦ ح ٩٩٤ و ٩٩٥.

[٧٤] رجال الكشى: ٥١٨ ح ٩٩٦.

[٧٥] أصول الكافى: ١ / ٤٩٨ _ ٤٩٩ ح ٣.

[٧٦] يُراجع تاريخ الكوفه: ٣٩٣، ومنهاج التحرك عند الإمام الهادى: ٨٧ _ ٩٣.

[٧٧] دلائل الامامه: ٢١٩.

[٧٨] الغيبه، للطوسى: ١٢٤ _ ١٢٨.

[٧٩] كمال الدين: ٢ / ٤٢٦، وعنه فى بحار الأنوار: ٥١ / ١١.

[٨٠] الإمام الهادى من المهد الى اللحد: ١٣٦ _ ١٣٧.

[٨١] حياه الإمام الحسن العسكرى: ٢٤ _ ٢٥ عن المجدى فى النسب (مخطوط).

[٨٢] الإمام الهادى من المهد الى اللحد: ١٣٧.

[٨٣] حياه الإمام الحسن العسكرى (دراسه وتحليل): ٢٥ وراجع الكافى: كتاب الحجّه، باب النص على أبى محمد (عليه السلام).

الحديث رقم ٨.

[٨٤] سفينه البحار: ١ / ٢٥٩.

[٨٥] راجع منهاج التحرك عند الإمام الهادى (عليه السلام): ٨، وراجع أيضاً الإمام الهادى من المهد الى اللحد: ١٣٨ وراجع

أيضاً مسند الإمام الحسن العسكرى: ٥٢ _ ٦١ و ١٣٠.

[٨٦] كمال الدين: ١ / ٢٥٢ ح ٢، ورواه فى العيون: ١ / ٥٨، ح ٢٧، والمختصر: ٩٠، وروى عنهما العوالم: ١٥ / ٤٤، القسم الثالث،

وبحار الأنوار: ٣٦ / ٢٤٥.

[٨٧] الخوارزمى، مقتل الحسين: ١ / ٩٤ _ ٩٥.

[٨٨] كمال الدين: ١ / ٢٥٨.

[٨٩] الرازى، على بن محمد بن على الخزاز، كفايه الأثر فى النص على الأئمه الاثنى عشر: ١٦.

[٩٠] بحار الأنوار: ٣٦ / ٣١٠، عن كفايه الأثر: ٢٩٧.

[٩١] بحار الأنوار: ٣٦ / ٣٥١، عن كفايه الأثر: ١٩٥ _ ١٩٦.

[٩٢] المناقب: ١ / ٢٩٢.

[٩٣] بحار الأنوار: ٣٦ / ٣٤٨، كفايه الأثر: ١٨٧.

[٩٤] إثبات الهداه: ١ / ٥٩٩.

[٩٥] إثبات الهداه: ١ / ٦٥١.

[٩٦] بحار الأنوار: ٣٦ / ٣٩٠.

[٩٧] إثبات الهداه: ٢ / ٦٠٣ ح ٥٨٧.

[٩٨] من

لا يحضره الفقيه: ١ / ٣٢٩.

[٩٩] كمال الدين: ٢ / ٣٧٣.]

[١٠٠] كمال الدين: ٢ / ٣٧٨.

[١٠١] الغيبة: ١٢٠.

[١٠٢] الصراط السوي: ٤٠٧.

[١٠٣] دلائل الإمامة: ٢١٦.

[١٠٤] وفي روايه الطبري: صلى عليه أبو محمد بن المتوكل: ٧ / ٥١٩.

[١٠٥] إثبات الوصيه: ٢٠٦.

[١٠٦] المناقب ٢ / ٤٦٧.

[١٠٧] المناقب ٢ / ٤٦٨.

[١٠٨] المناقب ٢ / ٤٦٨.

[١٠٩] المناقب ٢ / ٤٦٩.

[١١٠] المناقب ٢ / ٤٧٠.

[١١١] المناقب ٢ / ٤٧٠.

[١١٢] الثاقب: ٢٣١.

[١١٣] بحار الأنوار ٥٠ / ٢٦٩ عن الخرائج والجرائح: ١ / ٤٣٩ ح ١٨ ب ١٢.

[١١٤] بحار الأنوار ٥٠ / ٢٦٩ عن الخرائج والجرائح: ١ / ٤٣٩ ح ١٩ ب ١٢.

[١١٥] مسند الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ١١٨ و بحار الأنوار ٥٠ / ٢٧٣ عن الخرائج والجرائح: ١ / ٤٤٧ ح ٣٣ ب ١٢.

[١١٦] مسند الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ١١٨ و بحار الأنوار ٥٠ / ٢٧٤ عن الخرائج والجرائح: ١ / ٤٨٨ ح ٣٤ ب ١٢.

[١١٧] راجع الكامل فى التاريخ ومروج الذهب أحداث السنين (٢٣٢ _ ٢٥٦ هـ).

[١١٨] قال تعالى فى سورة الحجرات الآية: ١٣ (إنّما المؤمنون إخوه) وقال (صلى الله عليه وآله): الناس سواسيه كأسنان المشط المبسوط للسرخسى: ٢٣ / ٥، لسان الميزان: ٢ / ٤٣، باختلاف يسير.

[١١٩] الكامل لابن الأثير: ٤ أحداث السنين (٢٤٨ _ ٣٢٢هـ).

[١٢٠] تاريخ الإسلام السياسى د. حسن ابراهيم حسن: ٣ / ٢٦ وما بعدها.

[١٢١] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٤٢٢ _ ٤٢٣.

[١٢٢] تأريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٤٢٣.

[١٢٣] تاريخ الطبرى ٧، احداث السنين (٢٥٥ _ ٢٧٠ هـ).

[١٢٤] الحضاره الاسلاميه: ٢٦٨، راجع تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٤٢٤.

[١٢٥] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٤٣٥.

[١٢٦] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٣٣٢.

[١٢٧] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٣١٩ بتصرف.

[١٢٨] تجارب الأمم لمسكويه:

٢ / ٢٩٦ _ ٢٩٧ بتصرف. وقال المعتزلى: الهندسه أصلها بالفارسيه: أندازه اى المقدار والمهندس أى المقدر.

[١٢٩] الأئمه الاثنا عشر: ٢٣٥، دار الأضواء، ١٤٠٤هـ.

[١٣٠] الأئمه الاثنا عشر: ٢٣٥.

[١٣١] الفخرى فى الآداب السلطانيه، ابن طباطبا: ٢٢١.

[١٣٢] الفخرى فى الآداب السلطانيه: ٢٢١.

[١٣٣] كشف الغمه: ٣ / ٢٠٦.

[١٣٤] الخرائج والجرائح: ١ / ٤٥١ ح ٣٦.

[١٣٥] كشف الغمه: ٣ / ٢٠٧ عن كتاب الدلائل.

[١٣٦] الكامل فى التاريخ: ٧ / ١٩٥، ١٩٦.

[١٣٧] تاريخ الخلفاء، السيوطى: ٤٢٢.

[١٣٨] تاريخ الخلفاء: ٤٢٣.

[١٣٩] تاريخ الطبرى: ٣ حوادث (٩١ _ ١٠١ هـ) وهى خلافه عمر بن عبد العزيز.

[١٤٠] تاريخ الخلفاء، السيوطى: ٤٢٤.

[١٤١] تاريخ يعقوبى: ٢ / ٥٠٥، ٥٠٦.

[١٤٢] أصول الكافى: ١ / ٥١٠ ح ١٦ وعنه فى الارشاد: ٢ / ٣٣١ وفى اعلام الورى: ٢ / ١٤٤، ١٤٥ وعن الارشاد فى كشف الغمه: ٣ / ٢٠٤.

[١٤٣] أصول الكافى: ١ / ٥١١ ح ١٨.

[١٤٤] أصول الكافى: ١ / ٥١٢ ح ٢٣ وعنه فى الارشاد: ٢ / ٣٣٤ وفى اعلام الورى: ٢ / ١٥٠ وعن الارشاد فى كشف الغمه: ٣ / ٢٠٤.

[١٤٥] اعلام الورى: ٣٥٦.

[١٤٦] الكامل فى التاريخ: ٥ / ٣٥٦.

[١٤٧] المناقب: ٢ / ٤٦٢.

[١٤٨] تاريخ الخلفاء، السيوطي: ٤٢٥.

[١٤٩] سبائك الذهب: ٨٧.

[١٥٠] راجع الكامل في التاريخ: ٤ / ٤٣٠ _ ٤٤٥.

[١٥١] كشف الغمه: ٣ / ٢١٤ عن كتاب الدلائل.

[١٥٢] الكامل في التاريخ: ٤ / ٤٣٢.

[١٥٣] الكامل في التاريخ: ٤ / ٤٣٢ _ ٤٣٣.

[١٥٤] الكامل في التاريخ: ٤ / ٤٤٧.

[١٥٥] الكامل في التاريخ: ٤ / ٤٣٩.

[١٥٦] مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٣٠.

[١٥٧] مهج الدعوات: ٢٧٥.

[١٥٨] الفصول المهمة: ٢٨٦.

[١٥٩] الارشاد: ٢ / ٣٣٦ ومهج الدعوات: ٢٧٤.

[١٦٠] الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي: ٣١٤ عن وفياه الأعيان لابن خلكان.

[١٦١] الارشاد:

[١٦٢] الارشاد: ٢ / ٣٣٦ والمنتظم، عبد الرحمن بن علي الجوزي: ٧ / ١٢٦.

[١٦٣] الطبري: ٧ حوادث سنه (٢٦٠ هـ) وعنه في الكامل لابن الأثير.

[١٦٤] الفصول المهمه: ٢٧١، أصول الكافي: ١ / ٥٠٣ ح ١، كمال الدين: ١ / ٤٢.

[١٦٥] كمال الدين: ١ / ٤٣.

[١٦٦] الفصول المهمه: ٢٧١.

[١٦٧] كمال الدين: ٢ / ٤٧٥.

[١٦٨] كمال الدين: ١ / ٤٣ وعنه في بحار الأنوار: ٥٠ / ٣٢٨.

[١٦٩] الارشاد: ٣٣٩.

[١٧٠] تاج الموالي: ١٣٥.

[١٧١] مناقب ابن شهر آشوب: ٤ / ٤٥٥.

[١٧٢] تاريخ الطبري: ٧ / ٥١٩.

[١٧٣] تاريخ المسعودي: ٤ / ١١٢ نقلاً عن جمهور الشيعة.

[١٧٤] راجع أحاديث الخلافه والاماره والإمامه في الصحاح والمسانيد.

[١٧٥] منتخب الأثر: ٢٤ عن كفايه الأثر.

[١٧٦] منتخب الأثر: ٢٥ عن كفايه الأثر.

[١٧٧] منتخب الأثر: ٣٥٩ ط ثانيه عن أربعين الخاتون آبادي (كشف الحق).

[١٧٨] كمال الدين: ٣٥٤.

[١٧٩] المناقب: ٤ / ٤٥٧، ٤٥٨ عن كتاب التبديل لأبي القاسم الكوفي (ق ٣).

[١٨٠] مجمع البحرين الطريحي: ١ / ٧٨.

[١٨١] الكافي: ١ / ٥١١، ح ٢٠ وفي نسخه: الشيباني، وكذلك في مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٢٢.

[١٨٢] كشف الغمه: ٣ / ٢٢١، بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٩٤.

[١٨٣] حديقته الشيعه: ٥٩٢ عن السيد المرتضى الرازي (ق ٥) في كتبه: بيان الأديان وتبصره العوام والفصول التامه في هدايه العامه عن الشيخ المفيد مسنداً، الأنوار النعمانيه: ٢ / ٢٩٣، ذرائع البيان في عوارض اللسان: ٣٨.

[١٨٤] بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٨١.

[١٨٥] المناقب: ٢ / ٤٦٢.

[١٨٦] راجع معجم أحاديث الإمام المهدي: ٤ / ١٩٦ _ ٢٠٠.

[١٨٧] راجع معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام): ٤ / ١٩٥ _ ٢١٨.

[١٨٨] كمال الدين: ٢ / ٤٠٨.

[١٨٩] اثبات الهداه: ٣ / ٥٦٩.

[١٩٠] غيبه الطوسي: ٢١٥.

[١٩١] الخرائج: ١ / ٤٧٨.

[١٩٢]

كمال الدين: ٢ / ٤٢٤.

[١٩٣] الكافي: ١ / ٣٣٠.

[١٩٤] كمال الدين: ٢ / ٤٣٤.

[١٩٥] كمال الدين: ٢ / ٤٣٠ و ٤٣١.

[١٩٦] اثبات الهداه: ٣ / ٥٧٠.

[١٩٧] كمال الدين: ٢ / ٤٠٧.

[١٩٨] الكافي: ١ / ٣٢٩.

[١٩٩] كمال الدين: ٢ / ٤١٨.

[٢٠٠] كمال الدين: ٢ / ٤٣٣.

[٢٠١] الهدايه الكبرى: ٤٨، واثبات الهداه: ٣ / ٥٧٢.

[٢٠٢] اثبات الوصيه: ٢٢١.

[٢٠٣] كمال الدين: ٢ / ٤٣١.

[٢٠٤] الكافي: ١ / ٣٢٨.

[٢٠٥] كمال الدين: ٢ / ٤٣٥.

[٢٠٦] كمال الدين: ٢ / ٣٨٤.

[٢٠٧] كمال الدين: ٢ / ٤٥٤.

[٢٠٨] إثبات الهداه: ٣ / ٧٠٠.

[٢٠٩] غيبه الطوسي: ٢١٥.

[٢١٠] كمال الدين: ٢ / ٤٠٩.

[٢١١] كمال الدين: ٢ / ٤٠٩.

[٢١٢] كمال الدين: ٢ / ٥٢٤.

[٢١٣] راجع للتفصيل حياه الإمام العسكري: ٣٢٩ _ ٣٤٢.

[٢١٤] تاريخ التشريع الاسلامى، د. عبد الهادى الفضلى: ١٩٤ _ ٢٠٢.

[٢١٥] حياه الإمام العسكري للشيخ محمد جواد الطبسى: ٣٢٥.

[٢١٦] بحار الأنوار: ج ٥٠، المشتمل على حياه الأئمة الجواد: ١٠٦ والهادى: ٢١٦ والعسكرى (عليهم السلام): ٣١٠.

[٢١٧] حياه الإمام العسكري (عليه السلام): محمد جواد الطبسى: الفصل العاشر.

[٢١٨] الفهرست، الشيخ الطوسى: ١٧٤.

[٢١٩] تاريخ التشريع الاسلامى، عبد الهادى الفضلى: ٢٠٠ _ ٢٠٢.

[٢٢٠] تاريخ التشريع الاسلامى، عبد الهادى الفضلى: ٢٠٢ _ ٢١١.

[٢٢١] على بن محمد السمرى، يراجع كشف الغمه: ٣ / ٢٠٧.

[٢٢٢] الكافى: ١ / ٥٤ ح ١٠ و ٧ / ٤١٢ ح ٥ والتهذيب: ٦ / ٢١٨ ح ٥١٤ و ٣٠١ ح ٨٤٥ و عنهما فى وسائل الشيعة: ٢٧ / ١٣٦ ح ١ ب ١١.

[٢٢٣] الاحتجاج: ٢ / ٢٦٠.

[٢٢٤] الغيبة الصغرى للصدر: ٢١٩.

[٢٢٥] الغيبة الصغرى: ٢١٩.

[٢٢٦] تفسير الإمام العسكري: ١٤١ وعنه فى الاحتجاج: ٢ / ٢٦٣.

[٢٢٧] يراجع رجال الكشى: ٤٦٧ ح ٨٨٨ و ٤٩٣ ح ٩٤٦ وعنه فى بحار الأنوار: ٤٨

/ ٢٥١ وعنه فى سفينه البحار: ٣ / ٥٨١.

[٢٢٨] الغيبه: ٦٤ ح ٦٧ ونحوه أخصر منه فى رجال الكشى: ٥٩٨ ح ١١٢٠ وليس فيه: تزوّجت بهن، وفى ح ١١١٧: ثم تاب وبعث اليه بالمال وفى ح ١١١٨: أنه سكن الكوفه ثم الحيره ومات بها.

[٢٢٩] الخرائج والجرائح: ١ / ٤٥٢ ح ٣٨ وعنه فى كشف الغمه: ٣ / ٣١٩.

[٢٣٠] رجال الكشى: ٤٦٠ ح ٨٧٥ و ٤٦١ ح ٨٧٩ وعنه فى بحار الأنوار.

[٢٣١] يُراجع معجم الفرق الاسلاميه: ٢٣٥.

[٢٣٢] الأنبياء (٢١): ٢٦ _ ٢٧.

[٢٣٣] المناقب: ٤ / ٤٦١.

[٢٣٤] الإنسان (٧٦): ٣٠.

[٢٣٥] الغيبه: ٢٤٧، بحار الأنوار: ٢٥ / ٣٣٦ و ٣٣٧.

[٢٣٦] المناقب: ٢ / ٤٧٠.

[٢٣٧] بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٧٣.

[٢٣٨] بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٨١.

[٢٣٩] اثبات الوصيه: ٢٣٩.

[٢٤٠] اثبات الوصيه: ٢٤٥.

[٢٤١] اثبات الوصيه: ٢٤٦.

[٢٤٢] الخرائج والجرائح: ١ / ٤٣٩ ح ٢٠ وعنه فى بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٦٩.

[٢٤٣] تحف العقول: ٤٨٧ _ ٤٨٨.

[٢٤٤] تحف العقول: ٤٨٧ _ ٤٨٨.

[٢٤٥] شعب الايمان: ٢ / ٤٣ ح ١١٢٤ وعنه فى الأنوار البهيه، القمى: ٣١٩.

[٢٤٦] الخرائج والجرائح: ٤٤٩ ح ٣٥ وعن الدلائل في كشف الغمّه: ٣ / ٢٠٦، ٢٠٧.

[٢٤٧] الخرائج والجرائح: ١ / ٤٤٧ ح ٣٢ وعنه في كشف الغمه: ٣ / ٢١٢، ٢١٣.

[٢٤٨] الخرائج والجرائح للراوندى: ١ / ٤٣٩ ح ٢٠ وعنه في بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٦٩.

[٢٤٩] مناقب آل أبى طالب: ٤ / ٤٦٠، ٤٦١.

[٢٥٠] تاريخ التشريع الاسلامى، عبد الهادى الفضلى: ١٩٨.

[٢٥١] تاريخ التشريع الاسلامى، عبد الهادى الفضلى: ١٩٨.

[٢٥٢] حياه الإمام الحسن العسكرى، (دراسه وتحليل)، باقر شريف القرشى: ص ٧١ _ ٩٥.

[٢٥٣] حياه الإمام الحسن العسكرى، القرشى: ٩٥ _ ١٠٠، ومسند الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام).

[٢٥٤] راجع مقدمه ابن أبى الحديد لشرحه لنهج البلاغه، فيما

يخص الإمام علي وعلوم القرآن الكريم.

[٢٥٥] فاطر (٣٥): ٣٢.

[٢٥٦] الثاقب في المناقب: ص ٣٤١ _ ٢٤٢ للجرجاني.

[٢٥٧] الرعد (١٣): ٣٩.

[٢٥٨] الثاقب في المناقب: ٢٤٢ وكشف الغمه: ٣ / ٢٠٩ عن دلائل الحميري.

[٢٥٩] الروم (٣٠): ٤.

[٢٦٠] الأعراف (٧): ٥٤.

[٢٦١] كشف الغمه: ٣ / ٢١٠ عن دلائل الحميري.

[٢٦٢] الأعراف (٧): ١٧٢.

[٢٦٣] كشف الغمه: ٣ / ٢٠٩، ٢١٠ عن دلائل الحميري.

[٢٦٤] أصول الكافي: ١ / ٥٠٨ مع اختلاف يسير.

[٢٦٥] بحار الأنوار: ٥٠ / ٣١٠ عن مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٥٧.

[٢٦٦] تاريخ التشريع الاسلامي: ١٩٨.

[٢٦٧] تاريخ التشريع الإسلامي: ١٩٨ عن مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤٥٧.

[٢٦٨] مسند الإمام الحسن العسكري: ٨٧ عن الكافي: ١ / ٥١٣ ح ٢٧.

[٢٦٩] طه (٢٠): ١٢٥ و ١٢٦.

[٢٧٠] المائدة (٥): ٣.

[٢٧١] الشورى (٤٢): ٢٣.

[٢٧٢] الإسراء (١٧): ٧١.

[٢٧٣] البقرة (٢): ١٤٣.

[٢٧٤] آل عمران (٣): ١١٠.

[٢٧٥] بحار الأنوار: ٥٠ / ٣١٩ _ ٣٢٢.

[٢٧٦] باقر شريف القرشي: حياه الإمام الحسن العسكري: ٧٦ _ ٧٨.

[٢٧٧] آبه: بليده تقابل ساوه، وتعرف بين العامه بآوه، قال ذلك ياقوت في المعجم.

[٢٧٨] باقر شريف القرشي: حياه الإمام الحسن العسكري: ٧٩.

[٢٧٩] الكشي: ٥٨٠ ح ١٠٨٩.

[٢٨٠] الكشي: ٥٨٠ ح ١٠٨٩، معجم رجال الحديث: ١٠ / ٢٣٢.

[٢٨١] عن الدر النظيم: ٧٤٨.

[٢٨٢] حياه الإمام الحسن العسكري: ٨٦ _ ٨٧.

[٢٨٣] حياه الإمام الحسن العسكري: ٨٧.

[٢٨٤] عن الدر النظيم ورقه: ٢٢٥.

[٢٨٥] راجع باقر شريف القرشي حياه الإمام الحسن العسكري: ٧٣ _ ٨٨.

[٢٨٦] الاحتجاج: ١ / ٦.

[٢٨٧] الاحتجاج: ١ / ٨.

[٢٨٨] الاحتجاج: ١ / ٨.

[٢٨٩] الاحتجاج: ١ / ٩.

[٢٩٠] الاحتجاج: ١ / ٩.

[٢٩١] الاحتجاج: ١ / ٩.

[٢٩٢] الكافي: ١ / ٩٥ والتوحيد: ١٠٨.

[٢٩٣] الكافي: ١ / ١٠٣ والتوحيد: ١٠٨.

[٢٩٤] الصاقوره: السماء الثالثه.

[٢٩٥] الباكوره: أول ما يدرك من

الفاكهه.

[٢٩٦] بحار الأنوار: ٧٨ / ٣٣٨.

[٢٩٧] كمال الدين: ٢٢٢.

[٢٩٨] كمال الدين: ٢٢٢.

[٢٩٩] الكافي: ١ / ٥٠٩.

[٣٠٠] تبلغ نصوص الإمام الحسن العسكري حول الإمام المهدي ما يناهز الأربعين نصّاً. راجع معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) الجزء الرابع.

[٣٠١] مسند الإمام الحسن العسكري: ١٨٩ _ ٢٠٠ عن التفسير المنسوب اليه (عليه السلام): سورة البقره الآيه ١٠٨.

[٣٠٢] الكافي: ٣ / ٦٠.

[٣٠٣] الاستبصار: ١ / ١١٨، ب ٧١، ح ٤.

[٣٠٤] الكافي: ٣ / ٣٩٩، ح ١٠، الاستبصار: ١ / ٣٨٥، ب ٢٥٥، ح ١.

[٣٠٥] الاستبصار: ١ / ٣٨٥، ب ٢٥٥، ح ٢.

[٣٠٦] الاستبصار: ١ / ٣٨٣، ب ٢٢٣، ح ١١.

[٣٠٧] التهذيب: ٢ / ١١٨، ح ٤٤٥.

[٣٠٨] التهذيب: ٢ / ٣٦٢، ب ١٧، ح ٣٣.

[٣٠٩] الكافي: ٤ / ١٥٥، ح ٦، الاستبصار: ١ / ٤٦٣، ب ٢٨٧، ح ١٢.

[٣١٠] الكافي: ٤ / ١٢٤، ح ٥، الإستبصار: ٢ / ١٠٨، ب ٥٧، ح ٤.

[٣١١] رواه الكليني في الكافي: ٤ / ١٨١، ح ٦ بتفاوت، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٤٣، ب ٢١، ح ٣.

[٣١٢] الخصال: ٥٩، أبواب العشرة.

[٣١٣] من لا يحضره الفقيه: ٢ / ١١٧.

[٣١٤] الكافي: ١ / ٤٠٩، ص ٦.

[٣١٥] التهذيب: ٤ / ١٣٩، ح ١٦.

[٣١٦] الكافي: ٤ / ٣١٠، ح ٢، من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٢٧٢، ب ١٦٦، ح ٣.

[٣١٧] الكافي: ٥، ص ٤٤٧، ح ١٨، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٣٠٦، ب ١٤٦، ح ٩.

[٣١٨] من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٣٢٨، ب ١٥٩، ح ١٢.

[٣١٩] الكافي: ٧ / ٤٠٢، ذيل حديث ٤ بتفاوت، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ١٥٣، ب ٧٣، ح ١٠.

[٣٢٠] من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٤٠، ب ٢٩، ح ٢، الاستبصار: ٣ / ١٩، ب ١٣، ح ٢.

[٣٢١] الكافي: ٧ / ٣٩٤، ح ٣، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٤٣، ب ٣٣، ح ١.

[٣٢٢] الكافي: ٧ / ٤٥، ح ٢، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ١٥٥، ب ١٠٣،

ح ٣.

[٣٢٣] الاستبصار: ٤ / ١١٣، ب ٤٨، ح ٩.

[٣٢٤] الكافي: ٧ / ٤٦، ح ١، بتفاوت وفيه: رجل مات وأوصى، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ١٥١، ب ٩٩، ح ١، الاستبصار: ٤ / ١١٨، ب ٧٣، ح ١.

[٣٢٥] الكليني في الكافي: ٧ / ٣٧، ح ٣٤ رواه الصدوق في الفقيه: ٤ / ١٧٦، ب ١٢٨، ح ١ باختصار. وفيه «.. فوق (عليه السلام): الوقوف تكون على حسب ما يوقفها أهلها، إن شاء الله»، الاستبصار: ٤ / ١٠٠، ب ٦٢، ح ٢.

[٣٢٦] الكافي: ٧ / ٨٥، ح ٢، كشف الغم: ٣ / ٢١٠.

[٣٢٧] رواه الكليني في الفروع: ٥ / ٢٩٣، ح ٥ عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين قال: كتبت إلى أبي محمد... بتفاوت، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ١٥٠، ب ٧١، ح ١٠.

[٣٢٨] من لا يحضره الفقيه: ٣ / ١٠٦، ب ٥٨، ح ٨٨.

[٣٢٩] الكافي (الفروع): ٥ / ١٣٩، ح ٩٠٤.

[٣٣٠] التهذيب: ٧ / ٩٠، ح ٢٤.

[٣٣١] التهذيب: ٧ / ١٣٨، ح ٨٤.

[٣٣٢] الكافي: ٥ / ٢٣٩، ح ٩، الفقيه: ٣ / ١٩٤، ب ٩٤، ح ٣، بتفاوت.

[٣٣٣] من لا يحضره الفقيه: ٣ / ١٦٣، ب ٧٦، ح ١٤.

[٣٣٤] الكافي: ٦ / ٣٥، ح ٣، بتفاوت، من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٣١٤، ب ١٤٩، ح ١٧.

[٣٣٥] عده الداعي: ١٩٤.

[٣٣٦] عده الداعي: ١٢٤.

[٣٣٧] مصباح المتهجد: ٢٨٠.

